



The People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research



Ziane Achour University of Djelfa

Faculty of Arts, Languages and Art

Department of Arabic Language and Literature

A Stylistic Study in the "Smoke of Despair" Diwan of the poet

"Mubarak Gelouah"

Specialization: rhetoric and discourse analysis

Preparation of the student:
Azlaoui saad

supervision of Professor Dr:
faites abdelkader

Discussion Committee

<u>Name and Surname</u>	<u>Rank</u>	<u>Original University</u>	<u>Commission</u>
p/ LATRCHI TAIEB	Professor	University of Djelfa	Chairman
Phd/ faites abdelkader	Professor of Higher Education	University of Djelfa	Supervisor And Rapporteur
p/AHMED ABIDLI	Professor	University of Djelfa	Member Discussant
p/BAKHTI ALI	Professor	University of Djelfa	Member Discussant

University season: 2018/2019



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور الجلفة



قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات والفنون

دراسة أسلوبية في ديوان دخان اليأس للشاعر "المبارك جلواح"

بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير في إطار مدرسة الدكتوراه

تخصّص: البلاغة وتحليل الخطاب

إشراف الأستاذ الدكتور:

فيطس عبد القادر

إعداد الطالب:

عزلاوي سعد

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الهيئة
د/الطيب لطرشي	أستاذ محاضر أ	جامعة الجلفة	رئيسا
أ/دعبد القادر فيطس	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجلفة	مشرفا و مقورا
د/ أحمد عبيدلي	أستاذ محاضر أ	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا
د/علي بختي	أستاذ محاضر أ	جامعة الجلفة	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي : 2019/2018



شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولاً وأخيراً ومصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿من لا يشكر الناس لا يشكر الله﴾ أشكر أولئك الأخيار الذين

مدوا لي يد المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم أستاذي المشرف على الرسالة الأستاذ الدكتور/ فيطس عبد القادر الذي لم يدخر جهداً في مساعدتي، فقد فتح لي بيته، كما هي عادته مع كل الطلبة، فلولا فضل الله ثم الأستاذ الدكتور فيطس عبد القادر لما كتب لهذا العمل أن يرى النور وكان يحثني على البحث، ويرغبني فيه، ويقوي عزمي عليه فله من الله الأجر ومني كل تقدير حفظه الله ومتعته بالصحة والعافية ونفع بعلمه.

وأتوجه بالشكر أيضاً إلى اللجنة وعلى رأسها الأستاذ لطرشي الطيب الذي بفضله تم هذا العمل فله كل التقدير والاحترام، وكل من ساعدني من قريب أو بعيد .

المقدمة

مقدمة:

يعد الشعر الجزائري من أهم فروع الأدب الجزائري المحافظ على كيان الأمة الجزائرية فلا نتصور شعب بلا أدب أو شعب بلا شعر، كما يقول أحد المفكرين " اعلم أن آداب كل امة مرآتها ومرآة الأدب الشعر (فالشعر هو مظهر تظهر فيه مشاعر الأمة ، وتتجلى فيه أحوالها وتترأى للرأي نفسيتها ويعرف به درجة مزاجها العقلي " فلكل أمة أدبها الخاص ولكل جيل أدب خاص به لكن رغم هذه الخصوصية إلا أننا نلتمس بعض التشابه بين مختلف الآداب ، نظرا للاحتكاك الناتج بين مختلف الأدباء ، فكلما ظهر جديد في الأدب الغربي انتقل إلينا عن طريق الترجمة ، أو عن طريق الاحتكاك بالأدباء الغربيين والمشرقيين والتأثر بهم ، ولكن رغم هذا التأثير والتأثر لم يتفق الكل على الإتيان بالجديد بل هناك من رفض التجديد في الشعر وهذا ما جسده الاتجاه المحافظ وخاصة المنتمين إلى الحركة الإصلاحية الذين يرون أن المتأثر بالأدب الغربي يحمل عطا للأجنبي ، وبذلك جعلوا مهمة الشعر في خدمة الحركة الإصلاحية، واتخذوا منه وسيلة من سائل التربية والتنقيف وتربية الجيل على حذوي الجيل السلفي فهذا ابن باديس زعيم الحركة الإصلاحية يقول: >>إننا والحمد لله نربي تلامذتنا على القرآن من أول يوم ونوجه نفوسهم إلى القرآن كل يوم وغايتنا التي ستحقق أن يكون القرآن منهم رجالا كرجال سلفهم وعلى هؤلاء الرجال القرآنيين تعلق هذه الأمة أمالها وفي سبيل تكوينهم تلتقي جهودها وجهودنا << وهذا يدل على أن هناك فئة من المفكرين الجزائريين الذين رفضوا التأثر بالغرب وجعلوا من مهمة الشاعر تتحصر في خدمة الأمة ، ولكن على الرغم من هذا التحفظ إلا أن هناك من دعا إلى التجديد في الشعر الجزائري وعلى رأسهم رمضان حمود الذي يرى أن أدب اليوم غير أدب الأمس وأدب اليوم غير أدب الغد فلا ينبغي للجيل الذي يأتي بعده أن يقلد فيه ، كما دعا الشعراء الجزائريين بان يكونوا مثل شعراء الثورة الفرنسية ، ونظيف إلى سلسلة دعاة التجديد عبد المالك مرتاض الذي دعا إلى تطبيق المناهج الغربية في دراسة الشعر الجزائري، للكشف عن أهم الخصوصيات الشعرية في الشعر الجزائري وذلك من خلال بيان أهم الظواهر الأسلوبية في الشعر وهل حقا استطاع

الشاعر الجزائري أن يوظف مختلف هذه الظواهر ؟ وهل تمكن من الحفاظ على خصوصيات الشعر الجزائري ؟

لكل ظاهرة دراسات متشعبة باختلاف المحليين حسب وجهات نظرهم ومن بين هؤلاء الباحثين محمد ناصر في كتابه الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ، أمنة أمقران من خلال كتابها الرمز في شعر محمد الغماري ، واخترت الشعر الجزائري للبحث فيه لكوني أحب الأدب الجزائري، كما أن هناك من يقول أن الأدب الجزائري محصور فقط في تلك الأعمال المكتوبة باللغة الفرنسية ، والجواب هو أن للأدب الجزائري تاريخ عريق وحافل في الميدان الشعري وأفضل مثال على ذلك شاعر الثورة مفدي زكرياء الذي اتخذ من الشعر وسيلة للنضال واتخذ من القرآن مصدرا لصوره وتعبيره، ومن الدوافع الأخرى التي دفعتني لدراسة هذا الموضوع قلة الدراسات المتناولة للجانب الفني في الشعر الجزائري .

ولعل الكثير من الباحثين يجهلون الشاعر الجزائري لمبارك جلواح فهو شاعر مغمور غُط حقه ولم يجد عناية تذكر من الدارسين بصفة عامة و حتى من أولئك الذين كتبوا عن الشعر الجزائري كثيرا و أشادوا بمن هو اقل منه شاعرية و موهبة بالرغم من أصالته و تفرد و امتيازه كونه كرس إنتاجه كله تقريبا لشجونه وآلام وطنه .

فقد تغنى بحب المرأة وحبه لبلاده ، واستحق أن يكون رائدا للرومانسية الوطنية في الشعر الجزائري الحديث ، فقد تمرد على المدرسة الإصلاحية الكلاسيكية وعلى نظرتها للشعر ووظيفته وكان متقدما على معاصريه .

ولعل عدم الاهتمام بهذا الشاعر الجزائري جعل ديوانه مادة خاما للدراسة والتحليل مما حفزني على اختياره ودراسته ، فأردت من خلال هذا دراسة شعره منح ما يفي الشاعر وما يليق بمقامه في صورة مناسبة.

وهذا بتوجيه من المشرف الأستاذ الدكتور فيطس عبد القادر طبعا وجعلت عنوان بحثي كالاتي: "دراسة أسلوبية في ديوان " دخان اليأس " للشاعر " لمبارك جلواح " وقد اعتمدت على بعض آليات الأسلوبية على شكل مقارنة للقوائد الموجودة في الديوان وفي دراسة عبد الله الركيبي.

ولعل أهم شيء اعترض سبيل هذه الدراسة هو نقص المصادر و المراجع و المواضيع التي تناولت الشاعر وهي الصعوبة مما كان و وصل الأمر بي أنني لم أجد سوى مذكرة وحيدة تناولت هذا الموضوع و هي للباحثة " بوحراثي سلاف " من خلال مذكرتها الموسومة ب: ديوان " دخان اليأس " " لمبارك جلواح " دراسة أسلوبية ، وهي عبارة عن مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بإشراف الدكتور " رابح دوب " بجامعة قسنطينة سنة 2006، وقد اعتمدت عليها بنسبة معتبرة .

كما اعتمدت على مصدر آخر " الشاعر جلواح " من التمرّد إلى الانتحار" والذي صدر سنة 1986، للباحث عبد الله الركيبي، باعتباره من أوائل الدارسين الذين درسوا الشاعر لمبارك جلواح .

وكانت الإشكالية التي تصورتها مفادها كيف يمكن أن نوظف بعض آليات وعناصر الأسلوبية في قصائد الشاعر انطلاقا من السلسلة اللغوية و الخصائص الفنية بالاعتماد على المقاربة دون التعمق في كنهها ؟

وقد قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول وكل فصل به مباحث ففي الفصل الأول تناولت :
الصور البيانية وأنواع الجمل و الأساليب في ديوان " دخان اليأس " للشاعر لمبارك جلواح
المبحث الأول: التشكيل البياني في ديوان دخان اليأس ويتضمن تعريف البيان و أقسام البيان من تشبيه واستعارة و كناية ثم تحديد التشكيل البياني في ديوان الشاعر، أما المبحث الثاني :
أنواع الجملة في ديوان دخان اليأس وفيه تطرقت إلى الجملة و أقسامها : تعريف الجملة

وأقسام الجملة : الاسمية و الفعلية وأركان الجملة، ثم تحديد أنواع الجملة في الديوان ، وفي المبحث الثالث فتناولت فيه الأساليب الخبرية و الإنشائية في الديوان.

أما الفصل الثاني كان حول الحقول الدلالية في ديوان " دخان اليأس " ودلالاتها الأسلوبية وقسمته إلى ستة مباحث هي : المبحث الأول حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة وفي المبحث الثاني: حقل الألفاظ الدالة على الجسد وفي المبحث الثالث : حقل الألفاظ الدالة على القرابة وصلة الرحم، والمبحث الرابع: حقل الألفاظ الدالة البيئة الدينية وفي المبحث الخامس: حقل الألفاظ الدالة على الأعلام وأخيرا المبحث السادس: تضمن حقل الألفاظ الدالة على الأماكن .

والفصل الثالث كان حول الأصوات المفردة والمقاطع الصوتية والموسيقى الخارجية والداخلية في ديوان " دخان اليأس " للشاعر " لمبارك جلواح " . وقسمته إلى ثلاثة مباحث أما المبحث الأول: فتضمن الأصوات المفردة ، والمبحث الثاني: المقاطع الصوتية، المبحث الثالث: الموسيقى الخارجية .

وختمت المذكرة بخاتمة وضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها ثم ذيلت البحث بالملحق الشعري .

الفصل الأول:

أنواع الجمل والصور البيانية والأساليب فيديوان "دخان اليأس"

المبحث الأول: الصور البيانية في الديوان

1. تعريف البيان

2. أقسام البيان: أولا التشبيه، ثانيا الاستعارة، ثالثا الكناية

3. الصور البيانية في ديوان دخان اليأس

المبحث الثاني: أنواع الجملة في الديوان

1. الجملة و أقسامها : تعريف الجملة

2. أقسام الجملة : الاسمية و الفعلية

3. أركان الجملة.

4. أنواع الجمل في الديوان

المبحث الثالث: الأساليب الخبرية و الإنشائية في الديوان

المبحث الأول : الصور البيانية في ديوان دخان اليأس

1. تعريف البيان :

معناه في اللغة : الكشف والإيضاح، و في اصطلاح البلغاء : أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى، ولا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائماً¹.

وفن البيان علم ما به عرف تأدية المعنى بطرق مختلف وضوحها وهو : تشبيه أو مجاز أو كناية².

2. أقسام البيان :

أ- التشبيه : التشبيه لغة : التمثيل، وهو مصدر مشتق من الفعل (شبه) بتضعيف الباء، يقال:

شبهت بهذا تشبيهاً، أي مثلته به³.

والتشبيه في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف، وهذه التعاريف وإن اختلفت لفظاً فإنها متفقة معنى.

⁴قابن رشيق مثلاً يعرفه بقوله: التشبيه : صفة الشيء بما قاربه و شاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه. ألا ترى أن قولهم (خد كالورد) إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه و خضرة كمائمه⁵.

وأبو هلال العسكري يعرفه بقوله: التشبيه: الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أولم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه، وذلك كقولك (زيد شديد كالأسد)

¹ عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، بيروت ، دار النهضة العربية ، 1958، بيروت ، ص : 07

² عبد الرحمن الأخضرى ، شرح جوهر المكنون ، مكتب دار الإحياء للكتب العربية ، ص : 132

³ عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، المرجع السابق ، ص : 61

⁴ عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، المرجع نفسه ، ص : 61

⁵ عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، المرجع نفسه ، ص : 62

فهذا القول هو الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على حقيقته.

ويعرفه الخطيب القزويني بقوله: التشبيه : هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى.

ويعرفه التتوخي بقوله : التشبيه : هو الإخبار بالشبه، وهو اشترك الشئيين في صفة أو أكثر ولا يستوعب جميع الصفات¹.

وللتشبيه تعريفات أخرى كثيرة لا تخرج جوهرها ومضموا عما أوردناه منها أنفاً، ومن مجموع هذه التعريفات نستطيع أن نخرج للتشبيه بالتعريف التالي:

التشبيه : بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر ، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة² ، تقرب بين المشبه به في وجه الشبه .

للتشبيه أربعة أركان هي³ :

1. المشبه

2. المشبه به

3. أداة التشبيه

4. وجه الشبه

أنواع التشبيه هي :

التشبيه البليغ ، التشبيه المرسل وهو ما ذكرت فيه الأداة ، التشبيه المؤكد وهو ما حذف منه أداة التشبيه

¹ علي الجارم و مصطفى أمين : البلاغة الواضحة ، دار المعارف ، مصر ، 1951، ص : 18.17

² أبو مصطفى البغدادي : الواضح في علم البيان ، ص : 05

³ علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ، المرجع السابق ، ص : 70

التشبيه المجمل وهو ما حذف منه وجه الشبه، التشبيه المفضل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه ، التشبيه البليغ وهو ما حذف منه الأداة ووجه الشبه .

ب- الاستعارة :

الاستعارة لغة رفع شيء وتحويله من مكان إلى آخر ، يقال استعار فلان سهما من كنانته: رفعه وحوّله منها إلى يده.

(1) الجاحظ بقوله : الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه.

(2) وعرفها ابن المعتز بقوله: هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف به من شيء قد عرف به

(3) وعرفها قدامة بن جعفر بقوله : هي استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض على التوسع والمجاز .

وعرفها القاضي الجرجاني بقوله : فأما الاستعارة فهي أحد أعمدة الكلام، وعليها المعول في التوسّع والتصرف، و بها يتوصّل إلى تزيين اللفظ .

أقسام الاستعارة :

الاستعارة من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما ، وهي قسمان¹:

1. تصريحية : وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به .

2. مكنية : وهي ما حذف فيها المشبه به و رمز له بشيء من لوازمه² .

¹ علي الجارم و مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، المرجع السابق ، ص : 77

² عبد الجلال : علوم القرآن ، دنيا علم ، سرايا يا ، 2008 ، ص : 377

ج- الكناية :

الكناية في اللغة مصدر كنييت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به¹ .

في اصطلاح أهل البلاغة : الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى.

تنقسم الكناية باعتبار المكني عنه ثلاثة أقسام، فإن المكني عنه قد يكون صفة، وقد يكون موصوفاً، وقد يكون نسبة² .

¹ عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، المرجع السابق ، ص : 203

² علي الجارم و مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، المرجع السابق ، ص : 125

3. الصور البيانية في القصائد المدروسة :

قصيدة أنة الشعب الجزائري¹ :

(فإنهم ضواري الوحش إن خرجوا) وهي استعارة تصريحية حيث شبه الجزائريين بالوحوش وذلك في ضراوتهم .

(أكؤوس العطب) وهي كناية

(خلق غض) استعارة مكنية

(قعد الدهر) استعارة مكنية حيث شبه الدهر وهو شيء معنوي بإنسان يقعد وحذف المشبه به الإنسان وأتى بأحد لوازمه وهو القعود²

(الظلم يدفعنا) استعارة مكنية حيث شبه الظلم بالآلة أو بإنسان يقوم بالدفع و حذف المشبه به واتى بأحد لوازمه وهو الدفع.

(الظلم يدفعنا كالفيلق) تشبيه حيث ذكر أركانه وهي المشبه وهو الظلم و أداة التشبيه وهي الكاف و المشبه به وهو الفيلق .

(رفقا بنا باريس) استعارة مكنية حيث شبه المدين باريس بإنسان يقوم بفعل الرفق و حذف المشبه به وهو الإنسان وأتى بأحد لوازمه .

(مدي لنا ارحة بيضاء) استعارة مكنية حيث شبه باريس بالإنسان وحذف المشبه به وهو الإنسان واتى بأحد لوازمه وهو فعل مد راحته أو مد يده.

(مهدي سبلا للمجد) استعارة مكنية حيث شبه باريس بإنسان وحذف المشبه به وهو الإنسان و أتى بأحد لوازمه و هو فعل التمهيد السبل .

¹ ينظر القصيدة في الملحق الشعري ، ص: 157

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلاوح من التمرد إلى الانتحار، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986 ، ص : 339

(أنت الحياة) تشبيهه بليغ¹

(أسد الله) كناية .

(العدل يسكننا) استعارة مكنية .

قصيدة ليلة على شاطئ لاسين² :

(أم هل لموجك رقصة) استعارة مكنية حيث شبه الشاعر الموجة و هي تندفع بالإنسان

الراقص وحذف المشبه به الإنسان واتى بأحد لوازمه و هو الرقص³

موجين هائجين من اليأس ومن جفوة الحياة وتعس هنا عدة صور بيانية وكله استعارات مكنية حيث شبه الأمواج المائجة بالإنسان وحذف المشبه به واتى بأحد لوازمه وهو اليأس و الجفوة وتعس الحياة

(كوكب انس) استعارة مكنية حيث شبه الكوكب بالإنسان وحذف المشبه به واتى بأحد لوازمه وهو الإنسان .

(تركت قاربي بغير شراع) كناية عن التيه والظلال .

(يلبس النهار) استعارة مكنية حيث شبه الشاعر النهار بإنسان يلبس وحذف المشبه به وهو الإنسان واتى بأحد لوازمه و هو اللباس .

(طأطأ الوجود) استعارة مكنية حيث شبه الوجود بالإنسان وحذف المشبه به واتى بأحد لوازمه وهو فعل الطأطأة .

(تتهاوى وراءه كالضواري) تشبيهه . المشبه الجحافل المشبه به الضواري الأداة الكاف .

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:295

² ينظر القصيدة في الملحق الشعري ، ص:156

³ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:297

(لك في الصين للحضارة غرس) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الحضارة بالنبات وحذف المشبه به وهو النبات واتى بأحد لوازمه وهو الغرس .

(طالباً رحمة السماء) كناية عن موصوف وهو الله سبحانه وتعالى¹

قصيدة لماذا خلقت² :

(يرافقني الوجد) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الوجد وهو شيء معنوي بالإنسان وحذف المشبه به واتى بأحد لوازمه وهو المرافقة .

(يصحبنى السهد) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر السهد بإنسان يصحبه وحذف المشبه به وهو الإنسان واتى بأحد لوازمه وهو الصحبة أو الاصطحاب

(وابغي على الدهر حتى يثور) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الدهر ببركان يثور وحذف المشبه به وهو البركان واتى بأحد لوازمه وهو الثوران .

(زمانى لدود) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الزمان بالخصم اللدود أي شديد الخصومة وحذف لفظ خصم واتى بأحد لوازمه وهي لدود أي شديد الخصومة و الغل .

(أرجو السعادة) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر السعادة بإنسان و حذف المشبه به وهو الإنسان واتى بأحد لوازمه وهو الرجاء .

قصيدة غرور النفس³ :

(تخادعها الأهواء) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الأهواء باللص وحذف المشبه به وهو اللص واتى بأحد لوازمه وهو فعل المخادعة و الخداع .

(فتسلبنا الأطماع) استعارة مكنية .

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار ، المصدر السابق ، ص:292

² المصدر نفسه ، ص : 301

³ ينظر القصيدة في الملحق الشعري ، ص:154

(خابت اليأس) استعارة مكنية .

(أرى الدهر كأساً) تشبيه بليغ المشبه هو الدهر و المشبه به وهو الكأس وحذف الأداة ووجه الشبه الحوادث خمرة تشبيه بليغ المشبه هو الحوادث والمشبه به هي الخمرة وحذف وجه الشبه وأداة التشبيه¹

(أرى المرء في الدنيا بناء) تشبيه بليغ هنا شبه الشاعر المرء بالبناء وحذف وجه الشبه و أداة التشبيه

(تهده لذائده) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر اللذائذ التي هي معنوية طبعاً بالآلة التي تستطيع الهد وحذف المشبه به وهو الآلة واتي بأحد لوازمه وهو الهد .

(ضمه رمس) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الرمس وهو القبر بالإنسان وحذف المشبه به الإنسان واتي بأحد لوازمه وهو فعل الضم

قصيدة بانث² :

(يبلى كغصن الرند في كفني) تشبيه، المشبه هو يبلى و المشبه به الغصن وأداة التشبيه الكاف

(الروح تسألني) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الروح وهي معنوية بالإنسان وحذف المشبه به وهو الإنسان واتي بأحد لوازمه وهو السؤال³

(وتسر حين ترى هواك بها) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الروح بالإنسان وهو المشبه به طبعاً وحذف المشبه به الإنسان واتي بأحد لوازمه هو السرور والرؤية .

(وذا الصباية بالعمد طغت) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الصباية بالطاغية وحذف المشبه به واتي بأحد لوازمه وهو الطغيان .

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:310

² ينظر القصيدة في الملحق الشعري ، ص: 150

³ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:315

قصيدة البلبل المجنل¹ :

(إنهم كبنى حواء) تشبيه .

(إني كمثلك) تشبيه .

(الشمس فى الخض ا رء باسمة) استعارة مكنية هنا ذكر الشاعر المشبه به وهو الشمس و المشبه به الإنسان ووجه الشبه البسمة²

(الكون يرقص) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الكون بإنسان وحذف المشبه به الإنسان واتى بأحد لوازمه وهو كلمة يرقص .

(أف لذنبا) كناية عن التحسر و الأسى .

قصيدة محيط اللبالي³ :

(محيط اللبالي كلنا بك نسبح) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر محيط اللبالي بالبحر وحذف المشبه به واتى بأحد لوازمه وهو السباحة فيه .

(الم يجرح) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الألم بسكين وحذف المشبه به واتى بأحد لوازمه وهو لفظ يجرح⁴

(سالت فىك الحواذث) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الحواذث بالماء او الدم وحذف المشبه به واتى بأحد لوازمه وهو لفظ سالت .

(محيط اللبالي إنما أنت مرشد) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر محيط اللبالي بالدليل وحذف المشبه به واتى بأحد لوازمه و هو لفظ يرشد .

¹ ينظر القصيدة فى الملحق الشعري ، ص: 164

² عبد الله ركبىي : الشاعر جلاوح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 305

³ ينظر القصيدة فى الملحق الشعري ، ص: 163

⁴ عبد الله ركبىي : الشاعر جلاوح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص : 330

قصيدة أبيها الشرق¹ :

(حطمت لي يد القضا) استعارة مكنية هنا ذكر الشاعر المشبه وهو القضا و المشبه به الإنسان وقد حذفه و وجه الشبه هو له يد وتحطم .

(تركت قاربي بغير شرع) كناية عن التيه .

(الشرق يشكو) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الشرق بالإنسان و حذف المشبه به وهو الإنسان واتي بأحد لوازمه وهو الشكوى .

(طالباً رحمة السماء) كناية عن الدعاء وطلب الرحمة²

(تاره كالليث) هنا تشبيهه هنا شبه الشاعر الشرق وهو المشبه بالليث المشبه به وأداة التشبيه هي الكاف

(أنت روح) تشبيهه بليغ

(أنت مهدي) تشبيهه بليغ

(أنت روضي) تشبيهه بليغ

(تحت ظل الشباب) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الشباب بالشجرة وحذف المشبه به واتي بأحد لوازمه وهو لتظلل تحتها³ .

¹ ينظر القصيدة في الملحق الشعري ، ص: 159-160

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 318

³ المصدر نفسه ص : 299

قصيدة إلى روح شهيد فلسطين¹ :

(شكوى يذوب لها الحجر) كناية عن شدة الشكوى .

(لحن الأسي) استعارة مكنية حيث شبه الأسي بالأنشودة تلحن وحذف المشبه به الأنشودة
واتى بأحد لوازمها وهو اللحن .

(حنينك الكاوي) استعارة مكنية هنا شبه الشاعر الحنين بالنار تكوي وحذف المشبه به النار
واتى بأحد لوازمه وهو الكي .

(كأنه لفح الجمر) تشبيه

(يا ويح نفسي).... كالقدر تشبيه

(دنياك حرب مستمر) تشبيه بليغ

قصيدة زفرة منتر على ضفة لاسين² :

(ياسين جنتك ملتما) استعارة مكنية المشبه هو نهر السين المشبه به الإنسان وهو
محذوف ووجه واتى بأحد لوازمه وهو طلب الالتماس منه³

قصيدة بشير الإنس⁴ :

(تخال إذا بدت في اليم قصرا) تشبيه

(باريس وردا) تشبيه بليغ⁵

¹ ينظر القصيدة في الملحق الشعري ، ص: 148

² ينظر القصيدة في الملحق الشعري ، ص: 153

³ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 308

⁴ ينظر القصيدة في الملحق الشعري ، ص: 151

⁵ عبدالله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 311

من خلال ما سبق نستخلص ما يلي :

تواترها	الصورة البيانية
36	الاستعارة المكنية
01	الاستعارة التصريحية
17	التشبيه
10	الكناية
64	المجموع

جدول رقم : 01

يتبين من خلال هذا الجدول أعلاه بأن الشاعر له رصيد معرفي كبير و معجم جيد بحيث استطاع تصوير الأحداث التي عاشها و التي تخرج صدره من أحاسيس و مشاعر سواء الفرح أو الحزن، وذلك بالاعتماد على الصور البيانية والتي، عرف كيف يوظفها أحسن توظيف مما انعكس على المعن وجعله مصورا و مجسدا على أكمل وجه بحيث انه يؤثر في المتلقي و يعيشه في هذا الجو من الشعور، فاستعمال الشاعر للصور البيانية و توظيفها أضفى على شعره الروح و التأثير في المتلقي . فنلاحظ كثرة استعماله للاستعارة المكنية بقوة على حساب الصور البيانية الأخرى .

التشكيل اللغوي:

المبحث الثاني: أنواع الجملة في ديوان

1- تعريف الجملة:

بالعودة إلى قاموس المحيط نجد الجملة في اللغة تعني:

"المجموع. وجملة الشيء جماعته، وقيل الجملة تعتبر فيها الهيئة الاجتماعية دون الجمع فإنه لا يعتبر فيه ذلك. والجملة عند بعض النحاة هي الكلام والمشهور إنها أعم منه فإن الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي المقصود لذاته وهو ما استقل بالإفادة نحو: قام زيد. والجملة: ما تضمن الإسناد المذكور سواء كان مقصودا لذاته كما مر أولا نحو: إن قام زيد قام عمرو".¹ جملة: (مفردة: ج جملات وجمل وتدل على الجماعة والمجموع، والكل ضد الجزء وخلاصة القول:

أ- جماعة كل شيء "أسعار تاجر الجملة - كان من جملة أصحابه- جملة الأجرة المستحقة لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة (مجتمعا دفعة واحدة لا منجما متفرقا)

ب- أخذ الشيء جملة: مجتمعاً لا متفرقا ،- بائع الجملة: من يبيع البضائع متجمعة لا متفرقة، عكسه بائع بالقطاعي- بالجملة/على الجملة: إجمالاً بصورة موجزة -جملة

¹بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، ط.1. ص: 164.

الأمر/جملة القول: بخلصة وإيجاز شديد- جملة الصالحين: جماعة الأولياء- جملة وتفصيلاً: بصورة شاملة ومفصلة-¹.

أما من حيث أنواع الجمل فنجد أن النحو العربي يقسمها إلى: جمل "اسمية" وجمل "فعلية" وجمل "خبرية" وجمل "إنشائية".²

ج- اصطلاحاً:

تعددت الآراء النحوية العربية القديمة في تحديد مفهوم الجملة و يجدر بنا أن نتعرض لأهمها:

1. ارتباط مفهوم الجملة بالكلام من جهة (الترادف الضمني) ويعني به أن بعض النحاة لم يذكر نسبة الجملة إلى الكلام صراحة وإنما هو مستنتج من حديثهم.

ومن القائلين بذلك (سيبويه، والمبرد ، وابن فارس، وابن سنان الخفاجي، وابن مالك وغيرهم)

فسيبويه لم يعرف الجملة، وإنما تحدث عنها في أبواب كثيرة، منها باب المسند والمسند إليه، والاستقامة في الكلام، والفاعل وغيرها ... وهو بهذا قد وضع البنية الأولى لتحديد الجملة العربية. والمبرد تحدث عنها صراحة في باب الفاعل، إذ يقول " وإنما كان الفاعل رفعا لأنه والفاعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب".

¹ أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة ، ط1، 1429-2008. مج1، ص: 398.

² جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط8، 2001، ص: 450.

ونذكر في تضمين (الجملة) معنى (الكلام): فمن ذلك: قام زيد ،والابتداء وخبره، وما دخل عليه نحو: كان، إن، وأفعال الشك، والعلم، والمجاورة. فالابتداء نحو قولك: زيد، فإذا ذكرته فإنما نذكره للسامع - ليتوقع ما تخبره به عنه، فإذا قلت منطلق أو ما أشبهه صح معنى الكلام، وكانت الفائدة للسامع في الخبر، لأنه قد كان يعرف زيدا كما تعرفه ولولا ذلك لم تقل له زيد ،فلكنت قائلا له رجل يقال له زيد فلما كان يعرف زيد يجهل ما تخبره به عنه إفادة الخبر، وصح الكلام لأن اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد شيئا، وإذا قرنتها لما يصلح حدث معنى واستغنى الكلام فردد لفظ الكلام ثلاث مرات ليشير به إلى الجملة التي يشترط فيها الإسناد والإفادة".¹

ومفهوم الجملة عند ابن فارس يستفاد من حديثه عنالكلام.²
وخلاصة القول فيه:

1. أن الكلام ما سمع، وفهم.
2. هو حروف مؤلفة دالة على معنى.
3. الكلام قسمان: مهمل، ومستعمل.³

¹ علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط5، 2007 م. ص: 35

² ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى السومي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ط1، 1964، ص: 81

³ محمود أجمد نحلة: مدخل الى دراسة الجملة العربية ، بيروت ، دط ، 2004م ، ص: 55

2. أقسام الجملة:

تنقسم الجملة العربية إلى أقسام عدة تختلف باختلاف زاوية النظر إلى نمطيتها، فالنظر إلى صدرها تنقسم إلى اسمية وفعلية، وبالنظر إلى محتواها فنجد مثبتة ومنفية (حصول الفعل من عدمه) أو بالنظر إلى حصول العلم إلى خبرية والقيام بالفعل أو تركه إلى إنشائية، وفيما يلي تفصيل لهذه الأقسام:

أولاً: الجملة الاسمية والفعلية

1. الجملة الاسمية: هي التي صدرها اسم نحو: زيد جالس.

2. الجملة الفعلية: وهي التي صدرها فعل¹ نحو: جلس زيد .

والمراد بصدر الجملة الفعل والمسند إليه، فلا عبء بما تقدم عليها من الحروف، الفضلات فقولك: (أقائم الرجلان) ، (ولعل أباك منطلق) (من الجمل الاسمية ،) (وقد جاء زيد) (وهل راجع أخوك ؟) (زيد أكرمت) (ومن أكرمت؟)².

ولا يكفي النظر إلى تركيب الجملة السطحي حتى نحكم على نمطية الجمل من حيث الاسمية والفعلية لأننا نجد تراكيب قرآنية تبنى بالاسم ولكنها تعني فعله بالنظر إلى المعنى فتكون مقدمة من الاسمية ومؤخرة على لغة التأخير لأغراض بلاغية. لقوله تعالى: خُشَعًا

¹ ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، المرجع السابق، ج2، ص: 376.

² رايح بومعزة: الجمل والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو، دار مؤسسة رسلان، سورية د. ط ، 2008م. ص: 66

أَبْصَرُهُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ¹. جملة فعلية، جاء في المعنى:

"ومرادنا بصدد الجملة المسند والمسند إليه فلا عبرة كما تقدم عليها من الحروف لجملة من

نحو: أقائم الزيدان، وزيد أخوك؟ ولعل أخاك منطلق، و ما زيد قائما، اسمية ومن نحو:

أقام زيد؟ وان قام زيد، وهلا قمت، فعلية"².

المعتبر أيضا ما هو صدر في الأصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد؟ ومن نحو قوله

تعالى: وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ³ ومن نحو: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ

جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ أَسْتَكْبِرْتُمْ فَفَرِقَا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ³

خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ³

فهي جملة فعلية لأن الأسماء فيها نية التأخير.

وقد عدلنا عن قول صاحب (المغني) أن مرادنا يصدر الجملة المسند والمسند إليه إلى

القول أن (المراد يصدر الجملة الفعل والمسند إليه) لتخرج من الخلاف في نحو (كان

زيد قائما) (و ظننت زيدا غائبا) فإنهما على ما قررنا يكونان من الجمل الفعلية على جميع

الأحوال ، وأما على ما قرره صاحب المغني فإنهما يكونان من الجمل الاسمية عند من

¹ سورة القمر: الآية 7.

² فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 1430، 2009، ص: 159

³ سورة البقرة: الآية 87

يرى أن (كان) و (ظننت) قيد لا مسند، وأن المسند هو الخبر في باب كان، والمفعول الثاني في باب (ظن) وهم البيانين وجملة قليلة من النحاة.

وذلك أنهم اختلفوا في دلالة الأفعال الناقصة على الحدث واختلفوا تبعاً لذلك في أنها، هل تقع مسندا؟ فمن يرى أنها تدل على حدث يقول بإسنادها، ومن لا يرى ذلك لا يقول به فتكون من الفضلات، وعلى هذا تكون جملة (كان أبوك مجاهدا) اسمية لأن الصدر هو (أبوك)، بل ينبغي على ما قرره صاحب المغني أن تكون جمل الأفعال الناقصة وظن وأخواتها من الجمل الاسمية عند الجميع ذلك لأن كلا من "كان" و"ظن" ندخل على المبتدأ والخبر ومن مسند ومسند إليه فيكون كل من "كان" و "ظن" قيد.

أما عن ما قرره فإنه تكون من الجمل الفعلية لأنه قال أن المراد بصدر الجملة (فعل) ولم يقل (المسند). وهو ما يقول به الجمهور أي بأنهما من الجمل الفعلية.

والذي يرى جواز تقديم الفاعل عن الفعل يرى أن نحو (محمد يحضر) جملة فعلية¹، لأن صدر الجملة عنده فعل والمسند إليه من تأخر².

وذهب بعضهم إلى أنه إذا كان المسند فعلا فالجملة فعلية ولا تكون الجملة اسمية إلا إذا كان المسند والمسند إليه اسمين. جاء في (التطور النحوي): أكثر الكلام جمل، والجملة

¹ فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، المرجع السابق، ص: 158

² فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط3، 2000م ص: 88

مركبة من مسند ومسند إليه فإن كان كلاهما اسما أو بمنزلة الاسم فالجملة اسمية، وان كان المسند فعلا أو بمنزلة الفعل فالجملة فعلية.¹

والراجح فيما يرى أن (محمد يحضر) جملة اسمية لا فعلية وذلك لجواز دخول النواسخ عليها وهي لا تدخل إلا على الجمل الاسمية نحو: (إن محمدا يحضر) ولو كانت الجملة الفعلية لم تدخل عليها النواسخ.

¹ علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط1، 2007م. ص: 122

وقد تقول: إن النواسخ تدخل على الأسماء لا على الجملة الاسمية: والصواب أنها تدخل على الجملة الاسمية لا على الأسماء واليك إيضاح ذلك: نقول: (زيدا أكرمت) ونقول (إياك أكرم). قال تعالى: **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**¹ فكل من (زيدا) و (إياك) مفعول به مقدم والجملة الفعلية ولكن لا يصح إدخال النواسخ عليها مع أنهما اسمان فلا نقول (إن زيدا أكرمت) ولا (إنك تعبد وإنك تستعين)

فلو كان قولنا (زيد يحضر) جملة فعلية كما أن قولنا (زيدا أكرمت) جملة فعلية لمنع إدخال النواسخ عليها كما امتنع في جملة المفعول ثم إنه لا يصح ما قاله صاحب (التطور النحوي) في نحو قولنا (زيد حاضر أخوه) فإن جملة (حاضر أخوه) فعلية وأما الجملة الكبرى فهي وليست فعلية لأنه مسندها جملة وليس فعلا، فإن الفعل مسند إلى الأخ وليس مسند إلى (زيد)².

3. أركان الجملة:

تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما (المسند والمسند إليه) وهما عمدة الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غيرهما - كما يرى النحاة-، وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه ويلحق بالفعل اسم الفعل³.

1 سورة الفاتحة: الآية 5

2 فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، المرجع السابق، ص: 152

3 حسن منصور الشيخ: الجملة العربية دراسة في مفهوماتها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 2009م. ص: 75

المبحث الثاني : أنواع الجملة في الديوان

قصيدة لماذا خلقت¹ :

الحمل الفعلية :

تراني أذنبت قبل النشوء

فجئت أعاقب في ذا الوجود

وأمسي على الأرض دامي الكبود

يرافقني الوجد يصحبني السهد

أنن إذا نابني بعضهم

يأسى له القلب امقت طول مقامي بها²

اصبر لفرقة هذه البرايا

ابكي إذا مس مني الجلود³

ابغي على الدهر يثور

أهوى الشبيبة

أرجو السعادة

فتنزل بي⁴

فجد لي بهديك يا ذا الغيوب

¹ ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص:155

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار،المصدر السابق ، ص : 339

³ المصدر نفسه، ص: 312

⁴ المصدر نفسه، ص: 307

ضجرت و قلت زماني لدود

رجعت أنوح

أسمو بها كسماء الخلود

الجمل الاسمية :

الهي ضللتا الرشاد لماذا

منك الهدى واليك السجود¹

قصيدة إلى روح شهيد فلسطين² :

الجمل الفعلية :

هاجتك ذكرى ما مضى

و مررد لحن الأسى

تبكي وتسال أين سار

تبكي وتسال أين قد سار

سار السعيد

اقضي من الدنيا الوطر³

ومضى كأن لم يسط

يختال حولي مشهرا

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 301

² ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص: 148

³ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 320

ويطوف بي حول العلا¹

لا تضجرن فقد كفى

صبرا لرزئك

يحظ بعز من صبر

لا تكتب لأفوله وألزم زيارة قبره

الجملة الاسمية:

يا أيها الشـرق الأبر²

ما بال دمعك ينهمر

الليل اغف معتكر

الناس حولي هجد

الأفق فوقـي مكفهر

قلق تقلبني

حنينك الكاوي القلوب

الناس مثل قوافل

أنينك المدمي

قصيدة البليل المجنـدل³ :

الجملة الفعلية :

أبكي لخطبك أم أبكي لنائبـة

ألقت بروحي وجسمي بين نيران

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:314

² المصدر نفسه ، ص: 302

³ ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص:164

أف لدنيا و أبناها وزخرفهها

رأى ضعيفا أراه كل عدوان

هات أبسط القول عما قد تكابده¹

لا تفرقن لكوني امراء بشر

هات أشرح القول

أصبحت تشكوه من ويل وأشجان²

قم انظر الشمس

نراهم أسفوا مما رماك به

الجمال الاسمية :

والظل منبسطا في كل رابية

الله أكبر جرعت الحمام

فالكل ناسيك حتى ما قضيت به

ونحن ما بين أنهار وغدران

هو الذي قد رمى قلبي و جثماني

و الكون يرقص في روض و قيعان

تحت العرائس من سرح وريحان

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار،المصدر السابق ، ص: 325

² المصدر نفسه ، ص: 328

قصيد محيط الليالي¹ :

الجمل الفعلية :

تتكر منه المكرمات

نرجو لديه اللطف²

يميل إليه السابحون

يعومون في لج به الماء يطفح

تحذر من مكر الإله وتنصح³

يريك التقى

الجمل الاسمية :

محيط الليالي كلنا بك نسبح

فأنا لندري ما بعزمك للورى

محيط الليالي كم طويت من البقا

أي مقام لا يمل ويطرح

سرك لا ينفك بابه

محيط الليالي إنما أنت مرشد

محيط الليالي إنما أنت واعظ

¹ ينظر للقصيد في الملحق الشعري ص: 163

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:316

³ المصدر نفسه ، ص:305

قصيدة أنة الشعب الجزائري¹ :

الجمال الاسمية :

ونحن أرفعهم في سائر الرتب

فإنهم أمة مبتورة الحسب²

شعب الجزائر شعب مسلم عربي

وفي عرويته بقاء سؤدده

فكلنا إخوة

جزائر الغد ما أبهاك في نظري

أنت الحياة ومالي في الوجود سوى³

الجمال الفعلية :

لا يبتغي غيرنا في الكون من حطب

سمعت ضجيجا في جوانبها

لا يصلحون لغير الغل في سلم

فلا نريد سوى الرحمن ينصرنا

نسعى لغايتنا

يلهون في روضة من روض جنتنا

¹ ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص: 157- 158

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلاوح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 332

³ المصدر نفسه ، ص: 340

دارت دوائر هذا الدهر فانتدي

رفقا بنا باريس

قصيدة بشير الأنس¹ :

الحمل الاسمية :

بشير الأنس²

هذي الناس في المينا كثير

الحمل الفعلية :

تكاد به على الدأما تطير

يزج بها إلى مينا مزغنا

تخال اذا بدت في اليم قصرا³

و يبديها له أنا جنانا

أتوا يستقبلون لهم صحابا

قصيدة زفرة منتحر على ضفة لاسين⁴ :

الحمل الفعلية :

خلّ القلى جانباً

لا أرى في سوى تلك الموائج

¹ ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص : 151

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 341

³ المصدر نفسه ، ص: 338

⁴ ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص : 153

فابسطُ بهذي الدياجي

واحدزُ بأن تستقي تلك¹

وقلُ لمن زار هذا القبر

رضيتُ قبلاً بإملاقٍ

الجمال الاسمية :

إذ إن في ذاك للروحِ الحزينةِ

عزأؤكم يا كراماً أن صاحبكم

يا سينُ جنئكُ في ذا الليلِ ملتمساً²

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 335

² المصدر نفسه ، ص: 333

قصيدة لبلّة على شاطئ لاسين¹ :

الحمل الفعلية :

بات حولك من فؤاد دامي

يشكو إليك كوامن الآلام

كادت تذيب حشاشي و عظامي

لم يبق لي يا ياسين²

صد الرفاق جميعهم

وتباعدوا خوفا بأن يسخو

فكأننا لم نجتمع

فليرقونا ما بدا لهم

الحمل الاسمية :

يا راقص الأمواج في حضن الصبا

هل نطفة تشفي بها

أم هل لموجك رقصة تلهي بها

و رسولنا ذاك الذي فوق السهى³

¹ ينظر للقصيد في الملحق الشعري ص: 156

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق، ص : 336

³ المصدر نفسه ، ص: 332

قصيدة أيها الشرق¹ :

الحمل الفعلية :

حطمت لي يد القضا كل فلس

وأثارت علي لجة حرسني

تركت قاربي بغير شرع

يترامى ولا دليل لديه

يبعث الأتس

لم يك الغرب غير مصرع أقمار²

ليس للحلم و الفضيلة فيه

ليس في هذه البرايا

ليس فيها سوى التجدد

ويضيء النجوم والليل يغشي

يبعث الهامدين وينير الأمور من بعد لبس

نصب العالمون أول كرسي

دنسوا الكوكب الترابي برجس

أكرمت شخصه³

وأقامت بملكه مهرجانا

¹ ينظر للقصيدية في الملحق الشعري ص: 159-161

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 310

³ المصدر نفسه ، ص:309

رقصت فيه كل جن و انس

نشروا رأي رحمة و حنان

تتهاوى وراءه كالضواري

بنوا للخلود ما ليس تجدي

وأثو للورى بأعلام علم¹

طغت المادة الدنيئة

الحمل الاسمية :

أنت من يلبس النهار جمالا

أيها الشرق إنما أنت أفق

صنعة الله تلك عزت وجلت

فوق إدراك كل فهم و حدس

سنة سنها هوى دوران

وكذا الشيب و الشباب يجوبا

فلان بات تحته الشرق يشكو

بين موجين هائجين من اليأس

أنت من يكسب العقول كمالا

وهو في الموكب الرهيب يناغي²

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 319

² المصدر نفسه ، ص: 322

قصيدة غرور النفس¹ :

الحمل الفعلية :

فتدفع كتمانى لأهوائها فدى

فتسلبنا الأطماع في ربوة الرجا²

رشادك نفسي ما بذى الدار نعمة

أرى المرء في الدنيا بناء تهده

لست أرى عيشا بغير ملذة

يدر له ضرع

تتعم أو تشقى بحالاتها الإنسى

الحمل الاسمية :

فذى علة لا العقل يدرك كنهها

لولا غرور النفس ما نابنى نحس

من جهلها ترجو لنا الغد شافيا

قصيدة بانئ³ :

الحمل الفعلية :

بانئ و ما تركت سوى صور⁴

¹ ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص: 154

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:295

³ ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص:150

⁴ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:340

و مضت بكل سعادتي و كذا

هجرت ولم أعلم لها سببا

قد بات دون الشهب يتهمني

باتت بنار الهجر تصهرني

يرنو رنو متيم دنف

فأمطي بهشتك الجميلة

وأبرز على ذاك السجنجل لي¹

فلعلها لما ترى كمدي

يبلى كغصن الرند في كفني

و تسر حين ترى هواك بها

يبعث حشاشته بلا ثمن

الحمل الاسمية :

ما خطب هذا النجم يرمقني

بنواظر نحوي مسددة

ومنى طواها في حقائبه

يا أيها الخفاق في فلك²

في ربوة قحلاء نائية

إني لا أنفك يا أملي

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلاوح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 331

² المصدر نفسه ، ص: 312

ومن خلال ما سبق نستنتج ما يلي :

تواترها	الجمل
60	الجمل الاسمية
115	الجمل الفعلية
175	المجموع

جدول رقم: 02

من خلال الجدول نلاحظ بأن الشاعر استعمل الجمل الفعلية بكثرة على حساب الجمل الفعلية وذلك لطبيعة الشاعر ومحيطه والبيئة التي عاش فيها فهي بيئة احتلال و حالة اجتماعية ونفسية سيئة للغاية مما جعله ينتفض ضد الوضع وضد المستدمر الفرنسي فغلب على شعره الأفعال و الجمل الفعلية وذلك تماشيا و الوضعية التي كان يعيشها فهو رجل ثوري مجاهد يهيمه وضع وطنه واستقلاله و كما هو معلوم فان الثوار يفعلون ويجاهدون ضد الاستعمار فهو يطبق ويوظف أفعاله في الميدان سواء في شعره أو في مساندته للثورة الجزائرية وحتى القضايا العربية القومية ولهذا يكثر لدى شاعرنا الأفعال و الجمل الفعلية .

المبحث الثالث: الأساليب الخيرية و الإنشائية في الديوان

في قصيدة إلى روح شهيد فلسطين¹ :

الأسلوب الإنشائي :

ما بال دمك ينهمر استفهام غرضه الحيرة

يا أيها الشرق الأبر نداء وغرضه التحسر²

يا لهفتي نداء وغرضه التحسر

يا ويح نفسي نداء وغرضه التحسر

يا شرق نداء وغرضه النصح

صبرا أمر وغرضه النصح

لا تضجرن فقد كفى نهي وغرضه النصح

صبرا لرزئك أمر وغرضه النصح

الزم زيارة قبره أمر وغرضه الالتماس

الأسلوب الخيري :

الناس حولي هجد

حنينك الكاوي القلوب كأنه³

¹ ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص: 148 - 149

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق، ص : 309

³ المصدر نفسه ، ص: 307

عهدي به لم يستطع¹

يطوف به حول العلا

الناس مثل قوافل

قصيدة أنة الشعب الجزائري² :

الأسلوب الإنشائي :

يا للفضيحة يا للعار نداء وغرضه التوبيخ³

أين ما كان للإسلام من شمم استفهام

يا قوم كيف نسيتم نداء وغرضه العتاب

كيف نسيتم استفهام وغرضه العتاب

في الله نهضتنا قصر بتقديم الخبر و هو شبه الجملة

رفقا بنا باريس أمر واصل الكلام ارفق رفقا

مدي لنا راحة أمر

كم بذا بعاصمة الأنوار استفهام وغرضه التأكيد و التقرير

كم هناك من سيف استفهام وغرضه التأكيد و التقرير⁴

باريس : رفقا بنا باريس نداء و غرضه الاسترحام

مدي لنا أمر وغرضه الالتماس

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق، ص: 307

² ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص: 157-158

³ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق، ص: 318

⁴ المصدر نفسه ، ص: 311

مهدي سبلا للمجد نسلها أمر وغرضه الالتماس¹

الأسلوب الخبري :

كم هناك من سيف ومن قصب

شعب الجزائر شعب مسلم²

إني سمعت ضجيجا في جوانبها

هذا يقول ذروهم

فكلنا إخوة

هذه الجنادل قد ذابت لأنتنا

إني احبك حبا لا أكيفه

أنت الحياة ومالي في الوجود سوى

فالله يحييك في عز

الأسلوب في قصيدة بانة³ :

الأسلوب الإنشائي :

لا أنفك يا أملي نداء⁴

يا من قضيت العمر أعبده نهي

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 315

² المصدر نفسه ، ص: 302

³ ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص: 150

⁴ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق، ص: 339

فأمتطي بهشتك الجميلة أمر وغرضه الالتماس¹

وأبرز على ذلك السجنجل أمر وغرضه الالتماس

هل لم يبلغ أن صاحبتني استفهام وغرضه الحيرة و الاضطراب

الأسلوب الخبري :

ما خطب هذا النجم يرمقني وغرضه إظهار الضعف

باننت و ما تركت سوى صور وغرضه إظهار الضعف و الحسرة و الحزن²

قصيدة بشير الأنس³ :

الأسلوب الإنشائي :

فهل بلغت أحبابي استفهام وغرضه التمني⁴

فسحقا أيها الدنيا نداء وغرضه التوبيخ

بلغ يا بشير أمر وغرضه الرجاء

يا دنياي كم ذا يقاسي نداء وغرضه التحسر

الأسلوب الخبري :

أناسي أنني لهم أسير وغرضه التحسر و الحزن

أتوا يستقبلون لهم صحابا وغرضه التحسر و الحزن

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 297

² المصدر نفسه ، ص: 300

³ ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص: 151

⁴ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 301

ومالي في جموعهم عشير ورضه التحسر و الحزن¹

قصيدة زفرة منتحر على صفة لاسين² :

الأسلوب الإنشائي :

ياسين جنئك نداء و رضه الالتماس

خلي القلى جانبا أمر ورضه الالتماس

ابسط إلى كبد أمر ورضه الالتماس

لا أرى في غير مائك نهي و رضه³

لا أرضى الهوان نهي و رضه

ابسط بهذي الدياجي أمر و رضه الالتماس

احذر بأن تستقي أمر و رضه الالتماس

قل لمن زار هذا القبر أمر و رضه الالتماس

عزأؤكم يا كرام إن صاحبكم نداء ورضه التحسر

إني لأرجو بأن تستقي أمر و رضه الرجاء

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 306

² ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص: 153

³ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 325

الأسلوب في قصيدة لماذا خلقت¹ :

الأسلوب الإنشائي:

لماذا خلقت لماذا أعود استفهام وغرضه الحيرة والاضطراب

فماذا جنيت استفهام وغرضه الحيرة والاضطراب

لماذا أظل إذا شاردة استفهام وغرضه الحيرة و الاضطراب²

لماذا أخوض ضرام استفهام وغرضه الحيرة و الاضطراب

لماذا أحت لورد المشيب استفهام وغرضه الحيرة و الاضطراب

لماذا أغني بقرب المنون استفهام وغرضه الحيرة و الاضطراب

ليلة على شاطئ لاسين³ :

الأسلوب الإنشائي:

لم يبق لي يا ياسين في ذي الكون نداء وغرضه التحسر⁴

هل نطفة تشفي بها لي غلة استفهام وغرضه التمني

هل لموجك رقصة استفهام وغرضه التمني

كم بات حولك استفهام وغرضه التقرير⁵

يا راقص الأمواج نداء وغرضه التمني

¹ ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص: 155

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 324

³ ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص: 156

⁴ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ،ص: 323

⁵ المصدر نفسه ، ص: 325

قصيدة أيها الشرق¹ :

الأسلوب الإنشائي:

أيها الشرق نداء و غرضه الفخر

الأسلوب الخبري :

تركت قاري بغير شرع و غرضه إظهار الضعف

لم يك الغرب غير مصرع أقمار و غرضه التوبيخ

لك في الصين للحضارة غرس و غرضه الفخر² 5

¹ ينظر للقصيدة في الملحق الشعري ص: 159 - 161

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 329

الفصل الثاني:

الحقول الدلالية في ديوان " دخان اليأس "

المبحث الأول: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة

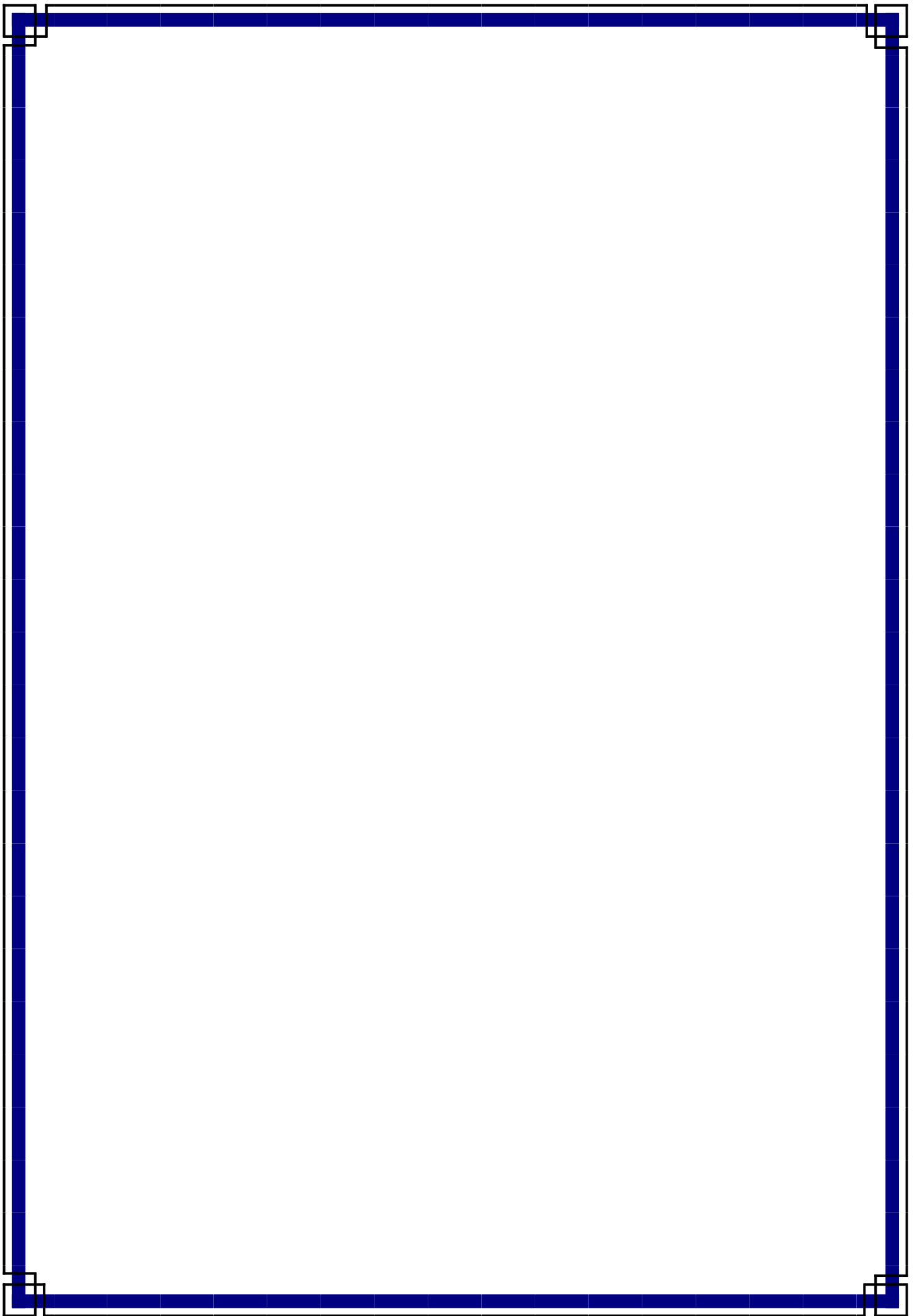
المبحث الثاني: حقل الألفاظ الدالة على الجسد

المبحث الثالث: حقل الألفاظ الدالة القرابة وصلة الرحم

المبحث الرابع: حقل الألفاظ الدالة على البيئة الدينية

المبحث الخامس: حقل الألفاظ الدالة على الأعلام

المبحث السادس: حقل الألفاظ الدالة على الأماكن



المبحث الأول : حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة

ظل شاعرنا كمعظم الشعراء القدامى والمحدثين يوظفون الطبيعة في أشعارهم ذلك لما لها من مظاهر خولتها لاحتلال حصة الأسد في الشعر عامة لأنها توسم بقدرة تصويرية كبيرة لما يجول في وجدان الإنسان وما يخالج نفسه ، ويضم هذا الحقل كل المفردات والألفاظ التي تتضمن في مفهوم الطبيعة واحتل هذا الحقل المرتبة الأولى عند الشاعر " لمبارك جلواح " وذلك لكثرة مفرداته في قصائده وديوانه دخان اليأس وسأحاول أن أذكر هذه المفردات وهي كالاتي :

الأرض : وقد ذكرها " جلواح " في ديوانه (27) مرة للدلالة على الأرض التي عليها البشر والأرض هي أحد كوكب المجموعة الشمسية وترتيبها الثالث في فلكه حول الشمس وهو الكوكب الذي نساكنه ، يقول الله تعالى: ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۗ ﴾ يوسف الآية 55 وأرض الشيء أسفله و هي مؤنثة و الجمع : أرضون ، أراضي ، أروض¹.

يقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " زورة الوداع " :

يا ويحه كاد أن يودي الحنين به

في أرض محنته لا من يشيعه².

ويقول أيضا في قصيدة " على مصرع الأمل " :

هل قد تراني كلنا أطرح الجوى

على الأرض بي من تلكم الشرفات³.

¹ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، مكتبة بيروت ، دار الأمواج ، د ط ، 1990 ص : 14

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص : 340

³ المصدر نفسه ، ص: 351

ويقول أيضا في قصيدة " في ختم ابن باديس للقرآن الكريم " :

ورئاييـل كـلـمـا زـارت زلـ

زلت الأرض حولها زلزالا¹.

ويقول في قصيدة " أي أبي " :

ونرى الناس تساوى خلقها

فوق هذي الأرض وغدا وغيمور².

ويقول أيضا في قصيدة " أيها الشرق " :

سنة سنها هوى دوران

بذي الأرض حول كوكب شمس³.

ويقول أيضا في قصيدة " بعد النوى " :

أيـا وطنـي أتيتك بعد فقد

دفنت بـأرض غربتي الشبـابا⁴.

ويقول " جلواح " في قصيدة " أنا عربي " :

فذلك مجد ليس تبصر مثله

على الأرض أبصار لجن ولا انس

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 524

² المصدر نفسه ، ص: 521

³ المصدر نفسه ، ص: 503

⁴ المصدر نفسه ، ص: 487

نلاحظ بأن "جلواح" استعمل كلمة الأرض للدلالة على الأرض التي نعيش عليها كما أراد الدلالة على الموطن الصغير .

الأزهار : وقد ذكرها "جلواح" في ديوانه "دخان اليأس" (26) مرة .

والأزهار هي مفرد زهرة و هي الوطر ، يقال : قضيت منه زهرتي و في معجم المعاني الأسماء هي اسم علم مذكر عربي ، مركب بالإضافة و الزهرة هي السيدة فاطمة الزهراء و يقال تفتحت الزهرة¹ .

يقول "لمبارك جلواح في قصيدة "زورة الوداع" :

ترى مرنمة الأزهار تخبره أن

قدحوتنا بهذا الليل أربعه².

ويقول أيضا في قصيدة "على مصرع الأمل" :

هنا بين هذا الدوح و الزهرات

غسلتك قبل الدفن بالعبرات³.

ويقول في قصيدة "وداعا غرامي" :

وهل بعد ما قد خبت في سبل الهوى

وغصني بأزهار الشيبية مكتسي⁴.

¹ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط، المرجع السابق ، ص : 50

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق، ص: 347

³ المصدر نفسه ، ص: 349

⁴ المصدر نفسه ، ص: 356

السماء :

وقد ذكرها " جلواح " حوالي (20) مرة في ديوانه " دخان اليأس " ، و السماء هي ما يقابل الأرض وهي الفلك والسماء كل ماعلا فأضلك والجمع : سموات ظن و هي السحاب و المطر¹ . يقول الله تعالى: ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ سورة هود الآية : 25.

يقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " في ختم ابن باديس للقرآن الكريم " :

حيّ برا بأفق مسرتا تلالاً

يكسب الأرض و السماء جمالا².

ويقول أيضا :

وبعثتم بشعبكم في سماء الـ

رشد للمجد يسحب الأذيالا³.

ويقول في قصيدة " أي أبي " :

وشهابا تتجلى في السماء

بسناه الشهب إن رمن الذرور⁴.

ويقول في قصيدة " أيها الشرق " :

تحت أفق مجهم من سماء الـ

غرب باكي الغمام قارس طقس⁵.

¹ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 452

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:523

³ المصدر نفسه ، ص:524

⁴ المصدر نفسه ، ص:520

⁵ المصدر نفسه ، ص:502

ويقول " جلواح " أيضا :

وهو في الموكب الرهيب يناغي

سـفـراء السـمـا بألطف جـرس¹.

ويقول أيضا :

طالباً رحمة السـمـاء لقـوم

دنّسوا الكوكب الترابي بـرجس².

ويقول أيضا في قصيدة " إلى روح شهيد فلسطين " عمر بك العاصي " :

أم من عزيز قد خبا

بسـمـاك طالعـه الأغر³.

التراب :

وقد ذكره " لمبارك جلواح " (18) مرة في ديوانه " دخان اليأس " .

والتراب : هو ما نعم من أديم الأرض ، والجمع : أتربة و تريان⁴ .

يقول الله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ سورة : غافرا الآية : 67 .

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:505

² المصدر نفسه ، ص:504

³ المصدر نفسه ، ص:500

⁴ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 63

يقول " جلواح " في قصيدة " بعد النوى " :

ولَمَّا جئته قالوا تولى إلى

الغبراء وقد أمسى ترابيا¹.

ويقول " جلواح في قصيدة " على لسان الجزائر " :

فتلك يابسة المجرى محببة

عن كل غادية بالترب و الحجر².

ويقول " جلواح " في قصيدة " أيها الشرق " :

طالباً رحمة السماء لقوم

دنّسوا الكوكب الترابي برجس³.

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:486

² المصدر نفسه ، ص: 483

³ المصدر نفسه ، ص: 504

حقل الألفاظ الدالة على الماء:(البحر)

وقد ذكره الشاعر " لمبارك جلواح " في ديوانه " دخان اليأس " (38) مرة .

والبحر هو الماء الواسع الكثير ، يتغلب فيه المالح و يقال : بحر الأرض بحرا : أي شقها وبحرا لحفرة : وسّعها و البحر من الرجال : الواسع و المعروف ، والجمع : أبحر ، بحور بحار¹ .

يقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " أي أبي " :

غار مثل النجم من خلف البحور
وكذا الإنسان كالنجم يغور² .

ويقول أيضا :

أسف الكل سوى ما بيننا
حال من بيد وأمواج البحور³ .

ويقول " جلواح " في قصيدة " أنة من وراء البحر ":

باتت تناجيك خلف اليّم في الغمم
ورقاء حيد بها عن وردك الشبم⁴ .

جاءت هنا في هذا البت كلمة (اليّم) للدلالة على البحر .

¹ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 40

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 515

³ المصدر نفسه ، ص: 517

⁴ المصدر نفسه ، ص: 454

ويقول أيضا:

قل : لي وراء البحر أبطال جحاجة

وأمة حرة من أنبل الأمم¹ .

ومن خلال هذه الأبيات يتبين بأن " جلواح " استعمل كلمة (البحر) للدلالة مباشرة على البحر بعينه لأن " جلواح " كان مقيما بباريس أي خلف ووراء البحر .

حقل الألفاظ الدالة على الشجر: (الغصن)

وقد ذكره الشاعر " لمبارك جلواح " في ديوانه " دخان اليأس " (15) مرة .

والغصن هو تشعب من ساق الشجرة ، دقيقه و غليظه ، و غصن الغصن غصنا : قطعه

وغصن الشيء : أخذه ، ويقصد بالغصن الفروع و هو أكثر شيوعا من الغصن² .

يقول " جلواح " في قصيدة " المسلم الإفريقي في باريس " :

والبرق يلمع في السحاب و يختفي

والرعد يقصف و الغصون تميل³ .

ويقول في قصيدة " أي أبي " :

أي أبي ما المرء إلا فنن

أي غصن ليس يعروه الضمور⁴ .

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 456

² إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 253

³ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 439

⁴ المصدر نفسه، ص: 519

حقل الألفاظ الدالة على الجماد : (الصخر)

وقد ذكره الشاعر " لمبارك جلواح " في ديوانه " دخان اليأس " (10) مرات .

والصخر هو حجر عظيم صلب ، والجمع : صخر ، صخور ، والمفرد : صخرة¹.

يقول الله تعالى ﴿ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾ سورة الكهف : الآية:63

يقول "جلواح " في قصيدة : أي أبي " :

وذرتـه بـين أنياب البلى

يتلاشى تحت أُنقال الصخور².

ويقول في قصيدة " إلى روح شهيد فلسطين " :

إنـي سـمعتك شـاكيا

شكوى يـنوب لها الحجر³.

حقل الألفاظ الدالة على الفضاء المفتوح : (الصحراء)

وقد ذكرها الشاعر " لمبارك جلواح " في ديوانه " دخان اليأس " (20) مرة . وتعتبر

الصحراء من أهم عناصر الطبيعة التي وظّفها الشاعر " جلواح " حيث جعلها رمزا و

استخدمها أيضا لعنونة قصيدة من قصائده وهي " صحراء الوجود " ، والصحراء هي : أرض

فضاء واسعة وفقيرة الماء ، والجمع : صحاري ، وتكون حارة نهارا باردة ليلا⁴.

¹ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 514

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 515

³ المصدر نفسه ، ص:500

⁴ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 508

يقول " جلواح " في قصيدة " ليل الوجود " :

إنما نحن بليـل دامنـس

نترامى فوق صحرا وموات¹.

ويقول أيضا :

أم ترى جبريل بعد المصطفى

بذي الصحرا أضاع الرغبات².

ويقول " جلواح " في قصيدة " صحراء الوجود " :

بل أنت صحراء ما بها ضرع ولا

زرع ولا ظل ولا ريحان³.

كل الكلمات التي دلت على الصحراء في هذه الأبيات و غيرها في شعر " جلواح " في تأكيد على حيرته و وصفه للصحراء القاحلة التي ليس فيها إلا الحر و الجذب لا نهائية لها فقد عبر عن الصحراء بعينها بتوظيف الكلمات الدالة عليها .

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 418

² المصدر نفسه ، ص: 421

³ المصدر نفسه ، ص: 425

حقل الألفاظ الدالة على الجبال :

وقد ذكرها الشاعر " لمبارك جلواح " في ديوانه " دخان اليأس " (15) مرة ، والجبال هي ما علا من سطح لأرض و استنطال و جاوز النل ارتفاعا و الجمع : أجبلٌ ، جبال ، أجبال ، و يقال فلان جبل لا يتزحزح والجبل سيد القوم والجبل العالم¹ .

يقول " جلواح " في قصيدة " صحراء الوجود " :

وبها الجبال الشامخات معاقل

أما المعاقل و القرى كثبان².

ويقول في قصيدة " رداء النوى " :

وأن الجبال الراسيات غياهب

مجمدة والمائجات غمام³.

¹ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 105

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 426

³ المصدر نفسه ، ص: 468

ويمكن تلخيص كل ما سبق في الجدول التالي :

عدد المرات	المفردات	الحقل الدلالي
27 مرة	الأرض	حقل الطبيعة
15 مرة	الأزهار	
21 مرة	الشمس	
16 مرة	السماء	
18 مرة	التراب	
16 مرة	الغصن	
38 مرة	البحر	
10 مرة	الصخر	
20 مرة	الصحراء	
15 مرة	الجبال	

جدول رقم : 03

المبحث الثاني : حقل الألفاظ الدالة على الجسد

ويضم هذا الحقل الدلالي كل المفردات التي تدخل في مفهوم الجسد و كل ما تعلق به من كلمات ومن جملة هذه المفردات الآتي :

القلب :

ولقد وردت كلمة (قلب) في ديوان " دخان اليأس " للشاعر " لمبارك جلواح " سبعين مرة (70) ، وهي تحتل المرتبة الأولى مقارنة مع الأعضاء الأخرى للجسم ، و القلب : هو عضو عضلي أجوف ستقبل ألم و يدفعه في الشرايين و القلب هو العقل (قلب كل شيء) أي وسطه و لبه و محضه ، و قلب الشجرة : ما لان من أجوافها و رجل قلب : خالص النسب ، و جئتكَ بهذا الأمر قلبا : محضا و الجمع : قلوب¹.

وهو أكثر أعضاء الجسم كثافة في الاستخدام حقيقيا كان أم مجازيا .

يقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " المسلم الإفريقي في باريس " :

فالبطن يذعه الطوى والقلب قد

يصلى لظى منه الصميم غليل².

ويقول أيضا :

فيجيب نغمتها الشجية في الدجى

صوت تذوب له القلوب ضئيل³.

¹ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص :753

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:440

³ المصدر نفسه ، ص:439

ويقول " جلواح " في قصيدة " رداء النوى " :

وأفعم قالبى نشوة و مسرة

بظل شعابي للكعاب غرام¹.

ويقول " جلواح " في قصيدة " تحية البلاد بعد خطب البعاد " :

وكافحت حتى حطم الدهر صارمي

ومزق مني القلب رميا بنباله².

ويقول " جلواح " في قصيدة " أيها الشرق " :

وذرى كل جفوة و طقوس

قاسيات لكل قلب تقسي³.

من خلال هذه الأبيات نلاحظ بأن الشاعر " لمبارك جلواح " ركز في شعره وكلامه على القلب وقصد به الحب لأنه أولاه اهتماما كبيرا في ديوانه " دخان اليأس " ولم يلتفت إلى أحكام بيئته المحافظة التي ترفض هذه النظرة⁴.

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:470

² المصدر نفسه ، ص:491

³ المصدر نفسه ، ص:502

⁴ سلاف بوحراثي: ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير، إشراف رايح دوب 2006 جامعة قسنطينة ، ص:147

العين :

وردت كلمة (العين) في ديوان " دخان اليأس " للشاعر " لمبارك جلواح " سواء هي أو ما دلّ عليها (62) مرة ، وهي تحتل المرتبة الثانية مقارنة مع باقي أعضاء الجسم ، والعين : هي عضو الإبصار للإنسان وغيره من الحيوانات .

والعين : ينبوع من الماء و من الأرض و يجري .

يقول الله تعالى ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ ، سورة الرحمن الآية : 50.

والجمع : أعين ، عيون ، والعين أهل البلد¹ .

ومن أمثلة ذلك في شعر " جلواح " ، يقول في قصيدة " دمعة على الوطن المهضوم " :

من ذا يؤانسني إن طال بي أريقي

بعد احتجابك عن عيني يا شهب².

ويقول في قصيدة " رداء النوى " :

ذروني أقل أن الوجود ظلام

يسوق به بين الغيوب ضرام

وإلا فماذا يمنع العين أن ترى

صحابا لهم خلف العباب خيام

فلو كان يحيا بالنهار لما بدا

لهذا النوى فوق العيون قتام³.

¹ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 641

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 479

³ المصدر نفسه ، ص: 468

من خلال هذه الأبيات يبدو بأن الشاعر " جلواح " دل بكلمة (عين) هنا على وظيفة العين الرئيسية و هي الرؤية .

الوجه :

وقد ذكره " لمبارك جلواح " في ديوانه " دخان اليأس " (6) مرات .

والوجه: هو ما تواجهك من الرأس، و فيه العينان و الأنف والفم وقد يقصد به عدة معاني منها : الوجه سيد القوم و شريفهم ، و الوجه : نفس الشيء و ذاته ، و الوجه : قلب و الجمع : وجوه ، أوجه .

يقول الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ

عَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة الآية 115.

وفي الحديث النبوي الشريف يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

" لتسوّن صفوفكم أو ليخالف الله بين وجوهكم " .

ومن أمثلة توظيف كلمة وجه في شعر " جلواح " يقول في قصيدة " بعد النوى " :

فقلت لها أنظري وجهي فقالت

نراه أصفرا و الجسم ذابا¹.

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:488

ويقول " جلواح " في قصيدة " أيها الرسم " :

وتريـع العـدا بمنظـر وجهي

وتسر الغريب مني و حلمي¹.

استخدم الشاعر " جلواح " كلمة (وجهي) هنا للدلالة على ما يكتنفه في نفسه و هذا نظرا لمعاناته الكبيرة و الطويلة في حياته مما انعكس على وجهه وملامحه و تعابير وجهه².

اليـد: وقد ذكر " جلواح " كلمة (يد) في ديوانه " دخان اليأس " (48) مرة ، محتلة بذلك المرتبة الرابعة مقارنة مع باقي أعضاء الجسم .

واليـد : هي طرف من الأطراف العلوية يتصل بالمرفق عبر المعصم ولليـد خمس أصابع تسمح بتحسس الأشياء و لمسها كما تساعد في مسكها .

واليـد أداة مهمة للإنسان ، و اليـد لغة : هي من أعضاء الجسد و هي من المنكب إلى أطراف الأصابع .

والجمع : أيـد ، أيادي³.

ومن أمثلة استخدام وتوظيف كلمة (يد) في شعر " جلواح " ، يقول في قصيدة " أنة من وراء البحر " :

قد يشـتكي ممـا رمتك به

أيـدي الجنـاة من الأرزاء و النقم⁴.

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:378

² سلاف بوحراثي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص :141

³ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص :32

⁴ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:455

ويقول " جلواح " في قصيدة " على متن القطار " :

تـزج به أيدي البخار و تنظوي

له كرة الغبراء في لحظات¹.

ويقول " جلواح " في قصيدة " تحية البلاد بعد خطب البعاد " :

وقد كنت كالدلو الذي قذفت به

يد الريح في بئر و أودت بحبله².

ويقول " جلواح " في قصيدة " أيها الشرق " :

غاسلا بالدماء كل بلاد

لطخت من يد الضلال بنجس³.

استخدم " جلواح " كلمة (يد) في هذه الأبيات بمعناها المجازي و هي دلالة يكثر منها الشاعر " جلواح " في ديوانه " دخان اليأس " ، فجعل للريح و الموت و البحار و الضلال أيد⁴.

الجسم : وقد ذكر " جلواح " كلمة (الجسم) في ديوانه " دخان اليأس " (33) مرة ، للدلالة على جسم الإنسان دلالة مباشرة .

والجسم : هو الجسد و الجسم كل ماله طول يدرك من الإنسان و الحيوان و النبات ، و الجسم كل جوهر مادي يستغل حيزا و يتميز بالثقل والامتداد ويقابل الروح .

¹ عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار،المصدر السابق ، ص:463

² المصدر نفسه ، ص:491

³ المصدر نفسه ، ص:506

⁴ سلاف بوحراثي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص:142

يقول الجرجاني : جوهر قابل للأبعاد الثلاثة : الطول، العرض، العمق .

والجمع : أجسام ، جسوم¹ .

ومن أمثلة استخدام " جلواح " كلمة جسم في ديوانه " دخان اليأس " يقول في قصيدة " على متن القطار " :

رويدا رويدا لست أنت بناقل

سوى جسدي عن ذي البلاد و ذاتي².

ويقول " جلواح " في قصيدة " بعد النوى " :

فقلت لها أنظري وجهي فقالت

نراه أصفرا و الجسم ذابا³ .

ويقول في قصيدة " أيها الشرق " :

انه جسم ذا الوجود و هل يصـ

لح جسم بغير قلب محس⁴ .

¹ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص :125

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:465

³ المصدر نفسه ، ص:488

⁴ المصدر نفسه ، ص:503

ويقول أيضا :

ليس فيها سوى التجدد بأسو

من أسى الضعف كلّ جسم و نفس¹ .

نلاحظ في قصيدة على متن القطار بأن " جلواح " يخاطب القطار و يقول بأنه ينقل روحه فهي باقية في بلاده لأنه نقل جسده فقط بدون روحه فعبر بكلمة (جسد) عن الجسد الحقيقي للإنسان و ليس الجسد المجازي .

الرأس :

وقد ذكره " جلواح " في ديوانه " دخان اليأس " (10) مرات ، وذلك بين الأفراد و الجمع .

والرأس : هو الجزء الأعلى من جسم الإنسان و يضم الجمجمة و فيه الدماغ و مراكز بعض الحواس و يقال : رأس الجبل أي سيد القوم .

رأس الشهر : أول يوم منه

رأس السنة : أول يوم منها

ويقال أيضا : قسم برأسه أي مستقل بأمره² .

يقول الله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ

رَبِّ شَقِيًّا ﴾ سورة مريم الآية : 04.

ومن أمثلة استخدام " جلواح " كلمة الرأس في ديوانه " دخان اليأس " يقول في قصيدة " زفرة منتحر على ضفة لاسين " :

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار،المصدر السابق، ص:503

² إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 319

قد رام ذلاً لرأسى في الورى و متى

صفا البقا للفتى في ذلة الرأس¹ .

ويقول في قصيدة " رداء النوى " :

رداء النوى فيك من عبر بها

تجل رؤوس بالذكاء و هام² .

ويقول " جلواح " في قصيدة " أنا عربي " :

وبعض طول بالعراء دوارس

يمر عليها الدهر منخفض الرأس³ .

ويقول " جلواح " في قصيدة " أيها الشرق " :

فيك قد طأطأ الوجود جلالاً

إذ رأى آدم العـلا كل رأس⁴ .

وظف " جلواح " كلمة رأس في هذه الأبيات للدلالة على السيادة و المرتبة العالية ، ولم يقصد و يدل على الرأس بالمعنى الحقيقي ، فهو يفتخر بأصله أجداده ما كانوا عليه من تقدم و ازدهار و مراتب عالية .

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص:449

² المصدر نفسه ، ص:472

³ المصدر نفسه ، ص:499

⁴ المصدر نفسه ، ص:504

الفم : (الشفيتين)

وقد ذكر " جلواح " كلمة (فم) في ديوانه " دخان اليأس " (9) مرات .

والشفتين مفردهما شفة و هي الجزء اللحمي الذي يستر الأسنان ، و بنت الشفة الكلمة .

والجمع : شفاه¹ .

يقول " جلواح " :

صوت ترده الشفاه و لفظه

يا ليل أين الاتجاء يا ليل

أيامن يظن الدهر أخبث ماكر

فأمكر ما في الوجود ناعسة الجفن

تمثل روض الخلد بين شفاهها

ولكنها تخفي السعير لمن تدني

باسمات الثغور ترقص رقصا

مخابا قلب من يراه و طرفا² .

دلّت كلمة (الشفاه) في البيت الأول على الفم الذي يعبر على الوظيفة الكلامية ، فالشاعر

" جلواح " يبين لنا معاناته من خلال الصمت الذي ينبعث من أعماقه و في البيت الموالي

دلّت كلمة (شفاهها) على المرأة الناعسة الجفن التي يظنها الشاعر " جلواح " بأنها أمكر

ما في الوجود ، و في البيت الأخير دلّت كلمة (ثغور) على أفواه الصبية و هي في

سعادة ترقص رقصا يطرب الإنسان و هي تعبر عن وظيفة الضحك³ .

¹ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 488

² سلاف بوحراثي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 138

³ المرجع نفسه ، ص : 139

اللسان : وقد ذكره الشاعر " جلواح " في ديوانه " ديوان اليأس " (5) مرات .

واللسان في اللغة : وجسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم ويصلح للتذوق والبلع

والنطق ويذكر ويؤنث ، والجمع : ألسنة ، ألسن ، يقال : اللسان اللغة .

يقول الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَعَلْمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ

إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ سورة النحل ، الآية 103 .

يقول " لمبارك جلواح " :

وفينا أتى التنزيل مستكملاً ألسنا

يرتله جبريل في الحرم القدس¹.

استعمل " جلواح " هنا كلمة (ألسنا) استعمالاً مجازياً يقصد من خلاله الوظيفة الكلامية التي يقوم بها اللسان² .

¹ سلاف بوحراشي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح دراسة أسلوية ، المرجع السابق ، ص : 141

² المرجع نفسه ، ص : 141

ومن خلال ما سبق نستخلص الجدول الآتي :

عدد المرات	المفردات	الحقل الدلالي
70 مرة	القلب	حقل الجسد
62 مرة	العين	
6 مرات	الوجه	
9 مرات	الفم (الشفتين)	
48 مرة	اليد	
33 مرة	الجسم	
5 مرات	اللسان	
10 مرات	الرأس	

جدول رقم : 04

المبحث الثالث :

حقل الألفاظ الدالة على القرابة و صلة الرحم :

وهو الحقل الدلالي الذي تنضوي تحته جميع المفردات التي تدخل في مفهوم القرابة و معانيها و قد وردت الكلمات الدالة على القرابة في ديوان " دخان اليأس " حوالي (73) مرة ومنها ألفاظ تكررت أكثر من غيرها و هي : أبي ، أم ، أخ ، عم ، خال ، بنت ، جدود...

وهي كالاتي :

الأب :

وقد ذكرها " جلواح " في " ديوان دخان اليأس " (10) مرات ، و لفظة والدي تكررت (30) مرة .

والأب : هو الوالد ، الجد و يطلق أيضا على صاحب الشيء و على من كان سببا في إيجاد شيء ما أو ظهوره أو إصلاحه، يقول الله تعالى : ﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ سورة يوسف الآية : 93 .

والجمع : أباء ، ويقال فلان أبو الضيف اذ كان كريما ، ويقال : لله أبوك للمدح و التعجب¹.
التعجب¹. يقول " لمبارك جلواح " في قصيدة" أي أبي " :

أي أبي قد صرت تحت الثرى

رما تزكو برياها الزهور² .

أي أبي ما الموت إلا مسالك

أي حي ما له فيه مرور³ .

أي أبي ما المرء إلا فنن

أي غصن ليس يعره الضمور⁴ .

من خلال هذه الأبيات نجد بأن " لمبارك جلواح " وظّف كلمة (أبي) للدلالة على المعنى الحقيقي الذي تحمله الكلمة ووظيفتها الأصلية ، فهو يخاطب أبوه ووالده في قصيدتين هما :
" أي أبي " و " أيا والدي " .

¹ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 04

² عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 520

³ المصدر نفسه ، ص: 518

⁴ المصدر نفسه ، ص: 519

الأخوال و الأعمام :

وقد ذكر " جلواح " كلمة (أخوال و أعمام) في ديوانه " دخان اليأس " بصيغة الإفراد و الجمع ثلاثة مرات فقط .

الخال :

هو أخ الأم بالنسبة لأبنائها و تعتز العرب بأخوالهم و نسبهم دلالة على أصالة منبتهم و طيب عرقهم ، و الجمع : أخوال ، خوؤل .

وخال الشيء علمه و خال الشيء خيلا و خيلانا : ظنه¹ .

العم :

هو أخ الأب والجمع : أعمام وعمومة ، والجماعة الكثيرة من الناس ، والعممة : أخت الأب، والجمع : عمات .

يقول " لمبارك جلواح " :

وتفنت في الهجر عني إخوتي

والصحب والأخوال والأعمام

وظّف " جلواح " هنا كلمتا (الأخوال والأعمام) لدلالة على أخواله وأعمامه الذين هجروه و لم يسألوا عنه ولم يرأسلوه و تركوه وحيدا في الغربة فقصد المعنى الحقيقي للكلمتين .

¹ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 253

الأبناء :

وقد ذكر " جلواح " كلمة (الأبناء) في ديوانه " دخان اليأس " مرتين أو ثلاثة فقط .

وقد استخدم " جلواح " كلمات دالة على الأبناء وهي : أبناء وبنون وابنتي و بنت والأولاد و عيالي و فلذة أكبادي وغيرها .

يقول " جلواح " في قصيدة " محيط العدم " :

وبقي عيالي و البنون كأنهم

من بعده في ذا الوري أيتام¹ .

ويقول " جلواح " في قصيدة " وداع الوطن " :

وترعرعت في غياض رباها

بين عطف الآباء و الأولاد² .

ويقول " جلواح " في قصيدة " رداء النوى " :

وفلذة أكبادي يعز عليهم

بأن يبصروها في الحياة تضام³ .

ويقول " جلواح " في قصيدة " بعد النوى " :

ولي بنت غداة البين كانت

بظل المهدي تصطبخت اصطخابا⁴ .

¹ عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 433

² المصدر نفسه ، ص: 460

³ المصدر نفسه ، ص: 471

⁴ المصدر نفسه ، ص: 488

ويقول أيضا :

فقلت ابنتي عفووا فإنتي

أب ذو رحمة إن زاغ تابعا¹ .

الأم :

وقد ذكر " جلواح " كلمة (الأم) في ديوانه " دخان اليأس " (10) مرات .

والأم : هي الوالدة و تطلق على الجدة ، و يقال : حواء آدم أم البشرية ، والأم شيء يتبعه ما يليه ، والجمع : أمهات، أمات ، والأم أصل الشيء ، وأم القرآن : فاتحته وأم الكتاب² .

يقول الله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ

أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴾ سورة لقمان الآية : 14 .

ويقول تعالى : ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ سورة القصص الآية : 13 .

يقول " جلواح " في قصيدة " رداء النوى " :

فلي فـيهم أم رؤوم بحجرها

تسلمني بعد الرضاع فطام³ .

¹ عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 489

² إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 27

³ عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 471

ومن خلال ما سبق نستخلص الجدول الآتي :

عدد المفردات	المفردات	الحقل الدلالي
10 مرات	الأب	حقل القرابة
3 مرات	الأخوال	
3 مرات	الأعمام	
5 مرات	الأبناء	
10 مرات	الأم	

جدول رقم : 05

المبحث الرابع :

حقل الألفاظ الدالة على البيئة الدينية :

الحقل الديني هو الحقل الذي تنضوي تحنه جميع مفرداته في المفهوم الديني و قد احتل المرتبة الرابعة عند الشاعر " لمبارك جلواح " و ذلك لتشبعه بالتعاليم الإسلامية و نشأته في عائلة محافظة و أب يحفظ القرآن و يعلمه ، و من بين هذه المفردات نذكر ما يلي :

المسجد :

وقد ذكره الشاعر " جلواح " في ديوانه " دخان اليأس " (5) مرات .

والمسجد هو دار العبادة للمسلمين تقام فيه الصلوات الخمس المفروضة و غيرها ، و يسمى مسجدا لأنه مكان للسجود لله ، و يطلق عليه الجامع و خاصة اذا كان كبيرا و غالبا يطلق عليه هذا الاسم لجمع الناس لأداء صلاة الجمعة¹ .

يقول الله تعالى : ﴿ يَبْنَى ءَادَمَ خُدُوَا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوَا وَاشْرَبُوَا وَلَا تُسْرِفُوَا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ سورة الأعراف الآية : 31 .

ومن أمثلة توظيف " جلواح " لكلمة المسجد يقول في قصيدة " أي أبي " :

ليس ينجوا من أذاها هارب

في حمى المسجد أو ظل الديور² .

¹ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 55

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار ، المصدر السابق ، ص : 522

القرآن :

لم يرد ذكره في ديوان " دخان اليأس " كثيرا إلا أنه ذكره في شعره ولكن لم يشر إليه صراحة أي كلمة قرآن صراحة و إنما أسماؤه الأخرى .

وهو القرآن الكريم المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للبيان و الإعجاز ، المنقول بالتواتر و الذي يتعبد المسلمون بتلاوته و هو آخر الكتب السماوية بعد التوراة و الإنجيل و يحتوي القرآن على 114 سورة من مكية و مدنية ، و تشتق كلمة قرآن من المصدر قرأ من القرء بمعنى الجمع¹ .

يقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " أنا عربي " :

وفينا أتى التنزيل مستكمل السنا

يرتله جبريل في الحرم القدس² .

ويقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " أنة الشعب الجزائري :

وحول غابك أسد الله في فلك

من الملائكة يتلوا آية الكتب³ .

نلاحظ بأن " جلواح " ذكر القرآن في هذه الأبيات للدلالة على أهمية القرآن لديه وأنه يوليه مكانة هامة كغيره من المسلمين بالرغم من كونه قاطن في بلاد الغربة و المستعمر باريس بفرنسا ، فلم يتأثر بالحياة هناك مما يؤكد تشبعه بتعاليم دينه الحنيف الإسلام و دلالة أيضا على تشبعه بأصالته وعدم التفريط في عروبه وإسلامه و جزائريته .

¹ إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، المرجع السابق ، ص : 33

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار ، المصدر السابق ، ص : 498

³ المصدر نفسه ، ص : 477

مكة :

لم يذكرها " جلواح " كثيرا في ديوانه " دخان اليأس " ، و مكة هي مكة المكرمة و هي مدينة مقدسة عاصمة الحجاز و هي مسقط النبي محمد صلى الله عليه وسلم و فيها المسجد الحرام و الكعبة الشريفة يحج إليها المسلمون كل عام و سميت بمكة لأنها تنقض الذنوب أو تفيها أو تهلك من ظلم فيها¹ .

يقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " على لسان الجزائر " :

هل طي عرفك لي يا نسمة السحر

عن نازلي الكعبة الغراء من خبر².

الجهاد :

لم يذكر الشاعر " لمبارك جلواح " الجهاد بهذا المعنى إلا في قصيدة " تحية البلاد بعد خطب البعاد " .

والجهاد في اللغة بذل الجهد و الوسع و الطاقة و في الشرع ك هو قتال من ليس لهم ذمة من الكفار و الجهاد : الأرض المستوية أنبتت أولم تنبت . يقول " جلواح " :

فجاهدت حتى أجهدتني نواب

توالت على حزبي بتشتيت شمله³.

¹ حسين نصار : المعجم العربي نشأته وتطوره ، دار مصر للطباعة، دط ، دت ، ص: 551

² عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 482

³ المصدر نفسه ، ص: 491

وبالرغم من أن قضية الشاعر " جلواح " الأولى هي الجهاد و إخراج المستعمر الفرنسي الغاشم من الجزائر إلا أنه لم يذكر كلمة جهاد بمعناه الصريح إلا قليلا .

الملائكة :

وقد ذكرها جلواح كثيرا في ديوانه " دخان اليأس " ومن أمثلة ذكره لكلمة الملائكة يقول في قصيدة " أنا عربي " :

فنحن الألى كانت تزغرد في الوغى

ملائكة الرحمن من حولهم أمس¹ .

ويذكر جبريل عليه السلام بقوله :

فينا أتى التنزيل مستكملا السنا

يرتله جبريل في الحرم القدس² .

ويقول في قصيدة " ليل الوجود " :

على جبريل سيسري خلسة

منك بالنور لبعض السروات³

أم ترى جبريل بعد المصطفى

بذي الصحرا أضاع الرغبات⁴ .

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 498

² المصدر نفسه ، ص: 498

³ المصدر نفسه ، ص: 421

⁴ المصدر نفسه ، ص: 421

ويقول " جلواح " ذاكرا ملك الموت في قصيدة " المسلم الإفريقي في باريس " :

فلقد دنوت له فأن و قال لي

عجل بخطف الروح يا عزيريل¹.

ويقول " جلواح " في قصيدة " أيها الشرق " :

وبخضرائك الملائكة حيث

ذلك الوالد المجيد بهمس².

ومن خلال ما سبق نستخلص الجدول الآتي :

الحقل الدلالي	المفردات	عدد المرات
الحقل الديني	المسجد	5 مرات
	القرآن	15 مرة
	مكة	5 مرات
	الجهاد	مرة واحدة
	الملائكة	20 مرة

جدول رقم : 06

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 441

² المصدر نفسه ، ص: 504

المبحث الخامس :

حقل الألفاظ الدالة على الأعلام :

يعد هذا الحقل الدلالي من الحقول الدلالية المهمة في شعر " لمبارك جلواح " و قد توفر في شعره بأمر ملفت جدا وذلك راجع إلى ثقافة الشاعر الواسعة فانبثق عن هذا انعكاس الألفاظ الخاصة بالشخصيات و لأعلام في ديوانه وقصائده .

ومن أبرز الأعلام التي ذكرها " جلواح : في ديوانه " دخان اليأس " نذكر :

ابن باديس :

وقد ذكره " جلواح " في ديوانه و خصّه بقصيدة كاملة و قام بعنونتها باسمه فكان عنوانها هو: " في ختم ابن باديس القرآن الكريم " .

وهو عبد الحميد بن باديس بن محمد بن مصطفى بن المكّي بن محمد ن كحول بن الحاج علي النوري بن محمد بن عبد الرحمن بن بركات بن عبد الرحمن بن باديس من مواليد 04 ديسمبر 1889 ، بقسنطينة ، شخصية غنية ثرية ومن الصعوبة في حيز ضيق من الكتابة الإمام بكل إبعاده فهو مجدد وعالم و مصلح يدعو إلى نهضة المسلمين توفي يوم الثلاثاء الموافق لـ 16 أفريل 1940 في مسقط رأسه في مدينة قسنطينة .

يقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " محيط العدم " :

فأعطف على باديس و النجب الأولى

بهم تخايل في الورى الإسلام¹ .

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 431

ويقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " في ختم ابن باديس للقرآن الكريم " :

حي بدر بأفق مسرتا تلالا
يكسب الأرض و السماء جمالا
حي عني حيا له هالة قد
ألبيسته مهابة و جلالا
ذاك عبد الحميد سيد من أحـ
يا الهدى بيننا و أردى الضلالا
و حي ما أوفد التقى من وفود
ساعة الختم تحضر الاحتقالا
قد دعاها عبد الحميد فلبت
لدعاه ضيا غما و شبالا
واحمد الله أيها الشعب أن اطلـ
لع باديس في سماك هلالا¹ .

خالد بن الوليد :

يقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " أنا عربي " :

شدوت بما شادت صوارم خالد
وأسياف عمرو الفتح بل عمر البأس² .

طارق بن زياد و موسى بن النصير :

شدوت بما شادت لهازم طارق
و ابن نصير و الضياغم من قيس³ .

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 523

² المصدر نفسه ، ص: 497

³ المصدر نفسه ، ص: 497

سقراط :

يقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " أي أبي " :

ودهى سقراط منه ما اشتكى

بعده من حيرة العقل طاعورا¹ .

أبو العلاء المعري :

يقول " لمبارك جلواح " في نفس القصيدة :

فاسألن عنه المعري كيف في

دربه قد كان يكبوا و يثور² .

أرسطو و الغزالي :

يقول " لمبارك جلواح " :

وأرسطو و الغزالي ما الذي

لقياه في ذراه من عثور³ .

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 521

² المصدر نفسه ، ص: 521

³ المصدر نفسه ، ص: 521

المبحث السادس :

حقل الألفاظ الدالة على الأماكن :

ويشمل هذا الحقل الدلالي كل يدل على البلاد والمدن والعواصم

الجزائر :

ذكرها الشاعر " لمبارك جلواح " في اغلب قصائده في ديوانه " دخان اليأس " سواء صراحة الجزائر أو كلمات مفردات تدل عليها مثل : بلادي ، موطني ، وطني ...

والملاحظ بان " جلواح " متعلق باعز مكان عنده و هو بلده : الجزائر ، فتغنى بها و بجمالها و بسحرها و بطبيعتها وبهواها و كل شيء له علاقة بها .

يقول " جلواح " في قصيدة " أنة الشعب الجزائري " :

ومهدي سبلا للمجد تسلكها

جزائر الغد في أبنائها النجب¹.

ويقول أيضا :

جزائر الغد ما ابهاك في نظري

من صورة تستبي عقل الفتى الأرب² .

¹ عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 476

² المصدر نفسه ، ص: 477

الشام :

يقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " النهضة العربية واستقلال مصر وسورية " :

وهناء يا بني الشام بما

قد نقلتم للمعالي من قدم¹.

مصر :

يقول " لمبارك جلواح " :

أي بني مصر هناء لكم

ما نشرتم في ذراكم من علم².

الصين :

يقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " أيها الشرق " :

لك في الصين للحضارة غرس

كان للناهضين أول غرس³.

بمباي :

وبمباي قد بعثت ذكاهنا

فاستنارت بنورها عين شمس⁴.

¹ عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 512

² المصدر نفسه ، ص: 512

³ المصدر نفسه ، ص: 506

⁴ المصدر نفسه ، ص: 506

باريس :

يقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " بشير الأنس " :

يريه تارة بـباريس وردا

ولكن ما بمجراه نمير¹ .

ويقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " أنة الشعب الجزائري " :

بـباريس : رفقا بنا بـباريس لا تنمي

عما نقاسيه من حياتك الرقب² .

ويقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " المسلم الإفريقي في باريس " :

فنزلت في بـباريس اطلب أهلها

عملا يخفف نكبتني و يزيل³ .

¹ عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 495

² المصدر نفسه ، ص: 476

³ المصدر نفسه ، ص: 442

ومن المدن التي ذكرها " لمبارك جلواح " :

الشلف :

ذكر " جلواح " مدينة الشلف في قصيدة " الذكريات " فيقول :

ضفة الشلف و الرميل سلام

لك يهفو به وفائي و يرسي¹ .

مستغانم :

يقول " لمبارك جلواح " في قصيدة " وداعا غرامي " :

فأول حبي في سما (مستغانم)

طوى نجمه الهجران في جنح خندس² .

¹ عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 390

² المصدر نفسه ، ص: 355

الجدول العام :

عدد المفردات	الحقل الدلالي	الترتيب
196	الطبيعة	1
243	الجسد	2
31	القرابة	3
46	الديني	4
45	الأعلام	5
20	المدن والبلدان	6

جدول رقم : 07

الفصل الثالث:

الأصوات المفردة والمقاطع الصوتية والموسيقى الخارجية والداخلية في ديوان "دخان اليأس".

المبحث الأول: الأصوات المفردة

المبحث الثاني: المقاطع الصوتية

المبحث الثالث: الموسيقى الخارجية و الداخلية

لدراسة ديوان دخان اليأس للشاعر الجزائري لمبارك جلواح قمت باختيار مجموعة من القصائد وذلك لمحاولة الوقوف على ما تحدثه الأصوات في شعره و لقد قمت بدراسة هذه القصائد دراسة أسلوبية صوتية إحصائية هذه القصائد هي :

✓ القصيدة الأولى : إلى روح شهيد فلسطين عمر بك العاصي

✓ القصيدة الثانية : بانث

✓ القصيدة الثالثة : بشير الأنس

✓ القصيدة الرابعة : صحراء الوجود

✓ القصيدة الخامسة : زفرة منترح

✓ القصيدة السادسة : غرور النفس

✓ القصيدة السابعة : لماذا خلقت

✓ القصيدة الثامنة : ليلة على شاطئ لا سين

وهذه النصوص قمت باختيارها اعتباريا وذلك من خلال دراسة الأصوات المفردة الصوائت الانفجارية الشديدة و الصوائت الاحتكاكية و الاحتكاكية المجهورة و الصوائت المنحرفة أو الجانبية و الغناء و الأنفية و الصوائت المكررة أو الترددية و الصوائت المركبة ثانيا الصوائت و فيها الحركات الطوال الصوائت الطويلة و كذلك الصوائت المجهورة و المهموسة ثم الحركات الإعرابية القصير و الطويلة .

المبحث الأول : الأصوات المفردة في شعر جلواح :

1. الصوائت :

1.1. الصوائت الانفجارية الشديدة :

وقد تم إحصاء هذه الصوائت كما يبينها الجدول الآتي :

المجموع	8	7	6	5	4	3	2	1	القصيدة الحركة
239	22	32	25	22	22	25	41	50	ب
169	9	28	26	7	23	13	23	40	ء
169	16	21	28	10	16	13	34	31	ت
133	11	32	19	11	9	10	18	23	د
131	16	14	16	5	15	9	18	33	ك
102	15	16	5	7	16	6	12	25	ق
38	4	3	3	6	4	2	7	9	ط
46	3	9	5	4	7	4	4	10	ض

جدول رقم : 08

ومن خلال الجدول السابق يتبين لنا أن هذه الصوامت الانفجارية توزع وفق ثلاثة مجموعات هي:

المجموعة الأولى : الباء، الهمزة ، التاء ، وقد مثلت هذه الصوامت النسبة الأكبر وهي 574 في القصائد المدروسة .

المجموعة الثانية : الدال ، الكاف ، القاف . وقد مثلت هذه الصوامت نسبة متوسطة و مجموعها هو : 366

المجموعة الثالثة : الصوامت الضعيفة و قد مثلت نسبة ضعيفة و مجموعها هو 81. ونجد بأن الصوامت الانفجارية يصطلح عليها بالوقفية ، ويذكر الدكتور كمال بشر كيفية حدوثها يقول : تتكون الأصوات الانفجارية بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع و ينتج عن هذا الحبس بأن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى

الهوائي فجأة فيدفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً¹، ومن خلال نجد أن تكرار الصوامت في النصوص الشعرية للشاعر لمبارك جلواح تأثيراً في تقوية المعنى و لعل من أهم هذه الصوامت: الباء ، الهمزة ، التاء ، الدال ، القاف ، الكاف . وذلك حسب تكرارها كالاتي :
صوت الباء : هو صوت شديد مجهور²، ونسبته في النصوص الشعرية المدروسة فهو يحتل المرتبة الأولى بالنسبة للأصوات الانفجارية و المرتبة الأولى في هذه القصائد بتكراره (239) مرة ومن أمثلته في شعر "جلواح" في قصيدته "بانث" إذ يقول :

هل لم يبلغ أن صاحبني
باتت بنار الهجر تصهرني
هجرت ولم أعلم لها سببا
هجر الشبيبة محبة البدن
ومضت بكل سعادتي وكذا
يمضي الربيع بنعمته الفنن³.

نلاحظ بأن هذا الحرف قد تكرر في هذه الأبيات ثلاثة عشر 13 مرة وهو يشمل القصيدة كلها ، والتي يعبر فيها الشاعر جلواح عن هجر حبيبته له .

صوت الهمزة : كما هو معلوم بأن مخرج الهمزة ليس مضبوطاً ولا ثابتاً فمنهم من يرى بأنها مجهورة و منهم من يرى بأنها مهموسة ، يقول الدكتور إبراهيم أنيس : الهمزة صوت شديد لا هو بالمجهور و لا هو بالمهموس⁴ ، ولقد تكرر هذا الحرف حوالي 169 مرة مما ساعد هذا على إبراز المعنى و تقويته ، ومن أمثلته في شعر جلواح قوله :

¹ غالب فاضل المطلبي : في الأصوات اللغوية ، دائرة الشؤون الثقافية للنشر ، العراق ، 1984، ص : 55

² محمد احمد محمود : علم الأصوات ، دار اشبيليا للنشر و التوزيع ، ط1، 1424، الرياض ، ص : 60

³ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق، ص : 369

⁴ كمال بشر : علم اللّغة العامّ الأصوات ، دار المعارف، مصر ، القاهرة 1975، ص : 45

أترى باعزا من يهيم بها
قد بات دون الشهب ينهمني
أم شام وجه عزيزتي فغدا
من أجلها بالليل يحسدني
أم خاف أن ألهى الفؤاد بها
فغدا أبدا التقطب يندرنني

هنا نجد الشاعر جلواح يكرر الهمزة : أترى ، أم ، أم ، فهو يعبر عن إصراره و حبه و عمق حبه وعدم مطاوعته لقلبه لذلك الحب من طرف واحد فأدى تكرر الهمزة إلى تساؤل كبير يحطم قلبه ويزيد من حيرته .

صوت التاء : هو صوت أسناني لثوي شديد مهموس¹، و قد تكرر هذا الصوت (169) مرة وهذا الحرف المهموس يساهم بدرجة كبيرة في وضوح المعنى ، فهو إما أن يكون أصليا مثل كلمة بنت و إما أن يكون ضميرا مثل لعبت و قد استعمله شاعرنا جلواح في قوله :

ترفع لي شأنني و ترغد عيشتي
وتذكرني بالخبر بعد مماتي² .

لقد تكررت التاء هنا في هذين البيتين خمسة مرات و جاءت تدل على الفعل المضارع : ترفع، ترغد ، تذكرني ، و جاءت أيضا هنا أصلية في قوله : مماتي .
وفي قصيدة على متن القطار ورد صوت التاء فيها رويًا إذ يقول :

¹ غالب فاضل المطلبى : في الأصوات اللغوية ، المرجع السابق ، ص : 88

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق، ص : 405

سري بي مساء يقطع الفلوات
قطار كنجم الرجم في الظلمات
يسابق هوج العاصفات مصفرا
صفيرا يثير الشجو و الحشرات
تنج به أيدي البخار و تنطوي
له كرة الغبراء في لحظات
فلا الراسيات الشم تثني عنانه
ولا الأنهر العظما لدى الوثبات
فأنت ترى القيعان ترجف حوله
إذا سار والأطواد مضطربات¹.

صوت الدال : هو صوت شديد مجهور أسناني لثوي و قد تكرر في القصائد المدروسة حوالي (133) مرة و يكثر وروده فقد لا يرد إلا قليلا و ذلك حسب السياق ومن أمثلة استعمال الشاعر جلواح لحرف الدال في قصيدة " لماذا خلقت إذ يقول " :

لماذا خلقت لماذا أعود
ترايا كما كنت تحت اللحد
تراني أذنبت قبل النشور
فجئت أعاقب في ذا الوجود
فماذا جنيت و أين جنيت
وهل كنت شيئا بماضي العهود².

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص : 463

² المصدر نفسه ، ص : 408

لقد تكرر حرف الدال هنا في هذه القصيدة رويًا وقد ساعد هذا التكرار و خاصة في الروي في إيصال معاناة الشاعر الحقيقية للمتلقي و كيفية رؤيته للحياة و النهاية المؤسفة و النظرة التشاؤمية¹ ،

صوت الكاف : هو صوت شديد مهموس² ، تكرر حوالي (131) مرة و هو مساهم في إيضاح المعنى للشعر فزيادة على أنه صامت فهو يؤدي عدة وظائف منها الوظيفة المعجمية وذلك عندما يكون أصلا في الكلمة و الوظيفة النحوية لما يكون ضميرا أوأداه³ ، ومن أمثله في شعر جلواح :

إِلا ما أسائل عنك القمر
وقرن الغزالة مهما ظهر
كأنك لم تدر أنني أسير
حبائل ذاك الروي و الحور
وحتى ما أشكو السهاد أين
يهددك النوم فوق السرر⁴ .

تردد حرف الكاف في : عنك ، كأنك ، يهددك . هو ترديد لكاف الخطاب و يشير الكاف في حالة كونها ضمير إلى احد محوري النص وهنا يشير إلى حبيبته⁵

2.1. الصوامت الاحتكاكية: الأصوات الاحتكاكية هي التي يضيق فيها مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث الهواء يحدث احتكاكا مسموعا⁶ ، وهذه الأصوات

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 208

² غالب فاضل ألمطليبي : في الأصوات اللغوية ، المرجع السابق ، ص : 131

³ سلاف بوحراي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص: 23

⁴ المرجع نفسه ، ص: 23

⁵ المرجع نفسه ، ص: 24

⁶ مناف مهدي الموسوي : علم الأصوات اللغوية ، عالم الكتب ط 1 ، 1419، لبنان، بيروت ، ص : 124

الأصوات تساعد النص الشعري في إيضاحه و تقويته وإبراز معناه، ويوضح الجدول التالي هذه الصوامت في شعر جلواح :

المجموع	8	7	6	5	4	3	2	1	القصييدة الحركة
162	10	10	42	25	10	20	15	30	السين
183	11	20	40	11	28	21	27	25	الهاء
109	11	14	21	9	6	8	20	20	العين
112	5	16	26	14	4	17	12	18	الفاء
90	5	16	16	11	14	6	10	12	الحاء
51	3	12	6	0	5	7	12	6	الشين
30	2	3	3	3	1	4	6	8	الغين
54	4	17	6	8	2	3	7	7	الذال
37	3	4	6	4	7	4	3	6	الخاء
37	6	6	3	2	2	3	9	6	الصاد
26	0	2	0	4	5	5	5	5	الزاي
16	1	1	2	1	3	2	3	3	الثاء
7	0	1	0	0	3	0	1	2	الظاء

جدول رقم : 09

تمثل الأصوات الاحتكاكية وفقا للجدول أعلاه نسبة كبيرة بحيث تكررت (914) مرة .

وقد ساعد تكرار هذه الأصوات الاحتكاكية على إبراز الجرس الموسيقي وسهولة إيصال المعنى للمتلقي .

أ- الأصوات الاحتكاكية المهموسة :

الحرف المهموس هو الصوت الذي لا تهتز الأوتار الصوتية حال النطق به و هي اثنا عشر حرف جمعت في عبارة (قط فحثة شخص سكت) ، فالكلام المهموس كلام ضعيف منخفض لا يحتاج لجهد كبير¹ ، و بما أن شاعرنا جلواح رائد الاتجاه الرومانسي في الجزائر الجزائر فان شعره يتميز بالهمس أما يعرف بالشعر المهموس كما يقول محمد مندور : الهمس في الشعر ليس ضعفا من الشاعر ، فالشاعر القوي هو الذي يهمس فنحس بصوته خارجا من أعماقه² .ومما ساعد الشاعر لمبارك جلواح على إبراز الهمس في شعره هو الموضوعات التي تناولها عكس أقرانه من الشعراء الذين كانوا يعتمدون على النبيرة العالية الخطابية فخلا شعرهم من التأمل ، و جلواح لديه الكثير من التأمل و التركيز و التعبير عما يختلجه³، إذ تمثل الأصوات الاحتكاكية المهموسة في شعر جلواح نسبة (14.40 %) ، وهي كالآتي :

صوت السين : صوت رخو مهموس⁴ ، وهو يعبر عن مواطن الرقة و قد تكرر هذا الحرف حوالي (162) مرة ، ونجده يتكرر في ديوان " دخان اليأس " للشاعر جلواح وبخاصة حين استعمله روبا⁵ ، ونجده في قصائده مثل قصيد " غرور النفس، زفرة منتحر ، ومن أمثلته يقول جلواح :

أرى الدهر كَأَسَا و الحوادث خمرة
فهل تشمل الصهباء أم تسكر الكأس
ولولا المآسي و المسرات ما نمت
تجاليد إنسان و لا صمد رمش⁶.

¹ غالب فاضل المطلبي : في الأصوات اللغوية ، المرجع السابق ، ص : 133

² سلاف بوحراي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 26

³ المرجع نفسه ، ص : 27

⁴ غالب فاضل المطلبي : في الأصوات اللغوية ، المرجع السابق ، ص : 45

⁵ المرجع نفسه ، ص : 27

⁶ عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق، ص : 403

فلاحظ هنا تكرر حرف السين وظفه جلواح ليعبر به عن الأسى و الهدوء .

صوت الهاء : صوت رخو مهموس تكرر (183) مرة ، واستخدمه الشاعر جلواح رويما مما قوى المعنى و أوضحه ومثال ذلك في قصيدة " صحراء الوجود" إذ يقول :

أراك بذى الدنيا الجفاء حبورها
ولجة ذى الدنيا خطير عبورها¹.
وهل تصحب الدنيا صاحباً
إذ هو لم يدرس لديه زورها².

كرر الشاعر جلواح الهاء هنا ليعبر عن رأيه في الحياة و هي ضمير يعود على الدنيا³.

صوت الفاء : صوت رخو مهموس⁴، تكرر (112) مرة ومن أمثلته في قصيدة " غرور النفس " يقول جلواح :

فتدفع كتمانى لأهوائها فدى
فينقضى فتعروها الكآبة و التعس
إذا طلحت نفس الفتى ساء خرسه
وإن صلحت فيه فقد صلح الحرس⁵.

الفاء هنا تكررت تسعة مرات حيث أن جلواح يعبر عن النفس و غرورها و كيف تصلح و كيف تطلح وما تفعله بالإنسان وتغريه و تدفعه لارتكاب المعاصي والشهوات⁶ .

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص : 425

² المصدر نفسه ، ص : 426

³ سلاف بوحرائي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 28

⁴ غالب فاضل المطلبى : في الأصوات اللغوية ، المرجع السابق ، ص : 50

⁵ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص : 403

⁶ المصدر نفسه ، ص : 404

صوت الحاء : صوت مهموس¹، تكرر (90) مرة ، ومن أمثلة تكرر واستعمال جلواح لحرف
لحرف الحاء يقول في قصيدة " لماذا خلقت " :

لماذا أضحي لأجل حياة
ولكن أحاذر منها الصدود².

جاء تكرر حرف الحاء هنا ليدل على معاني اليأس و الكره و التشاؤم مما أوصل بكل
سهولة معاناة الشاعر و تساؤله عن سبب وجوده في هذه الحياة فجاءت كلمات (أضحي ،
حياة ، أحاذر) ، كلها تعبر عن الحالة النفسية للشاعر جلواح و كرهه للعالم و ذا الوجود .

ب- الصوامت الاحتكاكية المجهورة :

الصوت الاحتكاكي المجهور يهتز معه الوتران الصوتيان و قد مثلت نسبة لأصوات

صوت العين : صوت مجهور و قد تكرر في شعر جلواح (109) مرة، ومن أمثلته يقول
جلواح في قصيدة " إلى روح شهيد فلسطين عمر بك العاصي " :

ما بال دمعك ينهمر
يا أيها الشرق الأبرر
هاجتك ذكرى ما مضى
من عهد مجدك ذي الخطر
أم من عزيز قد خبا
بسماك طالعه الأغرر³.

تكرر حرف العين هنا يخاطب به جلواح الشهيد عمر بك العاصي و يتألم لألمه و ما حل
به ويعبر له عن مدى حبه له و تعلقه به : عزيز ، طالع ، دمعك ، عهدك ، فجاء صوت
العين ليبين مدى تأثر الشاعر جلواح بما حوله من القضايا و خاصة القضية الفلسطينية .

¹ غالب فاضل ألمطليبي : في الأصوات اللغوية ، المرجع السابق ، ص : 55

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص : 408

³ المصدر نفسه ، ص : 500

3.1. الصوامت المنحرفة الجانبية :

صوت اللام : صوت مجهور لثوي متوسط بين الرخاوة و الشدة وهو منحرف¹، وقد تكرر (550) مرة، وذلك بحساب ألد التعريف ، ومن أمثلته في شعر جلواح في قصيدة " إلى روح شهيد فلسطين عمر بك العاصي " :

وحنيبـك الكـاوي القـلوب
كأنـه لـفـح الجـمـر
تبكي و تسأل أين قد
سارالسعيد بـذا السحر
ويطوف بي حول العـلا
في فيلق مجرد دثر².

إن تكرر اللام هنا في هذه الأبيات يعبر به جلواح عن الشهيد الفلسطيني و يعبر عن الحب العميق و مدى معرفة ما يكون عليه حال الشهيد لأن شاعرنا جلواح مجاهد ثوري و لديه خبرة طويلة في التعامل مع الاستعمار و يعرف معنى الشهادة في سبيل الله لتحرير الوطن الأم فجاء صوت اللام معبرا عن الحب تجاه الشهيد .

وفي قصيدة " الظل المحرق " يقول الشاعر لمبارك جلواح :

أظـل حـياتي أم ضـرام جـهـنـم
لقد ذاب قلبـي من لـظـاه و أعظمـي
لقد طاب قلبـي و العظام و ما أرى
حيالي سوى ظل ظليل مخيم³
أقول له رفقا بروحي فلم يزد
هل غير إحراق ولم يتكلم.

¹ مناف مهدي الموسوي : علم الأصوات اللغوية ، المرجع السابق ، ص : 87

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص : 500

³ المصدر نفسه ، ص : 499

تكرر حرف اللام (17) مرة ، في هذه الأبيات هو تكرر مكثف جدا و كل هذه الألفاظ التي التي احتوتها ي تدعيم لارتفاع صوت المعاناة و الأسف و الحزن و هذا بالتعاون مع بقية العناصر التي تسود بنيتها المهجورة¹.

4.1. الصوامت الغناء الأنفية :

صوت الميم : صوت أنفي مجهور²، وقد تكرر هذا الصوت (279) مرة، ومن أمثلته استخدامه يقول جلواح في قصيدة " ليلة على شاطئ لاسين " :

كـم بـات حـولـك مـن فـؤاد دـامـي
يـشـكـو إـيـك كـوأمـن الألام
مـسـتـرحـمـا تـلك مـنـك الصـفا مـسـتـسـقـيا
ذـاك النـمـير الـصـلامع المـتـرامـي
فـكأنـنا لـم نـجـتمع يـومـا عـلى
فـرـش الصـفا فـي غـبـطـة و وئـام.

تكرر الميم هنا يوضح بأن الشاعر جلواح يتذكر الشاطئ وأيامه الجميلة و مدى حنينه لتلك الأيام التي لم يتذوقها عليه ، يخاطب الشاطئ و يتذكر ما مضى من أيام و ذكريات .

صوت النون : صوت مجهور متوسط بين الشدة و الرخاوة و قد بلغ تواتره في القصائد المدروسة (298) مرة ومن أمثلته يقول جلواح في قصيدة " صحراء الوجود " :

¹ سلاف بوحراي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 31

² مناف مهدي الموسوي : علم الأصوات اللغوية ، المرجع السابق ، ص : 55

حمام أم تتور أم بركان
يشوى به الإنسان و الحيوان
أم أنت يا هذ الوجود جهنم
يصلى لظاهها الخلق و الأكوان
مبسوطة لا نهائية لها
سر تولى كتمه الديوان
وعلى حدود جنوبها تبدو لنا
بحمى المقادر و القضا خلبان¹.

تردد صوت النون هنا في هذه الأبيات 13 مرة و هو بهذا يحمل جملة من المعاني المتعلقة بالصحراء فجلواح هنا يخاطب هذه الصحراء الخالية التي لا فيها ماء و لاشيء يساعد على البقاء و حرارته القوية فعبر عن كل هذا من خلال الكلمات : بركان ، تتور ، يشوى ، لا نهائية ، أي لا حدود لها شاسعة كبيرة و مخيفة فالشاعر يخاطب الصحراء و يذكر مشقتها وعدم القدرة على العيش فيها² .

5.1. الصوامت المكررة الترددية :

ومن أمثلتها حرف الراء ، و الراء هو صوت يتشكل عن طريق اللسان و ضرباته المتوالية على اللثة و قد تكرر الراء في ديوان دخان اليأس (450) مرة ، ومن أمثلة استعماله يقول:

بشير الأنس بلغ يا بشير
أناسي أنني لهم أسير
يريه تارة بباريس وردا
ولكن ما بمجراه نمير³.

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص : 425

² رابع دوب : لمبارك جلواح بين التجديد والإحياء، رسالة ماجستير ، القاهرة ، إشراف عبد المنعم تليمة ، سيد البحراوي ، ص : 425

³ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص : 495

استعمل جلواح حرف الراء هنا رويما مما أضفى عل المعنى و وضوحا جليا وقوة ، فهو يخاطب البشير و يشكو له حاله في السجن الفرنسي بعد إلقاء القبض عليه¹ .

6.1. الصوائت المركبة :

ومن أمثلتها صوت الجيم ، و هو صوت انفجاري احتكاكي ، وقد تكرر في ديوان " دخان اليأس " (125) مرة ، وهذا التكرار هو ضعيف بالنسبة للأصوات الانفجارية الأخرى و من أمثلته يقول جلواح في قصيدة " أيها الشرق " :

وأقامت بملكه مهرجانا

رقصت فيه كل جن وانس

فيك موسى ونجل مريم عيسى

والخليل الجليل رمز التأسى

والخليل الجليل رمز التأسى

كل حزن مع البشير و دهس².

تكرر هذا الصامت سبع مرات في هذه الأبيات جاء ليبين منزلة المدلول و تساميه على كل المدلولات و خاصة عندما يتعلق بالشرق و ماضيه المشرق فيذكر الشاعر جلواح الأنبياء اللذين مروا به : (سليمان ، مريم ، عيسى ، إبراهيم الخليل) ، ليظهر فضل الشرق على كل الحضارات³ .

2. الصوائت :

1.2. الصوائت الطويلة :

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص : 211

² المصدر نفسه ، ص : 505

³ سلاف بوحراي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 35

إن المتأمل لشعر " جلواح " يجده حافلا بالحركات الطوال ،والصوائت الطويلة لا تتوفر في نص إلا و تميزه عن غيره بالوضوح و لفت انتباه المتلقي للمعاني التي يريدتها الشاعر .
وبعد إحصاء هذه الحركات في القصائد المدروسة نتج ما يلي :

القصائد الحركات	1	2	3	4	5	6	7	8	المجموع الكلي
الألف	103	60	45	64	48	100	75	55	550
الياء	50	56	48	22	34	30	41	34	315
الواو	33	30	18	34	24	36	56	26	257
مجموعها القصيدة في الواحدة	186	146	111	117	106	166	172	115	1119

جدول رقم : 10

من خلال الجدول أعلاه يتضح بأن الألف احتل المرتبة الأولى في القصائد المدروسة فقد تكرر فيها (550) مرة ، ثم يليه حرف الياء في المرتبة الثانية حيث تكرر (315) مرة ، وجاء حرف الواو في المرتبة الثالثة حيث تكرر (257) مرة ، ومن خلال هذا يتضح ميل الشاعر " جلواح " الكبير إلى توظيف الحركة الطويلة (الألف)¹.

الحركات الطوال تكتسب أهميتها و دورها من السياق الواردة فيه ولاسيما الأصوات التي تسبقها فهي امتداد لقيمة الصوت الدلالية هذا فضلا عما تتصف به من قوة الاستماع التي تلازم طولها² .

2.2. الصوائت القصيرة :

تمثل الحركات الإعرابية القصيرة المعاني كما هو الحال بالنسبة للحركات الإعرابية الطويلة و هي تزيل اللبس عن اللغة³ .

¹ سلاف بوحراثي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 36

² المرجع نفسه ، ص : 36

³ المرجع نفسه ، ص : 39

ففي القصائد المدروسة في ديوان " دخان اليأس " للشاعر لمبارك جلواح نجد بأن الحركات الإعرابية لها دور كبير و هاما في تحديد دلالاتها .

المبحث الثاني : المقاطع الصوتية في شعر جلواح :

1. مفهوم المقطع و أنواعه : اختلف العلماء في تحديد تعريف المقطع أو المقاطع الصوتية كما أنهم عرفوها من وجهات نظر مختلفة .

أولا : من الناحية الفيزيولوجية : هو وحدة حركية يكون التحرك الأساسي فيها هو العملية التنفسية أو دفعة الجهاز العضلي الصدري التي تصنع ضغطة الهواء في الرئتين

ثانيا : من الناحية الفونيتيكية : يصفه " دانيال جونر " بأنه عبارة عن صوت أو تتابع أصوات يحتوي على قيمة واحدة من الوضوح أو البروز تحدد هذه القيمة على أساس موضوعي خالص.

ثالثا : من الناحية الفونولوجية : يمكن أن يعرف بأنه وحدة تركيبية بنائية تعبر بصورة اقتصادية عن أنواع من اقترانات الأصوات الصامتة و الحركات داخل لغة معينة ، فهو عبارة عن مجموعة من الأصوات اللغوية تشتمل على حركة واحدة أو نغمة واحدة كما يمكنها أن تحمل درجة واحدة من النبر¹.

رابعا : من الناحية الميكانيكية : وحقيقة هذه النظرية فهي تشبه كثيرا النظرية الفيزيولوجية لكنها تختلف عنها نوعا ما إذ يقول " ديفيدا بروكرومي " : أنه عند ميكانيكية تيار الهواء الرئوي في حالة عمل لا يندفع الهواء من الرئتين عن طريق ضغط عضلي منتظم دائم ينتج عنه تيار هوائي مستمر هادئ².

ومن خلال ما سبق يمكن أن نستنتج ما يلي :

¹ عبد العزيز احمد علام : علم الصوتيات ، مكتبة الرشد ، 1425 ، الرياض ، ص : 34

² ديفيد ابر وكرومي : مبادئ علم الأصوات العام ، ترجمة وتعليق : محمد فتوح ، ط1 ، 1988 ، ص: 97

1. تجمع أصواتي فونيمي يتفق مع إيقاع النفس .
2. يتضمن هذا التجمع صوتا بمثابة القمة من حيث الوضوح السمعي .
3. الاختلاف الوحيد بينهما من الناحية المنهجية في معالجة قضية المقطع والاشتراك في شيء واحد (الوحدة الصوتية) .
4. الحركات صغيرة جدا و نادرا ما تبقى الأعضاء و لو لجزء من الثانية .

ثالثا : مراحل التقطيع :

- * بدء قدر صغير من الهواء في طريق خروجه من الرئتين و ذلك باستخدام نبضة صدرية .
- * مرور الهواء عبر القناة النطقية .
- * إنهاء حركة الهوا هذه .

رابعا: أشكال المقطع :

- * عدد الصوامت في الهامش الأول للمقطع و يتراوح العدد من صفر إلى ثلاثة في اللغات المختلفة .

* نواة المقطع التي هي صوت واحد في العادة .

- * عدد الصوامت في الهامش الثاني للمقطع و يتراوح العدد من صفر إلى ثلاثة¹ .

خامسا : أنواع المقطع : أولا من ناحية الكم :

- المقطع القصير : ويتكون من صوت صائت وحركة قصيرة .
- المقطع المتوسط : ويتكون من صوت صامت وحركة طويلة وحركة قصيرة .

¹ ديفيد ابر وكرومي : مبادئ علم الأصوات العام ، المرجع السابق ، ص : 90

- المقطع الطويل : ويتكون من صوت صامت وحركة طويلة وصوت صامت وحركة قصيرة وصوتان صامتان .

- المقطع الطويل جدا : ويتكون من صوت صامت وحركة طويلة وصوتان صامتان .
ثانيا من ناحية فتح المقطع وغلقه :

- المقاطع المغلقة: تنتهي بصوت صامت مثل (عن ، من ، قف ،) ويسمى بالمقيد

- المقاطع المفتوحة : تنتهي بحركة و صائت مثال (نا ، ذا ،) و يسمى بالحر .
ثالثا من ناحية النبر:

- مقطع منبور : وهو الذي يأخذ نبرة رئيسية في الكلمة أو الجملة و تجعل هذه النبرة المقطع أقل إسماعا من سواه من المقاطع غير المنبورة و أكثر علوا .

- مقطع غير منبور : وهو لمقطع الذي يأخذ النبرة غير النبرة الرئيسية ويكون هذا القطع أقل إسماعا من المقطع المنبور في الكلمة الواحدة .

2. المقاطع في شعر جلواح : ولكي نحدد أنواع المقاطع في شعر لبارك جلواح وقع

اختياري على بعض الأبيات لدراستها من ديوان " دخان اليأس "، و هذه المقاطع هي :

ذاق بي في ذراك كل مقام _____ وسبيل سوى سبيل البعاد

ذاق/بي/في/ذراك/كل/ل/م/قا/من و/س/بيل/س/وى/س/بي/لل/ب/عاد/

وجفاف في رياضك الروح مني _____ ظل صفو الحياة والإسعاد

و/ج/فا/في/ر/يا/ض/كر/روح/من/ني ظل/ل/صف/ول/ح/ياة/ول/س/عاد/

فتفتلت طالبا بسواها _____ راحة القلب من هوان النكداد

ف/ت/نق/قل/ت/ط/ل/بن/س/وا/ها را//ح/تل/قل/ب/من/ه/وا/نن/ن/كاد

فجفاني لدى الرحيل ولم يــــر ض بلادي عنك بالإبعــــاد
ف/ج/فا/ني/ل/در/ر/حي/ل/و/لم/ير ض/ب/لا/دي/عن/ك/بل/إب/عاد

من خلال هذا التشریح المقطعي لهذه الأبيات يبدو لنا أن أكثر أنواع المقاطع فيها هي المقاطع القصيرة (ص ح) بتواترها (34) مرة ثم تأتي بعدها المقاطع الطويلة المفتوحة (ص ح ح) بتواترها (20) مرة أما المقاطع الطويلة المغلقة (ص ح ص) فجاءت في المرتبة الأخيرة بتواترها (09) مرات .

فالنوع الأول (ص ح) من هذه المقاطع هو أكثر الأنواع في الغالب، لأنه يمثل جل حروف النص، أما المقاطع الأخرى فهي تتواتر حسب الحالات الشعورية للشاعر، فكثرة المقاطع الطويلة المفتوحة هي تعبير عن ضيق نفسه وإحساسه بالغرابة، فهي امتداد لهذه الأحاسيس، وتتمثل في (ذا، بي، في، فاء، يا، طاء، وا، ها، را، لا، حي...) وهي تمثل ملمحا أسلوبيا بارزا يحمل التأزم النفسي لدى الشاعر، وتكرر هذه الظاهرة المقطعية في أغلب قصائد جلواح حيث يجنح إلى المد لإبداء ضيقه وشكواه.

والنوع الثاني من هذه المقاطع الطويلة المغلقة (ص ح ص): (كل، من، لل، كر، ظل، ول، إس، قل، تل، لم) وهي شكل من أشكال المقاطع الطويلة السابقة (لا، يا...)، وإذا كانت هذه الأخيرة قد حملت إلينا ضيق الشاعر، فإن هذا الشكل من المقاطع يعبر عن المعنى نفسه لمضاعفة الساكنين، وهذا المقطع في حقيقته لا تستسيغه طبيعة اللغة العربية إلا عند الوقف ليكون تعبيراً عن نهاية طويلة الإغلاق في نفس الشاعر، وتتواتر المقاطع الطويلة (40) مرة في مجملها وهي غير مخالفة لنظام هذه الأبيات، وتوزع على مستوى لغتها محدثة نوعاً من التماثل، مع المقاطع القصيرة بوصفها أصل التعبير فعبرت عن شكوى الشاعر وضيق نفسه الكبير الذي يسيطر على كامل القصيدة.

أما المقاطع الزائدة الطول (ص ح ح ص) فهي تسود كل الأبيات في القصيدة، وهي تتناسب مع "الآهات الحبيسة التي يخرجها الأديب في شكل دقات هوائية شعورية صوتية تتجسد في الصيغة اللغوية للمقاطع وتتراص مع المقاطع الصوتية الأخرى"¹.
وللإشارة فإن هذا النوع من المقاطع يتكرر مع عدد كبير من الأبيات الشعرية في الديوان، وهذه المقاطع المغرقة في الطول (عاد، كاد، حيل، بيل،...) جاءت لتعبر عن الضيق الطويل الممتد، فالشاعر يشكو من الإبعاد والرحيل عن أرض الجزائر. وعلى هذا النمط تسير مقاطع القصيدة "وداع الوطن" كاملة، تتقارب فيها المقاطع القصيرة والمقاطع الطويلة لتحدث توازنا صوتيا ينبئ، عما في نفس الشاعر من ألم وحزن. وقال الشاعر في قصيدته " لحظة في روضة " :

فترك الرياض كالغدر الخضـ	ر بها الطير حائما ومسفا
هاتفا صامتا وحينما تــــراه	لكؤوس الحياة يرتشف رشفا
فترى النور كالحباب عن الأمـ	ــــواج من تحته لدينا مشفا
راقصا في يد الصبا ضاحكا في	راحة الشمس عابقا ومرفا ²

وعند تقطيع هذه الآبيات نتحصل على المقاطع الآتية :

- 1- ف/ت/ري/كر/ر/ياض/كل/غ/د/رل/خض/ر/ب/هط/طي/ر/ح/ا/د/من/و/م/سف/فا
 - 2- ه/ا/ت/فن/ص/ا/م/تن/و/ح/ي/ن/ا/ت/ر/اه/ل/ك/ؤ/و/سل/ح/ي/ا/ة/ير/ش/ف/ر/ش/فا
 - 3- ف/ت/رن/نو/ر/كل/ح/باب/ع/نل/أم/و/ا/ج/من/تحج/ت/ه/ل/دي/نا/م/شف/فا
 - 4- ر/اق/صن/في/ي/دص/ص/با/ض/ا/ح/كن/في/ر/ا/ح/تش/شم/س/ع/ا/ب/قن/و/م/رف/فا³
- ترتبط أنواع المقاطع المتواترة -في هذه الأبيات- بحالة المرح الذي يعبر عنه الشاعر، وهي كالاتي :

¹ سلاف بوحراي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 42

² المرجع نفسه ، ص : 43

³ المرجع نفسه ، ص : 43

ويتضح من خلال هذا التتابع الصوتي مدى توافق المقطع الطويل بسكناته ووقفاته العديدة مع حركة الطير، تلك الحركة التي تتسم بالتقطيع والاستمرار، وهي حركة تتجسد في الذات الإنسانية وهي تتوافق مع الحالات الشعورية والنفسية للشاعر في تلك اللحظات.

ويضاف إلى ما سبق أن المقطع الطويل في هذه الأبيات الشعرية اقترن إلى حد كبير بالكلمات المنونة، والمشددة حيث يتضاعف المعنى، ويتضح هذا في الكلمات الآتية :
(الرياض، الطير، حائما، مسفا، هاتفا، صامتا، النور، مشفا، الصبا، ضاحكا، راقصا، الشمس، عابقا، مرفا).

ومن هنا يمكن القول أن زيادة المقاطع الطويلة كانت نتيجة لعوامل فنية ولغوية وموضوعية، "الفنية تمثلت في التشكيل الإيقاعي للنص وفي ضروراته الفنية، واللغوية تمثلت في تغير أبنية الكلمة الصوتية والصرفية في مثل التشديد والتنوين، والموضوعية تمثلت في نمط القضية المطروحة في النص¹ .

3. التكرار في شعر لمبارك جلواح :

1.3. تكرار الكلمات في البيت الشعري الواحد :

هو تكرار اللفظة أو الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه و هو أسلوب أسلوبى فعال في لفت الانتباه ومن أمثله قول جلواح في قصيدة " لماذا خلقت " :
فماذا جنيت وأين جنيت
وهل كنت شيئا بماضي العهود².

ف تكرار لفظة (لماذا) و (جنيت) ، يعبر عن حالة التشاؤم لدى الشاعر وتساؤله لسبب وجوده في هذه الحياة ولماذا عليه بالعودة كما بدأ ، وساعد هذا التكرار على إيصال المعنى إلى المتلقي والفكرة التي يريد الشاعر جلواح إيصالها، وكذلك قول جلواح في قصيدة " بشير الأونس " :

¹ سلاف بوحراي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 44

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 408

بشير الأنس بلغ يا بشير

أنني لهم أسير¹ .

دل تكرار كلمة (بشير) هنا إلى جرح و قهر الشاعر و ما مدى تأثيره بسجنه و هذا التكرار سجد الحالة النفسية للشاعر و توفه للحرية .

2.3. تكرارا لبداية : هو أكثر ارتباطا ببناء القصيدة أو الأبيات التي يرد فيها إذ أنه قادر على إبراز التسلسل و التتابع²، ومن أمثله في شعر جلواح :

فأين الفضيل و أين السعيد

وأين السنوسى الخطب العجب

وأين التبسي وابــن عتيق

وأين يعيش الهزاز الطرب

فأين يعيش يعيش الفنون

وأين يعيش يعيش الأدب

فأين الرفيق الجليس الطيف

وأين الصديق الأنيس الأرب³ .

بلغ التكرار في هذه الأبيات درجة قصوى حيث يدل على الموقف الذي يقفه الشاعر جلواح ، كما أنه يشكل بناءا متماسكا يعكس ترابط الأبيات بصورة واضحة فهذه التساؤلات ما هي في الحقيقة إلا انعكاسات لما يدور في نفس الشاعر جلواح ، فتكرار لفظة (أين) عدة مرات هو تعبير عن حيرة الشاعر و قلقه و إحساسه بالألم على فراق أحبته⁴ .

¹ عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 495

² سلاف بوحراي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص: 45

³ المرجع نفسه ، ص: 46

⁴ المرجع نفسه ، ص: 46

ويقول في قصيدة " إلى روح شهيد فلسطين عمر بك العاصي " :

لا مؤنسا لا سامرا
إلا الوسواس والفكر
لا تضجرن فقد كفى
ما ناله منا الضجر
لا تكتئب لأفوله
كل الكواكب تسنتر
لا تحسب به غابرا
تحت الثرى فيمن غبر¹

جاء تكرار (لا) الناهية هنا في هذه الأبيات يعبر عن نصح و رفع المعنويات و رفع الهممة و أن مآله إلى الجنة .

3.3. تكراراً لكلمات : إن الملاحظ لشعر لمبارك جلواح و ديوانه يجد و يلفت انتباهه تكرار كلمات معينة مرات عدة ، وهذا ليس اعتباطاً و إنما له غرض قائم بذاته²، و هذا النوع من التكرار هو تكرار متماثل و هو تطابق الكلمتين في الدال و المدلول³ .

ومن أشكاله قول جلواح في قصيدة " وتر الانتحار " :

إنني سئمت من الوجود ومن
حمق المسا وغباوة البكر
وسئمت من هزء الرجاء ومن
هزل المنى وتهاون الضجر
وسئمت من عبث الشيبية
وعبوس ذلك الشيب للبصر

¹ عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص : 501

² المصدر نفسه ، ص : 233

³ سلاف بوحراي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 47

وسئمت من كيد الحياة ومن

أحن القضا وضغائن القدر¹.

نلاحظ هنا تكرار الفعل (سئمت) أربع مرات متتالية مما يبرز حالة الشاعر النفسية الصعبة و كرهه للحياة و ذا الوجود و نظرتة التشاؤمية للحياة هذا بالإضافة إلى ما أحدثه هذا التكرار من موسيقى .

4.3. تكرار الصيغ و التراكيب : في شعر لمبارك جلواح نجد تكرار الصيغ و التراكيب و يدل هذا التكرار عند جلواح على اليأس و الحالة النفسية و النظرة التشاؤمية ، ومن أمثلة ذلك قول جلواح في قصيدة " وتر الانتحار " :

فلقد تملت ذا الرقيم وما

فيه من الأدران و الوضر

ولقد تملت ذا الصريم وما

فيه من الأشجان و السهر

ولقد تملت ذا الجحيم وما

فيه من النيران و الجمر².

فكر الشاعر نفس التركيب في الصدر و العجز ثلاث مرات مع تكرار نفس الصيغ :

(الرقيم ، الصريم ، الجحيم) على وزن (فعيل) ، و (الأدران ، الأشجان ، النيران) ، و (الوضر ، السهر ، الجمر)³ .

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص : 401

² المصدر نفسه ، ص : 398

³ سلاف بوحراثي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص: 48

هذا التكرار للتركيب أثر في الدكتور " عبد الله ركيبي " فيقول : أشهد بأنني لم أقرأ لشاعر جزائري حتى الآن في شعره قصيدة مثل هذه ، يصور فيها الشاعر حبه وداعه لوطنه و امتزاجه بذراته و انصهاره في كل شيء فيه و ارتباطه بمستقبله ، و فوق هذا كله يصور ضعفه كإنسان و قوته كوطني و في لبلاده و مواطنيه من الجزائريين¹ .

ومن أمثلة تكرار التركيبي و الكلمات قول جلواح في قصيدة " لماذا خلقت " :

لماذا خلقت لماذا أعود
ترابا كما كنت تحت اللحد
لماذا أظل إذا شاردنا
وأمسي على الأرض دامي الكبود
لماذا أضحي لأجل حياة
برمت بها بجمع الجهود
لماذا أخوض ضرام الشقا
وأبكي إذا مس مني الجلود².

نجد بأن كلمة (لماذا) تتكرر في كل القصيدة و أغلبها و هذا تعبير عن شعور الشاعر فهو يبين رأيه أنه لا جدوى من وجوده في الدنيا و كان لهذا التكرار دور و هو لفت انتباه المتلقي .

5.3. تكرار اللازمة :

كما هو معروف بأن الشعر العربي تتكرر في اللوازم و شاعرنا جلواح كغيره من الشعراء نجد في شعره تكرر اللازمة و ذلك بكلمات معينة و مثال ذلك في قصيدته " صريع الجوى " إذ يقول :

¹ عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص : 165

² المصدر نفسه ، ص: 409

صريع الجوى اربأ بنفسك أن ترى
بأيدي المها تسقي كؤوسا من الحين¹.

تكررت هذه اللازمة (صريع الجوى) حوالي أربع مرات ، بالإضافة كونها عنوانا للقصيدة .
وأیضا في قصيدته " رداء النوى " يقول جلواح :

رداء النوى يارمز أريدة القضا
تـرى فيك منى للبقاء تمام².

تكررت اللازمة (رداء النوى) مرتين بالإضافة كونها عنوانا للقصيدة ، و في قصيدة " أيها
الشرق " يقول فيها جلواح :

أيها الشرق إنما أنت أفق
لجميع الوجود بالنور مكسي³.

تكررت لازمة (أيها الشرق) مرتين بالإضافة كونها عنوانا للقصيدة ، و كما هو معلوم
ومعروف بأن تكرر عنوان القصيدة داخل القصيدة ظاهرة أسلوبية بصفة عامة و لكنها أهم
ميزة تميز شعر جلواح ، وهذا التكرار له غرض إثراء و إبراز لمواقف الشاعر المختلفة التي
مر بها .

ويلاحظ الدارس لديوان " دخان اليأس " للشاعر لمبارك جلواح أن التكرار قد يقتصر لإحداث
التوازن الصوتي أو للضرورة اللغوية أو لملء البيت الشعري فقط كقوله :

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 359

² المصدر نفسه ، ص: 469

³ المصدر نفسه ، ص: 504

تقطع الليل و النهار مشفا

عن جنى الليل و النهار المسم¹.

فتكرار (الليل و النهار) في الشطر الثاني يمكن الاستغناء عنه دون الإخلال بالمعنى وذلك بتعويضه بالضمير (هما) .

ويقول أيضا :

يا موت هذا زمانى

يا موت خذ بالزمانى².

فتكرار (يا موت) في الشطر الثاني جاء لملء البيت فقط حيث يمكن الاستغناء عنه دون الإخلال بالمعنى³ .

4. الموسيقى الداخلية في ديوان " دخان اليأس " :

1.4. موسيقى الألفاظ في البديع :

إن فن البديع و وثيق الصلة بالموسيقى التي تنتجها الألفاظ حيث يتقن الشاعر في ترديد أصواتها حتى يكون لها نغما موسيقيا حتى يؤثر على المتلقي .

البديع مهارة في نظم الكلمات و براعة في ترتيبها و تنسيقها و مهما اختلفت أصنافه و تعددت طرقه يجمعها أمر واحد و هو حسن الجرس و وقع الألفاظ في الأسماع و البديع في الشعر يزيد موسيقاه و ذلك لتكرار الأصوات ، في البيت الشعري و كذلك تكرر القافية⁴ .

¹ عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 498

² المصدر نفسه ، ص : 444

³ سلاف بوحراي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص: 50

⁴ المرجع نفسه ، ص: 51

2.4. السجع :

نجد بأن شاعرنا لمبارك جلواح يستعمل و يوظف السجع في شعره ، والسجع كما هو معروف يضيف على النص الشعري جرسا موسيقيا مما يلفت انتباه المتلقي .

ومن أمثله في شعر جلواح قوله في قصيدة " غرور النفس " :

أراني في ليل من النحس أيلل
ولولا غرور النفس ما نابنى نحس
عذيرك ما في الدهر ما تبغض الأنس
ولكن هموم المرء تحدثها النفس¹.

السجع في البيت الأول في قوله (النحس / النفس) .

وقد يستعمل السجع في كلمات عديدة في الشطر الواحد أو البيت الواحد ومن أمثله قول
جلواح :

وأفعم قلبى نشوة و مسرة
بظل شبابي للكعاب غرام².

لقد اعتمد على السجع في كلمتين في الشطر الواحد مما يحتم على القارئ التوقف عند الكلمة الأولى ثم الانتقال الى الكلمة الثانية حيث يستغرق زمنا أطول الشاعر هنا في موقف تعداد ما أفعم قلبه من أفراح³ . وقوله أيضا في قصيدة " صحراء الوجود " :

وتعسر فتضمر و تكسر
فتحسر و تضجر فهوان

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 403

² المصدر نفسه ، ص: 355

³ سلاف بوحراثي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 53

وصبابة فكأبوة و جفاوة

فالنخل فالتكحيل فالاضغان¹

وحداثة فشبيبة فكهولة

فالشيب حيث تفاقم الأشجان.

أكثر جلواح من السجع في الأبيات حيث بلغ في البيت الواحد خمس مرات (تعسر ، تضمير ، تكسر ، تضجر) ، و هي على نفس الصيغة (تفعل) و هي تفيد الزيادة و القوة في المعنى ، وجاء السجع في البيت الثاني في الشطر الأول في ثلاثة كلمات هي (صبابة ، كآبة ، جفاوة) ، و البيت الثالث في ثلاثة كلمات أيضا هي (حداثة ، شبيبة ، كهولة) .

إذ استقلت كل كلمة عن الأخرى بتفعيلة سالمة و هي (متفاعلن) من بحر الكامل ، وهذا التكرار قادر على خلق نغمة موسيقية تتسجم مع الموقف الذي عاشه الشاعر لمبارك جلواح².

3.4. الجناس :

ومن أمثله يقول جلواح في قصيدة " بعد النوى " :

شباب إفريقيا الزهراء دمتم

لغاب إفريقيا أسدا غضابا³.

الجناس هنا بين (شباب إفريقيا) و (غاب إفريقيا) ، وهو جناس تام مضاف فلو تكررت إفريقيا دون (شباب / غاب) لم يعد جناسا و لكن أضيف الأول إلى الشباب و هو شباب

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 425

² سلاف بوحراثي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص: 53

³ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص : 489

الجزائر الإفريقي الذي يحارب العدوّ الفرنسي و أضيف الثاني إلى (الغاب) وهو مكان كثيف الأشجار الذي تسكنه الأسود¹.

ومما سبق نجد بأن السجع و الجناس في " ديوان دخان اليأس " للشاعر لمبارك جلواح قليل و لكنهما حقًا عدة وظائف منها :

* التنبيه على ذات المدلول أو على صفاته .

* إحداث نوع من الانسجام الصوتي الداخلي في الأبيات الشعرية .

* لهما دور في تجميل البيت و لفت نظر الدارس .

* عبرا عن التقارب الصوتي الموجود بين الألفاظ² .

¹ سلاف بوحراثي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص: 51

² المرجع نفسه ، ص : 53

المبحث الثالث: الموسيقى الخارجية في شعر جلواح :

أولا البحور و الأوزان:

إن من ابرز ما يلفت نظر الدارس للشعر الجزائري العربي الحديث هو المحافظة على القصيد العمودية و الالتزام بالإيقاع المعتمد على أوزان الخليل و القافية الموحدة في جل القصائد التي ظهرت قبل الخمسينيات و من ذلك هو أضواء الشعراء إلى الحركة الإصلاحية المحافظة¹.

و بم أن شاعرنا " لمبارك جلواح " من رواد الاتجاه الرومانسي في الجزائر ثار على الخليل ، لكنه حافظ على أوزانه و التزم بالقافية فكل قصائده التي في ديوانه " دخان اليأس " على ثمانية بحور و قد قام بترتيبها الأستاذ الدكتور " رابح دوب " اعتمادا منه على شيوع البحر ورتب القصائد في كل بحر و عدد الأبيات².

1.1. البحور المستخدمة :

احتوى ديوان " دخان اليأس " ، للشاعر " لمبارك جلواح " على (2370) بيتا شعريا موزعة كالاتي :

البحور	الطويل	البسيط	الكامل	الخفيف	الرمل	الوافر	المتقارب	المجتث
عدد القصائد	17	13	10	06	06	05	05	01
عدد أبياتها	536	423	470	325	267	187	162	35

جدول رقم : 12

¹ سلاف بوحراثي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 54

² المرجع نفسه ، ص : 54

ويتضح من الجدول السابق أن الشاعر " جلواح " اهتم بثمانية بحور هي :

(الطويل، الكامل، البسيط، الخفيف، الرمل، الوافر، المتقارب، المجتث) ، و هذا يدل على أنه لم يحاول الخروج عن الخليل الفراهيدي و ما وضعه للشعر العربي و الذي سلكه القدماء والمحدثون على السواء ، و هذه الأوزان هي التي جاء في أغلبها الشعر العربي و ان تفاوتت نسبتها و يتضح إقبال " جلواح " بكثرة على البحر الكامل¹ ، وهذه البحور هي كالآتي:

البحر الطويل :

اتفق أغلب دارسي العروض على أن هذا البحر أكثر البحور شيوعا في الشعر العربي اذ جاء ما يقارب ثلث الشعر العربي القديم على هذا الوزن² ، و كذلك وسيطه و حديثه و من مميزاته أنه تام لا يكون مجزوءا ولا مشطورا أو منهوكا³، و سمي بالطويل لطوله فقد بلغ عدد حروفه الثمانية و الأربعين في حالة التصريح أي في حالة كون العروض و الضرب في نفس الوزن والقافية، ووزنه هو :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن⁴

فهو يشتمل على تفعيلتين مكررتين من تفعيلات البحور الخليلية (فعولن) و (مفاعيلن) ووردت كل منها أربع مرات⁵ .

ونجد بأن " جلواح " استخدم هذا البحر في شعره في سبعة عشر قصيدة ، و من المواضيع التي تناولها " جلواح " بهذا البحر هي : (الوطن، العروبة ، الحب) .

¹ سلاف بوحراي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 55
² خلوصي صفاء : فن النقطيع الشعري و القافية، منشورات مكتبة المثني بغداد ، الطبعة ، 1977، ص: 43
³ المرجع نفسه ، ص : 43
⁴ غازي يموت: بحور الشعر العربي عروض الخليل ، دار الفكر اللبناني ، الطبعة 2 ، 1992، ص: 35
⁵ المرجع نفسه ، ص : 36

البحر البسيط :

نقل عن الخليل بن أحمد الفراهيدي أن البحر البسيط سمي بسيطا لأنه انبسط عن مدى الطويل و جاء وسطه (فعْلن) و آخره (فعْلن)، و نقل عن غيره انه سمي كذلك :

" لانبساط أسبابه أو مقاطعه الطويلة أي تواليها في مستهل تفعيلاته السباعية¹ ، وقيل لانبساط الحركات في عروضه و ضربه في حالة خبئهما إذ تتوالى فيهما ثلاث حركات و يخرج كالطويل والمديد من دائرة واحدة هي دائرة المختلف لاختلاف نوعية التفاعيل في البحر الواحد² .

ويأتي البحر البسيط في المرتبة الثانية في نسبة شيوعه بعد البح الطويل، ووزن البسيط هو:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن³ .

وفي شعر " لمبارك جلواح " اعتمد عليه في ثلاثة عشر قصيدة و جاء في ديوانه " دخان اليأس " في المرتبة الثانية لعد الطويل ، وجاءت قصائده التي على هذا البحر تحمل مواضيع منها : (معاناة الشعب الجزائري ، الوداع، الذكريات الأليمة و الجميلة) .

البحر الكامل :

سمّاه الخليل بن أحمد الفراهيدي بهذا الاسم لأن فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر⁴ ، فهو كامل لكمال حركاته و قيل سمي كذلك لأنه كمل عن الوافر الذي هو في

¹ غازي يموت: بحور الشعر العربي عروض الخليل، المرجع السابق ، ص : 64

² خلوصي صفاء : فن التقطيع الشعري و القافية ، المرجع السابق ، ص : 67

³ غازي يموت: بحور الشعر العربي عروض الخليل، المرجع السابق ، ص : 65

⁴ ابن رشيق: كتاب العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده تحقيق: محي الدين محمد، دار الجيل للنشر ببيروت، 1981ط5، ص: 132

الأصل في الدائرة و ذلك باستعماله تاما و قيل إن سبب التسمية هو أن أضربه أكثر من أضرب سائر البحور فليس بين البحور بحر له تسعة أضرب كالكامل¹.

ووزن الكامل هو:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن متفاعلن.

استخدمه الشاعر " لمبارك جلواح " في عشرة قصائد محتلا بذلك المرتبة الثانية من حيث وروده و هذه النسبة تؤكد ارتياح " جلواح " لهذا البحر لذا جاءت قصائد ه طويلة ، و ما يلفت النظر في البحر الكامل هو اعتماد جلواح على مجزؤه في ثلاث قصائد وهي :

(يا علم ، ذكرى البلاد على فراش السهاد ، إلى روح شهيد فلسطين " عمر بك العاصي ")

وهو البحر الوحيد الذي اعتمد فيه " جلواح " على المجزوء أما باقي البحور فجاءت تامة².

البحر الخفيف :

سمّاه الخليل بن أحمد الفراهيدي خفيفا لأنه أخف السباعيات³، أي لتوالي لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه لأن أول الوند المفروق و ثانيه فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين و الأسباب أخف من الأوتاد.

ووزن الخفيف هو :

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن⁴.

¹ خلوصي صفاء : فن التقطيع الشعري و القافية ، المرجع السابق ، ص : 95

² سلاف بوحرائي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 56

³ ابن رشيق : كتاب العمدة في نقد الشعر و تمحيصه ، المرجع السابق ، ص : 132

⁴ خلوصي صفاء : فن التقطيع الشعري والقافية ، المرجع السابق ، ص : 159

يقول عنه سليمان البستاني : " الخفيف أخف البحور على الطبع و إطلالها للسمع وإذا جاء نظمه رأيته سهلا ممتعا لقرب الكلام المنظوم فيه من القول المأثور¹ .

وقد استخدمه " جلواح " في ستة قصائد، و تناول فيها مواضيع عديدة منها :

(وداعه لوطنه، الغربية ، حزنه على الشرق وما آل إليه من وضع) .

البحر الرمل :

سمّاه الخليل بن أحمد الفراهيدي الرمل لأنه شبه برمل الحصير لضم بعضه إلى بعض²، و ذكر بعض العروضيين أنه سمي رملا لسرعة النطق به و ذلك لتتابع تفعيلة (فاعلاتن 0/0//0/) ، فيه فهو في اللغة الإسراع في المشي ومنه الرمل المعروف في الطواف³.

يقول سليمان البستاني : " بحر الرمل هو بحر الرقة يوجد نظمه في الأفراح والأحزان و الزهريات⁴ . ووزن بحر الرمل هو :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ونجد بان شاعرن " جلواح " قد استخدم بحر الرمل في ستة قصائد أيضا ، فهو بحر عبر به " جلواح " عن حزنه و ألمه فساعده في إيصال الحالة النفسية الصعبة للمتلقى بكل بساطة.

¹ البستاني سليمان : إلياذة هوميروس ، دار صادر ، بيروت ، 1956، ص : 93

² غازي يموت: بحور الشعر العربي عروض الخليل، المرجع السابق ، ص : 131

³ خلوصي صفاء : فن التقطيع الشعري و القافية ، المرجع السابق ، ص : 133

⁴ البستاني سليمان : إلياذة هوميروس ، المرجع السابق ، ص : 93

البحر الوافر :

سمّاه الخليل بن أحمد الفراهيدي الوافر لوفور أجزاءه وتدا بوتد¹، و قيل لوفور حركاته²، و عدّه " سليمان البستاني " من ألين البحور يشتد اذا شدته و يرق إذا رفته و أكثر ما يوجد به النظم في الفخر³.

ووزن بحر الوافر هو :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن (مفاعل) .

وقد استخدم " جلواح " بح الوافر في خمسة قصائد و عدد أبياتها (187) بيتا ، مما ساعد الشاعر على الفخر في قصيدة " أنا عربي " فافتخر بنفسه و بعرويته وأصله و أصالته و دينه و قيمه الإسلامية العربية و القومية العربية .

البحر المتقارب :

سمّاه الخليل بن أحمد الفراهيدي المتقارب لتقارب أجزاءه لأنها خماسية كلها يشبه بعضها بعضا⁴ ، أو لقرب الأوتاده من أسبابه و أسبابه من أوتاده إذ نجد بين كل وتدين سببا خفيفا⁵. ووزن المتقارب هو : يتألف من ثماني تفعيلات متشابهة أربعة في كل شطر

فعولن فعولن فعولن فعولن

فعولن فعولن فعولن فعولن .

¹ ابن رشيق: كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، المرجع السابق ، ص : 136

² خلوصي صفاء : فن التقطيع الشعري و القافية ، المرجع السابق ، ص : 84

³ البستاني سليمان : إلياذة هوميروس ، المرجع السابق ، ص : 92

⁴ ابن رشيق: كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، المرجع السابق ، ص : 136

⁵ غازي يموت: بحور الشعر العربي عروض الخليل، المرجع السابق ، ص : 197

يقول " سليمان البستاني " : و المتقارب بحر فيه رنة و نغمة مطربة على شدة أنوسة و هو أصلح للعنف منه للرفق¹ .

وهذا مما ساعد الشاعر " جلواح " على ابرز العنف الداخلي الذي يختلجه فهو شاعر مزاجي متشائم عصبي مما سهل عليه إيصال ما يختلجه إلى المتلقي من عنف و عصبية و غيره على الوطن و الحقد على المستعمر الغاشم .

البحر المجتث :

سمّاه الخليل بن أحمد الفراهيدي المجتث لأنه اجتث أي قطع من طويل دائرته²، وأورد بعضهم أنه سمي مجتثاً لأنه اجتث من الخفيف بإسقاط تفعيلته الأولى و هو كالمضارع و المقتضب مجزوء وجوباً و أنه في الواقع مقلوب مجزوء الخفيف³.

ووزن البحر المجتث هو :

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن .

ونلاحظ بأن " جلواح " استعمل ووظف هذا البحر في قصيدة واحدة وهي قصيدة " مارح اليأس " ، وهذا البحر لا يستعمل إلا مجزوءاً وهو مجزوء وجوباً⁴ .

اعتمد الشاعر "لمبارك جلواح " على البحور المجزوءة في أربع قصائد هي :

يا علم ، ذكرى البلاد على فراش السهاد ، إلى روح شهيد فلسطين " عمر بك العاصي " ،

¹ البستاني سليمان : إياذة هوميروس ، المرجع السابق ، ص : 94

² ابن رشيق: كتاب العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده ، المرجع السابق ، ص : 136

³ خلوصي صفاء : فن التقطيع الشعري و القافية ، المرجع السابق ، ص : 173

⁴ غازي يموت: بحور الشعر العربي عروض الخليل، المرجع السابق ، ص : 193

صحراء الوجود ، وهذا دليل على ميله الكبير إلى البحور التامة لأن الشاعر في حالة يأس وجزع يتخير عادة وزنا طويلا كثير المقاطع ، ومن أمثلة اعتماد " جلواح " على البحور المجزوءة¹ مثل البحر الكامل المجزوء في قصيدة رثاء الشهيد الفلسطيني "عمر بك العاصي " إذ يقول :

مال بال دمعك ينهمر
يا أيها الشرق الأبرر
هاجتك ذكرى ما مضى
من عهد مجدك ذي الخطر² .

ثانيا القافية :

1.2. تعريف القافية :

هي الحروف التي يلتزمها الشاعر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة و تبدأ من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن يسبقه مع الحرف المتحرك الذي قبل الساكن³ .

2.2. حروف القافية :

الروي : و هو الحرف الذي تبنى عليه القافية و تنسب إليه (بائية ، رائية ، دالية) .

الوصل : هو حرف مد أو هاء ساكنة أو متحركة يتلوان الروي المتحرك ومن ثم كانت حروف الوصل أربعة هي : الألف ، الواو ، الياء ، الهاء .

الخروج : حرف مدّ يلي هاء الوصل ناشئ عن إشباع حركتها ومن ثمّ كانت حروف الخروج ثلاثة هي : ألف ، واو ، ياء .

الردف : ألف أو واو أو ياء سواكن قبل الروي بلا فاصل .

¹ سلاف بوحراثي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص: 58

² عبد الله ركيبي :الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 500

³ محمد علي الهاشمي :العروض الواضح وعلم القافية ، دار القلم للنشر والتوزيع ، دمشق، الطبعة الأولى، 1991 ، ص: 135

التأسيس : ألف بينه وبين الروي حرف متحرك يسمى (الدخيل) .

الدخيل : هو الحرف المتحرك الواقع بين التأسيس و الروي¹ .

3.2.أنواع القافية : القوافي قسمان هما :

* القافية المطلقة : هي ما كان رويها متحركا .

* القافية المقيدة : وهي ما كان رويها ساكنا .

و القوافي المطلقة ستة أنواع وهي كالآتي :

* مطلقة مجردة من الرفع و التأسيسي موصولة بليين .

* مطلقة مجردة موصولة بهاء .

* مطلقة مردفة موصولة بليين .

* مطلقة مردوفة موصولة بهاء .

* مطلقة مؤسسة موصولة بليين .

* مطلقة مؤسسة موصولة بهاء² .

أما القوافي المقيدة ثلاثة أنواع وهي :

* مقيدة مجردة .

* مقيدة مردوفة .

¹ محمد علي الهاشمي :العروض الواضح وعلم القافية ، المرجع السابق ، ص : 138

² المرجع نفسه ، ص : 141

* مقيدة مؤسسة¹ .

لقد ظهرت القافية المقيدة في شعر " جلواح " بثلاثة أشكال هي :

* قافية منحصرة في الروي : الألم ، السحب ، الأدم ، ظهر .

* قافية مكونة من روي يسبقه ردف : يغور ، الخدين ، المصون ، اللحد ، منير .

* قافية ممونة من روي يسبقه تأسيس بينهما دخيل : الجزائر .

وقد بلغ عدد القصائد ذات القوافي المقيدة في ديوان " دخان اليأس " عشرة قصائد وكان هذا النوع موجها إلى القافية المكونة من روي يسبقه ردف² .

اعتمد شاعرنا " لمبارك جلواح " على القوافي المطلقة بنسبة 83.92% أي اشتملت حوالي 1989 بيتا من ديوانه و هي تحتل المرتبة الأولى³.

ففي قصيدة " أيا والدي " قام الشاعر " لمبارك جلواح " بتتويج القافية و هذه القصيدة عبارة عن موشح خماسي اختلفت القافية فيه من مقطع إلى آخر لكنه التزم بقافية موحدة في الشطر الخامس حيث اعتمد الرّاء الساكنة في كل القصيدة، ويتكون هذا الموشح من بيتين تعتمد الثلاثة الأولى على وحدة القافية أما المقطع الرابع فهو لازمة تتكرر في اثني عشر بيتا و هي (أيا والدي)⁴.

وكما هو معلوم فان لكل فارس كبوة و لكل عالم زلة و لكل شاعر خطأ و شاعرنا " لمبارك جلواح " لا يخرج من هذه الدائرة فنجه وقع في بعض عيوب القافية ومن هذه العيوب نذكر :

¹ محمد علي الهاشمي :العروض الواضح وعلم القافية ، المرجع السابق ، ص: 143

² سلاف بوحراشي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص: 59

³ المرجع نفسه ، ص: 60

⁴ المرجع نفسه ، ص: 63

الإجازة : وهو اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج كأن يأتي بالروي "لاما" في بيت و " ميمًا" في بيت آخر¹، ومنه قول " جلواح " في قصيدة " ليلة على شاطئ لاسين " :

أم هل لموجك رقصة تلهي بها
عن قلبى العانى يـد الأسقام
لم يبق لي يا "ياسين" في ذي الكون
من خدن يصانعي و لو بكلام
صد الرفاق جميعهم لما رأوا
ألا بقاء لثروتى و حطامى
فكأننا لم نجتمع يوماً على
فرش الصفا فى غبطة و وئام
فليرقونا ما بدا لهم فما
لهوى المواطن فى الحشا تبديل
عجباً أنضى بالهوان و أرضنا
إفريقيا و كتابنا التزليل
ورسولنا ذاك الذى فوق السهى
قد ساق ليلا ركبته جبريل
أبدا فما نرضى المعرة فى الورى
حتى نلاقى له وهو كفيل

ويقول "جلواح " في قصيدة " المسلم الإفريقي في باريس " :

فنزلت فى باريس اطلب أهلها
عملاً يخفف نكبتى و يزيل
فإذا نوى الأعمال مهما جئتهم
قالوا : فانك خائن و دخيل
أذهب لأرضك والتمس لك حرفة
ففيها فحظك عندنا التعطيل

¹ محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية ، المرجع السابق ، ص:147

لا نذب لي الا لأنني مسلم
راموا بأن أرتد عن ديني وأن
فاكل قلب في المحبة مذهب
أولم نبت ليلا حيال موائد
ويح المرورة و الصداقة والوفا
ولى العفا برجالها فتخلفت
يا سين انى قد أتيتك شاكيا
وبمهجتى يا سين جرح لم يزل
من بعد أعوام ثلاث دامى¹.

إفريقي أهوى العلاء نبيل
أذر البلاد يسومها التذليل
ولكل حب في القلوب مقيل
أثقلتها لهم بخير طعام
قد أصبحت من أرمل الأيتام
في أمة لم ترع حق ذمام
عزف الورى و قساوة الأيام
من بعد أعوام ثلاث دامى¹.

ثالثا الروي :

هو من حروف القافية و هو الحرف الذي تبني عليه القافية²، و جميع الحروف الهجائية تصلح أن تكون رويًا ما عدا الأحرف التي ليست من أصل الكلمة بل هي زائدة على بنية الكلمة³.

وقد تنوع الروي في ديوان " دخان اليأس " للشاعر " جلواح " و منها :

حرف الميم : استعمله " جلواح " عشر مرات

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 443

² محمد علي الهاشمي: العروض الواضح وعلم القافية ، المرجع السابق ، ص: 136

³ المرجع نفسه ، ص: 138

حرف الراء : استعمله " جلواح " إحدى عشر مرة

حرف النون : استعمله " جلواح " تسعة مرات

حرف السين : استعمله " جلواح " خمس مرات

حرف الياء : استعمله " جلواح " خمس مرات

حرف اللام : استعمله " جلواح " أربع مرات

حرف دال : استعمله " جلواح " أربع مرات

حرف التاء : استعمله " جلواح " أربع مرات

حرف الحاء : استعمله " جلواح " مرتين

حرف العين : استعمله " جلواح " مرتين

حرف الواو ، الهمزة ، القاف ، الهاء : استعملها " جلواح " مرة واحدة¹.

رابعا:القافية الداخلية :

1.4.التصریح : هو توافق نهايتي الشطرين في البيت الشعري و يكون في مطلع القصيدة²، القصيدة²، و نجد الشاعر " جلواح " استخدم التصريح في قصائده ، في ثمانية و أربعين قصيدة مصرعة وهذا دليل على أن " جلواح " مقيد بأصالته و تأثره بالقدماء³.

¹ سلاف بوحراي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 63

² محمد علي الهاشمي :العروض الواضح وعلم القافية ، المرجع السابق ، ص: 155

³ سلاف بوحراي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 65

ومن الأمثلة على ذلك يقول " جلاوح " في قصيدة " غرور النفس " :

عذيرك ما في الدهر ما تبغض الأنس
ولكن هموم المرء تحدثها النفس¹.
وفي قوله أيضا في قصيدة " لماذا خلقت " :

لماذا خلقت لماذا أعود
ترايبا كما كنت تحت اللود
وألقى الصبابة لكن أجود
لها بالحشاشة فيما أجود².

ويقول " جلاوح " في قصيدة " المسلم الإفريقي في باريس " :

بالليل أين الالتجاء يا ليل
الريح تعصف و العهاد يسيل³.

ويقول " جلاوح " في قصيدة " وداع الوطن " :

آنحك الرحيل رغم مرادي
ما عسى ينفع البكاء بلادي⁴.

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلاوح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق، ص: 403

² المصدر نفسه، ص: 408

³ المصدر نفسه، ص: 439

⁴ المصدر نفسه، ص: 459

ويقول أيضا في قصيدة " تحية البلاد بعد خطب البعاد " :

ترى يطب بي شعبي رجوعي لغيله
وهل قد تروق الغيل أوبه شبله
نأيت و لولا السعي من خلف مجده
لما بنت يوما عن مواقع ظالله¹.

واستعمل الشاعر " جلواح " القافية الداخلية في صدر الأبيات المتتالية و التي تأخذ صورا
متعددة منها :

2.4. التقطيع الأحادي للصدر : يقول " جلواح " في قصيدة " وداع الوطن " :

فتتقلت طالباً بسواها
راحة القلب من هوان النكاد
ترعرعت في غياض رباها
بين عطف الآباء والأولاد².
لست ما عشت ساليا لهواها
وهوى من بها من الآساد .

استخدم " جلواح " هنا القافية (ها)، في صدر هذه الأبيات من قصيدة وداع الوطن مما
ساعده على وصف وطنه الجزائر و وصف شعوره تجاهها و مدحبه وتعلقه بها و غرامه
بها .

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق، ص: 491

² المصدر نفسه، ص: 460

3.4. التقطيع الثنائي : يقول " جلواح " :

واللابسات ظلالها
من أسد يعرب و الجآذر
والصائلات حياله
من جند أحمد و العساكر
والمطربات بأيكها
تلك الخواطر و الضمار
والمرشدات بأفقه
تلك البصائر و النواضر¹ .
ويقول أيضا في قصيدة " وداعا غرامي " :

وفرت أخداني و نفرت عشرتي
وخلفتني بالغرب في عيش أتعس
وهدمت جثمانني و أعدت حكمتني
وصيرتني في الناس أكبر مفلس² .

4.4. تقطيع ثلاثي: يقول " جلواح " في قصيدة " يا قلبي " :

ولم يذكر لنا ما قد بسطنا
له وقت الشدائد من يمين
ولم يشكر لنا ما قد بنينا
له في المجد من ركن ركين
ولم يقدر لنا ما قد سمكنا
به للضاد من حصن حصين .

¹ سلاف بوحراي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 67

² عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار ، المصدر السابق ، ص : 354

ويقول " جلواح " في قصيدة " مارج اليأس " :

إنني عليـلٍ معنـي

من عهد الفطام

إنني عليـلٍ ومـالي

يـد تبـل أوامـي¹.

إن مجيء هذا النوع من القوافي في شعر " جلواح " يزيد في موسيقاه ، لأن هذه الأصوات التي تتكرر في حشو البيت مضافة إلى ما يتكرر في القافية تجعل الأنغام متعددة و مختلفة ساهمت القوافي في الربط بين القضايا المختلفة التي عبر عنها الشاعر " لمبارك جلواح " ، وإلى جانب القوافي تبرز ظاهرة موسيقية أخرى في شعر " جلواح " وهي موسيقى المقاطع².

خامسا: موسيقى المقاطع :

والمقطع هو المفرد المتخير لختام البيت الذي يحتضن عناصر القافية أو بعضها وهو يلفت الانتباه من عدة جوانب و نواح منها موسيقاه ومن أهم مظاهره :

1.5. التصدير :

وهو رد أعجاز الكلام على صدره فيدل بعضه على بعض و يسهل استخراج القوافي و التصدير وسيلة صوتية موسيقية فعالة في لفت الانتباه و ذلك بتكرار اللفظ في مقام القافية و عليه يكون التصدير جعل اللفظة الثانية منه آخر البيت أما اللفظة الأولى فتأتي في أول كلمة من البيت أو من العجز أو في آخر النصف الأول منه³. ومن أشكاله في ديوان " دخان

اليأس " للشاعر " جلواح " :

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المصدر السابق ، ص: 396

² سلاف بوحراي: ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح ، دراسة أسلوبية ، المرجع السابق ، ص : 68

³ المرجع نفسه ، ص: 68

الخاتمة

خاتمة:

بعد هذه الجولة في رحاب ديوان الشاعر الجزائري لمبارك جلواح و محاولة دراسته دراسة أسلوبية ودلالية استطعت أن أفق على مجموعة من النتائج والتي كانت من مجملها :
الصور البيانية في ديوان دخان اليأس للشاعر لمبارك جلواح دقيقة تتوافق فيها كل الجزئيات وتتلاحم لخدمة السياق العام .

الصور البيانية في الديوان جاءت لإبراز المعنوي في ثوب محسوس و العقلي في صورة مشاهدة

وافق الشاعر جلواح فيها بين المعاني التي يقصدها وبين ما يناسب فهم المتلقي في احسن صورة من اللفظ .

الصور البيانية في شعر جلواح جاءت كلها من صميم البيئة و الواقع ربط فيها التصوير بمشاهد من الحياة مما جعلها قريبة من الأفهام
مناسبة الألفاظ لمعانيها في الصورة البيانية مع فصاحتها ووضوحها وتعبيرها ادق تعبير عن المقصود .

تأثر الشاعر جلواح بالتصوير القرآني في بعض المواضع .

اتجاه الشاعر جلواح إلى استخدام الصورة البيانية من تشبيه واستعارة وكناية في الحديث عن الثورة الجزائرية و الكفاح و الشهداء الجزائريين والعرب بصفة عامة و كذلك صور لنا المقاومة العربية السورية و المصرية و الفلسطينية طبعاً وذلك لان الصورة خير ما يعبر عن هكذا تجارب معنوية وأمور قلبية والتي لا يدركها كثير من الناس .

زخر ديوان الشاعر لمبارك جلواح بجمل الفعلية و الاسمية على حد سواء إذ وظفها في اغلب ديوانه .

عمد الشاعر لمبارك جلواح إلى استخدام الجمل الفعلية و الاسمية في ديوانه في أغراضه الشعرية بنسب متفاوتة .

بلغ عدد تكرار الجمل الاسمية في شعر جلواح :60 جملة اسمية

بلغ عدد تكرار الجمل الفعلية في شعر جلواح : 115 جملة فعلية

إن تفاوت الجمل بنوعيتها في ديوان جلواح يعرب عن نفسية الشاعر التي عاش فيها من ظروف سياسية مختلفة حيث السجن و الخوف و الطموح إلى الاستقلال و الحرية و العودة إلى الوطن والعيش فيه .

إن تكرار الأصوات والألفاظ في ديوان دخان اليأس للشاعر لمبارك جلواح تباين و تفاوت ، وكان لهذا التكرار و قع و سهولة بالنسبة للمتلقي و الدارس لشعره مما أدى إلى حدوث إيقاع موسيقي داخلي مميز .

استعمال الشاعر جلواح للصوامت الانفجارية و الصوامت الاحتكاكية و الصوامت المهموسة والمجهورة فهذا إن دل على شيء لنما يدل على طبيعة الشاعر لواح ومحيطه و ثقافته و حالته النفسية الصعبة فهو يتميز بالنظرة التشاؤمية الحزينة ، وما يكابده من ألم فأخذ يعبر عن هذه الحالة الصعبة من خلال هذه الصوامت والصوائت .

الشاعر لمبارك جلواح لم يغفل الجانب الآخر ألا وهو القوة والغيرة والنبرة العالية و لعل من أهم العوامل التي جعلته يميل إلى النبرة العالية هي قضيته الأولى ألا و هي القضية الجزائرية فهو رجل ثوري مجاهد بقلمه و بنفسه و ذلك من خلال انضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مم غرس فيه حب الوطن بالإضافة إلى إحساسه بالقضايا القومية العربية على غرار القضية الفلسطينية فقد و صفها في شعره و خصها بالذكر وقد نظم قصيدة كاملة على الشهيد الفلسطيني عمر بك العاصي و كان عنوانها تحت اسمه و هي " إلى روح شهيد فلسطين عمر بك العاصي " .

وكذلك تناول القضية المصرية و السورية و غيرها و لعل هذه الغيرة على القومية العربية نابع من الإحساس بالانتماء فشاعرنا جلواح شاعر قومي عربي ثوري بالإضافة إلى إحساسه المرهف فقد عبر عن كل ما يختلج نفسه من أحوال سواء كانت حزينة أو فرحة .

وقد كان للمقاطع أو ما يسمى بالنظام المقطعي مكانة مهمة في شعره و ديوانه فقد وظف ما يعرف بالمقاطع الطويلة و المقاطع القصيرة و المغلقة و المفتوحة و قد ساعد توظيف هذه المقاطع بجميع أنواعها في إيصال و نزع الحجاب عن الحالة النفسية التي يشعر بها شاعرنا جلواح و من هذه الأحاسيس نذكر : الشك والتردد و عدم اتخاذ القرار و كرهه للحياة وضعفه تجاه هذه الدنيا ، فقد عبرت هذه المقاطع أيضا عن شخصية الشاعر و محيطه ونظرتة للمجتمع و الوطن و القضايا المحلية والعربية .

ومن أهم ما ميز ديوان دخان اليأس للشاعر لمبارك جلواح هو التكرار وورد هذا التكرار بأنواعه سواء تكرر الكلمات في البيت الواحد أو في الشطر الواحد أو في القصيدة ككل ، فقد استعمل جلواح كل هذه التكرارات بالإضافة إلى تكرار مميز وهو تكرار اللازمة في القصيدة ككل مما أضفى على شعره موسيقى داخلية يشعر بها المتأمل لشعره و كذلك تنوع الدلالات واختلافها .

لم يخرج شاعرنا لمبارك جلواح عن سابقه من الشعراء فقد التزم بالقواعد الخليلية و اعتمد على البحور المشهورة كالبحر الطويل و البحر الكامل و غيرها كما اعتمد عليها تامة أي البحور التامة .

واعتمد الشاعر جلواح على قافية أيضا لم يخرج فيها عن المؤلف فكانت قافية عادية على العموم إلا انه استخدم في بعض شعره قافية صعبة نوعا ما .

أما على مستوى الحقول الدلالية في ديوان دخان اليأس للشاعر جلواح نستخلص ما يلي :

يعد الشاعر الجزائري مبارك جلواح أنموذجا فريدا لحقبة زمنية مهمة في تاريخ الجزائر وذلك لدوره في النضال من أجل القيم العربية و الإسلامية من جهة و كفاحه في سبيل النهوض بالحركة الشعري من جهة أخرى .

تكتسي نظرية الحقول الدلالية أهمية بالغة في الدراسات اللغوية و اللسانية الحديثة كونها تكشف عن العلاقات الدلالية و أوجه الفروق بين المفردات من جهة و كونها تسعف المتحدث أو المبدع في اللغة على اختيار ألفاظه بدقة و انتقاء الأنسب .

تنوع الحقول الدلالية عند الشاعر لمبارك جلواح بين ألفاظ الطبيعة و الألفاظ الدينية و الدالة على جسم الإنسان .

اعتماد الشاعر لمبارك جلواح في قصائده على الوضوح والسطحية فكانت دلالاته حسية مباشرة .

يتراوح المعجم الشعري عند لمبارك جلواح بين القديم الذي ولع به جيل الثورة و من سلك سبيلهم و بين الجديد الذي يجنح إلى خلق معجم ملائم .

تأثر الشاعر لمبارك جلواح بلغة القرآن واستخدام ألفاظه و معانيه .

ويبقى ديوان دخان اليأس للشاعر لمبارك جلواح مجالاً خصباً للبحث والدراسة فما كانت دراستنا إلا توضيح فكرة لا ندعي فيها الكمال، فكل عمل يكتنفه نقصان، وختاماً نسأل الله عزّ وجلّ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم مضيئاً لطلاب العلم السبيل انه على كل شيء قدير .

نبذة عن حياة الشاعر " لمبارك جلواح " (1908 م – 1943 م) :

هو محمد بن مبارك جلواح ، ولد بقلعة بني عباس ، قرب أقبو ولاية سطيف من أصل يرجع إلى أولاد ماضي بالمسيلة ، و ولادته كانت سنة 1908 ، و يبدو أن الشاعر قد نشأ في بيئة محافظة شأن كثير من رجال الحركة الإصلاحية في وقته ، فقرأ القرآن على يد والده لأنه كان من علماء عصره ، ومن تلاميذ الشيخ "عبد القادر ميجاوي " فلا غرابة ان ينشأ ابنه مبارك على الدين و على حفظ القرآن ، وأثناء هذه الفترة تلقى دروسه على يد والده في علوم لغوية و دينية و يظهر أنه لم يستفد كثيرا من دراسته في تلك الحقبة من تاريخ حياته ، فوالده كما تذكر المصادر كان كثير الترحال من أجل التجارة فشاعت الظروف لهذا الشاعر أن يعيش مرحلة أخرى أفادته في حياته الثقافية و الأدبية ، وأثرت في نفسه تأثيرا اعترف به من أشار إلى حياته ، وهي الفترة التي شب فيها عن الطوق و أجبر على الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي في المغرب مثل الجزائريين من أترابه وكان ذلك في أواخر العشرينيات¹ ، أي ما بين عامي 1928/1929 ، مما أتاح له الاطلاع على كثير من العلوم وذلك بمساعدة ضابط مغربي كما انه اتصل بابن باديس و درس على يديه كما تشير بعض المصادر ، وبعد انتهاء الخدمة العسكرية انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أرسل إلى فرنسا للترويج لمبادئها و التعريف بقضايا وطنه ، ثم التحق بالخدمة العسكرية مرة ثانية سنة 1939 في الحرب العالمية الثانية ، و بعد انتهاء خدمته سنة 1941 عاد إلى باريس طواعية ، وظل بها حتى وفاته غريفا في نهر السين ، و ثمة شكوك حول غرقه².

أشرف على أنشطة جمعية التهذيب التي تأسست بفرنسا سنة 1936 ، إضافة لمسؤولياته و عضويته في جمعية العلماء الجزائريين كما أنه كان كاتباً عاما للقلم العربي بجمعية " أخوة أقبو " بفرنسا ، وقد نشرت قصائده في مختلف الصحف في

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار ، ص : 79

² المصدر نفسه ، ص : 109

عصره خاصة جريدة الأمة ، الشهاب ، و الإصلاح ببسكرة وجريدة البصائر في أعداد مختلفة بين 1935 و 1940 وله ديوان مخطوط دخان اليأس يضم حوالي ستين قصيدة وله مقالات أدبية نشرتها جريدة الأمة بالجزائر منها : البلبل المقنوص عدد 112 سنة 1937 ، بين الشلف و الرحيل عدد 117 سنة 1937¹ ، يلتزم شعره بالوزن و القافية و يتنوع بين التعبير عن النفس الإنسانية و آلامها و قضايا وطنه خاصة الاستعمار الفرنسي للجزائر ، ومزج بين التجربة الذاتية و القضايا العامة و فيه نزعة خطابية و سرد قصصي يصور فيه حال الإنسان المسلم في الغربة و بعض قصائده تنتمي إلى الاتجاه الوجداني في الاقتراب من الطبيعة و محاورتها و قد يبدو أثر محاكاة أحمد شوقي في بائيته الأندلسية في قصيدته " بعد النوى"² .

¹ عبد الله ركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار،المصدر السابق، ص : 81، 83،

² المصدر نفسه ، ص: 94، 107،

المحقق الشعري

إلى روح شهيد فلسطين ، البطل عمر بك العاصي¹

يا أيها الشرق الأبر
من عهد مجدك ذي الخطر
قد نال صفوك من كدر
بسماك طالعه الأغر
شكوى يذوب لها الحجر
والليل اغضف معتكر
والأفق فوقني مكفهـر
فرش الهنا أيدي السهر
إلا الوسواس و الفكـر
ب كأنه لفتح الجمر
د كأنه وخنز الإبر
ر فتى الجلال و أين مر
سار السعيد بذا السحر
في قبضة الغرب احتضر
عن فرقتي متتن مصطبر
في ساحتي حتى هجر
اقضي من الدنيا الوطر
كالبدر في ظلم الحفر
غابي زمانا كالنمر
صمصامه العضب الذكر
في فيلق مجر دثر
دنياك حرب مستمر
يحدو بها حادي القدر

ما بال دمـعك ينهمر
هاجتك ذكرى ما مضى
أم غال صبرك طول ما
أم من عزيز قد خبا
إنني سمعتك شاكيـا
ومردد لحن الأسى
و الناس حولي هجد
قلق تقابني على
لا مؤنسا لا سامـرا
وحنينك الكاوي القلو
وأنيـاك المدمي الكبو
بيكي و تسأل أين سا
تبكي و تسأل أين قد
قد غاب عني تاركي
عهدي به لم يستطع
يا لهفتي مانا به
أم قد مضى من قبل أن
يا ويح نفسي قد هوى
ومضى كأن لم يسط في
يختال حولي مشهـرا
ويطوف بي حول العلا
يا شرق صبرا إنما
و الناس مثل قوافل

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص: 500

لا تضجرن فقد كفى
صبرا لرزئك إنما
فلئن خبا نجم السعي
لا تكتئب لأفوله
بل ته بذكر وفائه
وألزم زيارة قبره
متعودا بالسقي ما
كم غارس لاقى المنى
لا تحسبـنه غابـرا
بل انه رغم ابتعا
حي على رغم البلى
متقيـء ظل النعي
في عترة الشهداء من
الرافعين لأسرة الـ

ما ناله منا الضجر
يحظى بعز من صبر
د فكم بأفقك من قمر
كل الكوكب تستر
بين الموطن وافتخر
بين الاصائل و البكر
غرسـت يـداه أو بذر
ة قبل أن يجني الثمر
تحت الثرى فيمن غبر
د عن سماعك و البصر
باق على مر العصر
م بروضة الخلد النضر
أبناء يعرب أو مضر
عرب الكرام على الأسر

بيانات¹

شزرا ترى بالنجم من احن
يشكو الصدود وقلعة الوسن
لم تشك طول الليل من وهن
قد بات دون الشهب يتهمني
فغدا بهذا التقطيب يذرنني
من أجلها يا ليل يحسدني
باتت بنار الهجر تصهرني
هجر الشببية محبة البدن
يمضي الربيع بنعمة الفنن
بالقلب رعى عادي الشجن
للوصل ما قد مر من زمن
ما كان الا مشرق الفتن
من بعد هذا الصد من محن
عن أمتي الفضلى وعنوطني
عيني ردا ذا الشجو و الحزن
وجه العزيزة عل يؤنسني
بالوصل بعد الصرم ترحنني
بين الحسان عبادة الوثن
أهواك في سري و في علني
يلى كغصن الرند في كفني
اذ بنت عني كيف لم تبني
لما أهنت وراك لم يهن
يبعث حشاشته بلا ثمن

ما خطب هذا النجم يرمقني
يرنو رنو متيم دنف
بنواظر نحووي مسددة
أترى باغرا من يهيم بها
أم خاف أن ألهى الفؤاد بها
أم شام وجهه عزيزتي فغدا
هل لم يبلغ أن صاحبتني
هجرت ولم أعلم لها سببا
و مضت بكل سعادتني و كذا
بانتي و ماتركت سوى صور
و منى طواها في حقائبه
يا أيها الخفاق في فلك
حسبي شقاء ما أكابده
في رهوة قحلاء نائية
فأمطى بهشتك الجميلة عن
وأبرز على ذاك السجند لي
فلعلها لما ترى كمدي
يا من قضيت العمر أعبده
انني لا أنفك يا أملني
حتى يرى تحت الثرى جسدي
كم ذا تبيت الروح تسألني
و تسر حين ترى هواك بها
واذا الصابابة بالعمد طغت

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص: 369

بشير الأنس¹

اناسي أنسي لهم أسير
تكاد به على الدأما تطير
بخار في الفضاء له زفير
رفيعا لا يطاوله سدير
له في كل أونة زئير
عميدا في حشاشته سمير
و لكن ما بمجراه نمير
و لكن ما به روض نضير
كما حمد الخلاص فتى أسير
الى مينا مزغنا يا بشير
دنا بي من مضاريهم مسير
و هذي الناس في المينا كثير
و مالى فى جموعهم عشير
تساوى الليث فيه و البعير
يقاسى من أسى فيك البصير

بشير الأنس بلغ يا بشير
وقد خلفته في الفلك ليلا
يزج بها الى مينا مزغنا
تخال اذا بدت في اليم قصرا
وان رنت فعنيسة سبنتي له
فيا لمذابة الأحشا أقلت
يريه تارة بارس وردا
و يديها له أنا جانانا
فيحمد سيره عنها سراعا
بشير الأنس انا قد دنونا
فهل بلغت أحبابي بأن قد
فمالي لا أرى لهم سفيرا
أتوا يستقبلون لهم صحابا
فسحقا أيها الدنيا لدهر
وأف منك يا دنياي كم ذا

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص: 495

صحراء الوجود¹

يشوى به الإنسان و الحيوان
يصلى لظاما الخلق و الأكوان
زرع ولا ظل ولا ريحان
سر تولى كتمة الديان
بالهالكين لموجه ثوران
لحمى المقادر و القضا خلجان
قد يستريح الدهر و الأزمان
تتهافل الأشجان و الأحزان
يحلوا لها من حلولها دخان
ذره به يتطاير الغليان
يزجي به طي اللظى الطيران
أما المعازل و القرى كثنان

حمام أم تتور أم بركان
أم أنت يا هذا الوجود جهنم
بل أنت صحرا ما بها ضرع ولا
مبسوطة في لا نهائية لها
محدودة شرقا بخضراء بها
وعلى حدود جنوبها تبدو لنا
وعلى الشمال لها شواهد فوقها
ولها سماء من رواكم سحبها
ويقرها سفر الحياة مؤجج
و الخلق و الحيوان في جنباتها
و الطير في أجوائها مثل الهبا
و به الجبال الشامخات معازل

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص: 425

زفرة منتحر على ضفة السين¹

بُعْرَضُ لُجْجِكَ إِخْمَادًا لِأَنْفَاسِي
حَرَّى وَقَلْبٍ مُعْتَى رَاحَةَ الْآسِي
بِهِ تُطَهَّرُ أَوْضَارِي وَأَرْجَاسِي
حِمِّي بِهِ احْتَمَى مِنْ دَهْرِي الْقَاسِي
صَفَا الْبَقَا لِلْفَتَى فِي ذَلَّةِ الرَّاسِ
يَا سَيْنُ يَرْضَى بِذَا قَوْمِي أُونَاسِي؟
رَضِيْتُ قَبْلًا بِإِمْلَاقِ وَأَفْلَاسِ
عِذْرَاءَ تَنْقِذْنِي مِنْ بُرْثُنِ الْيَاسِ
سَقِيْتَهُ فَيَكُ لِلْمَقْدُورِ مِنْ كَاسِ
بَعْضَ الزَّهْوَرِ وَتُدْرِيهَا بِأَرْمَاسِي
بَعْدَ اغْتِرَابِي عَنْهَا كُلَّ إِيْنَاسِ
عَلِمًا بِخَطْبِي مَنْ ذِي النَّاسِ
قَضَى ضَحِيَّةً إِخْلَاصٍ وَاحْسَاسِ

يَا سَيْنُ جِنَّتُكَ فِي ذَا اللَّيْلِ مَلْتَمَسًا
خَلَّ الْقَلْبِي جَانِبًا وَابْسَطْ إِلَى كَبِدِ
فَإِنِّي لَا أَرَى فِي غَيْرِ مَائِكَ مَا
لَا أَرَى فِي سِوَى تِلْكَ الْمَوَائِجِ مِنْ
قَدْ رَامَ ذُلًّا لِرَاسِي فِي الْوَرَى وَمَتَى
وَرَامَ أَنْ أَكُ وَغَدًا فِي الرَّجَالِ وَهَلْ
لَا لَا وَمَجْدِكَ لَا أَرْضَى الْهَوَانَ وَلَوْ
فَابْسَطْ بِهِذِي الدِّيَاجِي الْحَالِكَاتِ يَدًا
وَاحْذِرْ بَأَنْ تَسْتَقِي تِلْكَ الْعَزِيْزَةَ مَا
إِنِّي لِأَرْجُو بَأَنْ تَسْقِي بِمَدْمَعِهَا
إِذْ إِنْ فِي ذَاكَ لِلرُّوحِ الْحَزِيْنَةِ مِنْ
وَقَلْ لِمَنْ زَارَ هَذَا الْقَبْرَ مَلْتَمَسًا
عِزَاؤُكُمْ يَا كَرَامًا أَنْ صَاحِبَكُمْ

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص: 449

غرور النفس¹

و لكن هموم المرء تحدثها النفس
و لولا غرور النفس ما نابني نحس
تعلق بالأهوا و يطربها الهجس
فينضى فتعروها الكآبة و التمس
على أن هذا الداء أحدثه الأمس
هنانا و يردينا اذا خابت اليأس
كما خلتها في الناس تجرح أو تأسو
تنعم أو تشقى بحالاتها الانس
وان صلحت فيه فقد صلح الحرس
فهل تشمل الصهباء أم تسكر الكأس
يسربها الا ومن خلفها بؤس
لما عبثتيوما بألباب من يحسو
ظواهرها نعمة و باطنها رجس
لذائذه لكن حوباءه الفأس
يدر له ضرع و يزكو له غرس
و لو لم تك الأتراح ما عرف الأنس
تجاليد انسان و لا ضمه رمس
يغولهم منه التضعضع و الحس
و لا العلم يبيدها ولا الرسل الشمس

عذيرك مافي الدهر ما تبغض الأنس
ألراني في ليل من النحس أليل
تخادعها الأهواء وهي بطبعها
فتدفع كتمانها لأهوائها فدى
و من جهلها ترجو لنا الغد شافيا
فتسلبنا الأطماع في ربوة الرجا
رشادك نفسي ليس للدهر من يد
ولكن أخلاق النفوس هي التي
اذا طلحت نفس الفتى ساء حرسه
أرى الدهر كأسا و الحوادث خمرة
رشادك نفسي ما بذى الدار نعمة
فلو لم يكن للناس في الخمر لذة
بلى ليس هذا العيش الا سلافة
أرى المرء في الدنيا بناء تهده
و لست أرى عيشا بغير ملذة
فلو لم تك الأفراح ما وجد الأسى
و لولا المآسى و المسرات ما نمت
نعم انما يحبى الآنام هو الذي
فذي علة لا العقل يدرك كنهها

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص: 403

لماذا خلقت¹

ترابا كما كنت تحت اللحد
فجئت أعاقب في ذا الوجود
وهل كنت شيئاً بماضي العهود
وأمسي على الأرض دامي الكبود
ويصحبني السهد عند الهجود
وياسى له القلب حين يعود
برمت بها جميع الجهود
ولكن أحاذر منها الصدود
وما طوقتني فيها قيود
و أبكي إذا مس مني الجلود
ضجرت وقلت زمانى لحدود
رجعت أنوح لصد السعود
ركابي و اشجى لقرب الورود
بها للبور و شر الحدود
حوائل من بيننا و سدود
وان رام قربي طلبت الشرود
لها بالحشاشة فيما أجود
وأسمو بها لسمااء الخلود
خلقت و أين تراني أعود
فمنك الهدى واليك السجود

لماذا خلقت لماذا أعود
تراني أذنبت قبل النشوء
فماذا جنيت و أين جنيت
لماذا أظل إذا شاردنا
يرافقني الوجد عند النهوض
أئن إذا نابني بعضهم
لماذا أضحي لأجل حياة
أمقت طول مقامي بها
و أصبو لفرقة هذي البرايا
لماذا أخوض ضرام الشقا
و أبغي عل الدهر حتى يثور
و أجفو سعودي حتى تصد
لماذا أحث لورد المشيب
و أهوى الشبيبة و لكن أزعج
و أرجو السعادة لكن أقيم
لماذا أغني بقرب المنون
و أقلى الصبابة لكن أجود
فتنزل بي لمهاوي الهلاك
الهي ضللت الرشاد لماذا
فجد لي بهديك يا ذا الغيوب

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص: 408

ليلة على شاطئ لاسين¹

يشكو اليك كـوامن الآلام
ذاك النмир اللامع المترامي
و الليل ساج و الورى بمنام
كادت تذيب حشاشي و عظامي
عن قلبي العاني يد الأسقام
خدن يصانعني و لو بكلام
ألا بقاء لثروتي و حطامي
قد يدهقون به كؤوس مدامي
فرش الصفا فى غبطة وونام
لهوى المواطن فى الحشا تبديل
افريقيـا و كتلبنـا التـتـزـيـل
قد ساق ليلا ركبه جبريل
حتى نلاقى له و هو كفيل

كم بات حولك من فؤاد دامي
مسترحما تلك الصفا مستسقيا
يا راقص الأمواج فى حزن الصبا
هل نطفة تشفى بها لي غلة
أم هل لموجك رقصة تلهى بها
لم يبق لي يا ياسين فى ذي الكون من
صد الرفاق جميعهم لما رأوا
وتباعـدو خوفا بأن يسخو بما
فكأننا لم نجتمع يوما على
فليرهقونا ما بدا لهم فما
عجبا أنرضى بالهوان و أرضنا
و رسولنا ذاك الذى فوق السهى
أبدا فما نرضى المعرة فى الورى

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص: 447

أنة الشعب الجزائري¹

لا يبتغي غيرنا في الكون من حطب
مدت لأكبادنا من غير ما سبب
بهجوننا رفعته خادموا الأدب
أن يدخلوا معنا في حلقة النسب
ونحن أرفعهم في سائر الرتب
فإنهم أمة مبتورة الحسب
ولا لغير وقود النار في الرهب
من كبلهم جرعوننا اكؤس العطب
ما للعروية من مجد ومن غلب
سامي ومن خلق غض ومن عجب
قد كان من لب هذا العنصر الذهبي
قد ستموناه من خسف ومن شجب
لخير طائفة في سائر الحقب
ما ازدانت القبة الخضراء بالشهب
لا كان من رام أقصاه عن العرب
حياة أسد الشرى في غيلها الاشب
لا في البرامج ذات الختل و الريب
ولا سوى حفظه المكنون من يلب
بالله نجدتنا في كل مضطرب
جنبنا لجنب ولا نرتد متتن رهب
كلا ولا بين ذي علم وذي نشب
و الظلم يدفعنا كالفيلق اللجب
فما استفدنا سوى الويلات و الكرب

كم بذا بعاصمة الأنوار من لهب
وكم هنالك من سيف ومن قصب
إني سمعت ضجيجا في جوانبها
هذا يقول لقد راموا بطيشهم
وأن تكون لهم في العيش نعمتنا
وذا يقول ذروهم في جنونهم
لا يصلحون لغير الغل في سلم
فإنهم من ضواري الوحش إن خرجوا
يا للفضيحة يا للعار أين مضى
وأين ما كان للإسلام من شمم
يا قوم كيف نسيتم إن جوهرنا
أم حسبتم مسخنا في الأنام بما
إنا و إن قعد الدهر الخئون بنا
لا نرتضي بدلا في الدين أو نسب
شعب الجزائر شعب مسلم عربي
يحيا بإسلامه في مهد نشأته
وفي عرويته بقاء سؤدده
فلا نريد سوى الرحمن ينصرنا
في الله نهضتنا ... الله سيرتنا
نسعى لغايتنا ... في حزر الفتنا
لا فرق بين لاهينا ومصلحنا
فكلنا إخوة ... العدل يسكننا
كم ذا شكونا وكم سألت مدامعنا

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص: 474

وما وجدنا سوى لاهي بنعمته
هذي الجنادل قد ذابت لأنتنا
يلهون في روضة من روض جننتا
باريس : رققا بنا باريس لا تتمي
مدي لنا راحة بيضاء تذهب ما
ومهدي سبلا للمجد تسلكها
فإنها رغم انف النائبات إلى
دارت دوائر هذا الدهر فا تتي
جزائر الغد ما ابهاك في نظري
كم تسفرين عما في مخيلتي
و أنت في عالم دزن اللحاق به
ترى تسالمني الأيام يا أملي
حتى أراك بأفق المجد ساحبة
وحول غابك أسد الله في فلك
وخلف سترك آرام يزينها حلى
وتحت أمرك هذا العبد منتظر
إنني احبك حبا لا أكيفه
لو تصطلي مثلما تصطلي كبدي
أنت الحياة ومالي في الوجود سوى
فالله يحييك في عز وفي شرف

ونحن نقضي ضحايا الجوع و
حزنا وذا القوم في لهو وفي لعب
ونحن بينهم نصلى لظى اللهب
عما نقاسيه من حياتك الرقب
نشكو لأجلك من ضر ومن وصب
جزائر الغد في أبنائهننا النجب
تجديد عزتها في الجد و الدأب
فليس ينجي أمام الدهر بالهرب
من صورة تستبي عقل الفتى الأرب
سفور شمس الضحى من برقع
دنيا تشيب بني جيلي ولم تشب
حتى أراك كما أهتواك عن كذب
بين البراري ذيول التيه و العجب
من الملائك يتلو آية الكتب
المعارف لاحتلى من ذهب
من ذلك الشعر لفظ الأمر و الطلب
وهل يكيف مسرى الروح في العصب
من نار حبك يا روي الصفا تذب
سطوع نجمك من سؤل ومن ارب
ومن يحبك في يمن وفي طرب

أيها الشرق¹

وأثارت علي لجة حرسِي
بين هوج الرياح في ليل و كس
س ومن جفوة الحياة وتعس
يبعث الانس غير طالع نحتس
غرب باكي الغمام قارس طقس
بي لعين البصير كوكب أنس
ر سعود الورى ومبعث بؤس
كل طلس من الذئاب وشرس
قاسيات لكل قلب تقسى
غير ما في السراب للمتحسي
لح جسم بغير قلب محس
شكوة الروض تحت دقات فأس
نحو ذا الغرب حيث كالشمس يمسي
ن جميع الوجود من غير حبس
بذي الارض حول كوكب شمس
يبعث الهامدين من طي رمس
من يد تبعث الحياة بلمس
من أسى الضعف كل جسم ونفس
هر تجري من بعد غور ويبس
فوق إدراك كل فهم وحس
لجميع الوجود بالنور مكى
ويضيء النجوم والليل يغسي
وينير الأمور من بعد لبس

حطمت لي يد القضا كل فلس
تركت قاري بغير شرع
بين موجين هائجين من اليأ
يترامى ولا دليل لديه
تحت أفق مجهم من سماء الـ
ومتى قد أضاء بالأفق الغر
لم يك الغرب غير مصرع اقما
معقل الظلام و الظلم ومثوى
وذرى كل جفوة وطقوس
ليس للحلم و الفضيلة فيه
انه جسم ذا الوجود وهل يصـ
فلان بات تحته الشرق يشكو
فلأن الشباب أدبرعنه
وكذا الشيب و الشباب يجوبا
سنة سنها هوى دوران
وقضاها بذا الوجود دوام
ليس في هذه البرايا لموت
ليس فيها سوى التجدد يأسو
فلهذا نرى الجداول و الأنـ
صنعة الله تلك عزت وجلت
أيها الشرق إنما أنت أفق
أنت من يلبس النهار جمالا
أنت من يكسب العقول كمالا

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص: 502

فيك قد طأطأ الوجود جلالا
و بخضرائك الملائك حيث
وبدنياك للهدى و المعالي
وبدماك في السفينة نوح
طالباً رحمة السماء لقوم
و على عرشك المقدس قامت
أكرمت شخصه ببلقيس عرسا
وأقامت بملكه مهرجانا
فيك موسى ونجل مريم عيسى
نشروا رأي رحمة و حنان
و ببيدائك الجحافل جابت
نتهاوى وراءه كالضواري
و هو في الموكب الرهيب يناغي
ومرارا تراه كالليث في العسـ
تاليا مصحف العظام فيهم
ناشرا راية الأخوة فيهم
رافعا قيمة السرات مذل
غاسلا بالدماء كل بلاد
ومتى ادغن الأنام لما فيه
لك في الصين للحضارة غرس
و بمباي قد بعثت نكاها
حيث توت عنخ آكون كان مغلا
حيث ايزيس في حمى النيل كانت
و فتاح وحيث خوفو ومينا
و بنوا للخلود ما ليس تجدي

إذ رأى ادم العلاء كل رأس
ذلك الوالد المجيد بهمس
نصب العالمون أول كرسي
قد طوى الكون بين سبح و غس
دنسوا الكوكب الترابي برجس
لسليمان دولة الدهر أمس
كان في العلمين أعظم عرس
رقصت فيه كل جن و انس
و الخليل الجليل رمز التأسى
وظلال السلام في كل جنس
كل حزن مع البشير ودهس
تحت بند من الهدى ودرفس
سفراء السما بألطف جرس
كر يسعى ما بين درع و ترس
ملقيا في الثبات أعظم درس
طاويا راية الشقاق الاخس
كل نذل من الطغاة وجبس
لطخت من يد الضلال بنجس
هداهم من غير قتل و حس
كان للناهضين أول غرس
فاستتارت بنورها عين شمس
ل الدهر في الورى ورعسي
ترعب الموج من جلاله باس
حفروا للجلال أعظم أس
حول تعويضه جهود لحرس

فيك قد علم الأنام نظاما
وأتو للورى بأعلام علم
فيك للصبوة العفيفة هبت
و تجلى سنى البسالة و النخ
وبذات أنجم الفصاحة و الحكم
أنت روح بذا الوجود ولكن
طغت المادة الدنيئة فانصا
سيما بعدما فقدت ضواربي
أمرا العالمين برا وبحرا
غادروا كل ساحة بذرى الح
بعدهما سجلوا ماآثرهم في
و ذروا ما تشيب فيه الليالي
هكذا الغرب قد يبيع ازدرأ
بعد ما يشتكون ما اشتكيه
أنت مهدي و أنت أجمة أسدي
أنت روضي الذي تلقيت فيه
و تحسيت أكؤوس الحب فيه
بين أيدي من التلاقي المواسي
في جليل من أرديات معالي
ملكي الخلق بليلي الجرس طاوو
تتوالى الجدود حول ركابي
بين تهل أعزة و صحاب
ها أنا اليوم في حمى الغرب أحيا

نجب العرب بعد إنجاب فرس
و ملوك البيان من كل نطس
نسمات من روض ليلي و قيس
وة و العز من مضارب عبس
مة و الشعر مثل كعب و قس
قد سقاك الفتور اوخم كأس
عت بنعماك بين نهب و خلس
ك الخطيرات من بني عبد شمس
و بنو المالكين من كل شمس
مراء من بعد عرك و ضرس
سحف الدهر بالسنى لا بنفس
من يروح ومن معاقل قعس
شهب المجد للاقول ببخس
في ديباجة من قنوط و يأس
و كناس الصباح من كل خنس
نبرات القريض من وحي هجسي
تحت ظل الشباب أزكى تحسي
و أيادي من الفراق المؤسي
و جميل من أرديات الدمقس
سي المحيا و مشرفي المجس
و المبرآت حيث اضى و أمسي
عن صروف الزمان تلهي وتنسي
تحت أقدام كل وغد و غس

أنا عربي¹

أنا عربي أفدي العروبة بالنفس
أنا بلبل الفصحى المقدسة الجرس
وأسياف عمرو الفتح بل عمر
وابن نصير و الضياغم من قيس
عوالي فى الجراح في الروم و
ظبي ليث ندرومة المدوخ للحرس
على الأرض أبصار لجن ولا أنس
بنت سابقا راحات آباني الشمس
كما كان ذاك الغرب من تحتنا
ونرضى فيمسي الكون و الدهر في
وذلت له الهوجاء في السبح و
صدى الحمد والتمجيد في أذن
ملائكة الرحمن من حولهم أمس
ويجفل منا الموت خوفا من الحس
إلى ما يزيكهم من الخبث و
يرتله جبريل في الحرم القدس
بملتنا البيضاء وهمتنا القعس
من الجهل و الاشرار و الأمر
بوادي الشقا و الهون للويل و
لكل المساوي و الجهالة و البؤس
أساطير يعلوها الغبار على الطرس
يمر عليها الدهر منخفض الرأس

أنا عربي لا جنس أمجد من جنسي
أنا مسلم المبدأ جزائري الحمى
شدوت بما شادت صوارم خالد
شدوت بما شادت لهاذم طارق
ولازلت أشدو في الوجود بما بنت
ولا زلت أشدو وفي الوجود بما بنت
فذلك مجد ليس تبصر مثله
أجل ما بنى قوم على الأرض مثلما
لقد كان هذا الشرق عرشا لملكنا
نشور فتجثوا النائبات حيالنا
فك سبج الأمواج باسم شراعنا
وكم ردد الأظواء باسم لوائنا
فنحن الألى كانت تزغرد في الوغى
وكان يدارينا الخلود تملقا
فمنا بدا للناس أعظم مرشد
وفينا أتى التنزيل مستكمل السنا
أعدنا شباب الدهر بعد مشيئة
وجئنا بتحرير الوجود و أهله
ومن أسف نمنا فسلمنا العلا
فبتنا مثالا في البرية بعده
وقد بات ذاك المجد منامنا
وبعض طول بالعراء دوارس

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص: 497

محيط الليالي¹

إلى غاية تعساء بالروح تنزح
سوى ألم يشجي القلوب و يجرح
و نرجو لديه اللطف وهو مبرح
بقعرك من ندب به العيش يسفح
تتكر منه المكرمات وتجمع
يميل إليه السابحون و يجنح
و أي مقام لا يمل و يطرح
بذا العصر من سر العوالم يفصح
فلا العلم بيديه ولا هو يفتح
كؤوس الردى قوما بعرضك يسبح
يعومون في لجج به الماء يطفح
ولآلائها بالأفق لا زال يلمح
وراء الدياجي قد يبيت ويصبح
بأسرار هذا الدهر للخلق تفصح
ومالك من يدري الرموز و يشرح
تحذر من مكر الإله وتنصح
يريك التقى أو فاسق متوقح
على وجه ذي الغبراء يرعى ويسرح
ولا بسوي العرفان و العزم ينجح
إذا لم يكن يخشى المهيمن يصلح

محيط الليالي كنا بك نسبح
فأنا لندي ما بعزمك للورى
وبالغم منا قد نظوف حيااله
محيط الليالي كم طويت من البقا
وكم سالت فيك الحوادث امراء
محيط الليالي هل ترى لك شاطئ
لقد سئموا بين اللجاج مقامهم
محيط الليالي كاد ما كان خافيا
و سرك لا ينفك بابه مغلقا
محيط الليالي كم أذاقت يد الصدى
وكم فيك من بالري فاز وكلهم
محيط الليالي كم خبت فيك من ذكا
وكم ذر من نجم ولكن نوره
محيط الليالي انما أنت مرشد
فكم لك أقي إليك بسمعه
محيط الليالي انما أنت واعظ
ولكن ما في الناس إلا منافق
ألا إنما الإنسان أخسر من سرى
فليس سوى الأخلاق يرفع شأنه
ولا خلق أو حكمة أو عزيمة

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص: 405

الببل المجدل¹

بين الخمائل من ظل ومن بان
عزف النسيم على أوراق أفنان
عادي المنية من أن إلى أن
ألقت بروحي وجسمي بين نيران
أصبحت تشكوه من ويل وأشجان
رأى ضعيفا أراه كل عدوان
من جفوة الدهر أو من مكر إنسان
ما بين تربيك مرتاح الحشا هاني
بين الجداول في لطف و إحسان
في ذي الجدالة ظلما برثن الجاني
نسوا وأن عشقوا لاذوا بسـلوان
ونحن ما بين أنهار وغدران
فإنني لك قد أفرغت آذاني
أني كمثلك مكلوم الحشا عاني
هو الذي قد رمى قلبي و جثمانني
أم أنت فارقت هذا العالم الفاني
ندت لحالك وقت النزع أجفاني
و الكون يرقص في روض و قيعان
تحت العرائس من سرح وريحان
أيام صفوك من وكر و أغصان
بسحر ما صغت من شدو وألحان
فليس فيها سوى شجو وأحزان

أين الجناح الذي تطوى الفضاء به
وأين ما كان من شدو وتجيب به
يا فاقد السقط تحت العصف مرتقبا
أبكي لخطبك أم أبكي لنائبة
ماذا أسأت له حتى رماك بما
أم أن من شيمة العبد القوي متى
يا ويح كل ضعيف كم كنت تقطعها
أين العهود التي قد كنت تقطعها
وأين ما كان من سرب تسايره
نراهم أسفوا مما رماك به
أم أنهم كبني حواء أن فقدوا
الله فينا لقد أودى الأوام بنا
هات أبسط القول عما قد تكابده
لا تفرقن لكوني امراء بشر
ومن رماك بهذا الخطب برثنه
هات أشرح القول بابن الأيك مؤتمنا
الله أكبر جرعت الحمام وما
قم انظر الشمس في الخضراء باسمه
و الظل منبسطا في كل رابية
فالكل ناسيك حتى ما قضيت به
كأنها لم يشنف قط مسمعها
أف لـدنيا و أبناها وزخرفها

¹ عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، ص: 372

قائمة

المصادر و المراجع

المصادر :

- * القرآن الكريم قراءة حفص ، دار القرآن للطباعة والنشر، حمص، سوريا ، الطبعة 3، 2010م .
1. عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1986
 2. رابح دوب : مبارك جلواح بين التجديد و الإحياء ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب إشراف عبد المنعم تليمة وسيد البحراوي.
 3. سلاف بوحراثي : ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح دراسة أسلوبية ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب ، إشراف رابح دوب ، قسنطينة ، 2006 م

المراجع :

4. إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، مكتبة بيروت ، دار الأمواج ، د ط ، 1990م
5. ابن رشيق: كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده تحقيق: محي الدين محمد، دارالجيل للنشر بيروت، ط5، 1981م
6. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: محمد عبد السلام هارون ، دار الجيل بيروت، ط1، ج2، 1991 م
7. محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، 2004م.
8. البستاني سليمان : إلياذة هوميروس ، دار صادر ، بيروت ، 1956 م
9. الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد بغداد، ج2، 1980 م
10. حسين نصار : المعجم العربي نشأته وتطوره، ، دار مصر للطباعة، دط، دت
11. خلوصي صفاء : فن التقطيع الشعري و القافية، منشورات مكتبة المثنى بغداد ، الطبعة 1977، 5م
12. ديفيد ابر وكرومي: مبادئ علم الأصوات العام ، ترجمة وتعليق : محمد فتيح ، ط1، 1988م

13. عبد الرحمن بن خلدون : مقدمة ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط9، 2006 م
14. عبد العزيز أحمد علاّم : علم الصوتيات ، مكتبة الرشد ، الرياض ، 1425 هـ
15. غازي يموت: بحور الشعر العربي عروض الخليل ، دار الفكر اللبناني ، الطبعة 2 ، 1992 م
16. غالب فاضل المطلبي : في الأصوات اللغوية ، دائرة الشؤون الثقافية للنشر ، العراق ، 1984 م
17. فاطمة الطبال بركة : النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت ، ط1، 1993 م
18. كمال بشر : علم اللّغة العامّ الأصوات ، دار المعارف بمصر ، القاهرة 1975 م
19. محمد أحمد محمود : علم الأصوات ، دار اشبيليا للنشر و التوزيع ، ط1، الرياض، 1424هـ
20. محمد علي الهاشمي :العروض الواضح وعلم القافية ، دار القلم للنشر والتوزيع ، دمشق، الطبعة الأولى، 1991م
21. مناف مهدي الموسوي : علم الأصوات اللغوية ،عالم الكتب ط 1 ، 1419هـ، لبنان، بيروت
22. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1975م، جزء 1.
23. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، شرح وتصحيح عند المتعالي الصعيدي ،ميدان الأزهر، القاهرة، دط، 1969م.
24. ابن فارس الصاحبى، في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق وتقديم مصطفى السومي، مؤسسة بد ارن للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 1964م.
25. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، دار الجيل بيروت، ط2، 1997م
26. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، ط1، 1429، 2008م

27. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1987م
28. جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط8 ، 2001 م
29. الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز، دار المنار، بمصر، ط3، 1316.
30. علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط1، 2007م
31. سيبويه، الكتاب، تحقيق، عبد السلام هارون، طبعة بولاق، مكتبة المثنى، بغداد.
32. علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط5، 2007م.
33. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، 1405هـ/1985م.
34. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط3، 1430هـ/2009م.
35. المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، دار الكتب المصرية، القاهرة، دت ، جزء2. 1994م
36. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، ط3، 2000م
37. حسن منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 2009م.
38. رابح بومعزة، الجمل والوحدة الإسنادية الوظيفية في النحو، دار مؤسسة رسلان، سورية د.ط 2008م.
39. أبو مصطفى البغدادي ، الواضح في علم البيان ، العراق ، 1992 م
40. عبد الجلال ، علوم القرآن ، دنيا علم ، سرايا يا ،الأردن، 2008 م
41. عبد الرحمن الأخصري ، شرح جوهر المكنون ، مكتب دار الإحياء للكتب العربية

42. علي الجارم و مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، دار المعارف ، مصر ، 1951م

المجلات و الدوريات :

1. أحمد عزوز : "جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي" ، (مقال)، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، العدد 85 .

2. عمار شلواي : نظرية الحقول الدلالية (مقال)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني، جوان 2002 م.

3. محمد الجلواح : جلواح الجزائر (مقال)، تاريخ وأشخاص وتراث ، مجلة العربي ، العدد 583 ،

جوان 2007 م.

فهرس الموضوعات

مقدمة أ. د

الفصل الأول : الصور البيانية وأنواع الجمل و الأساليب في ديوان دخان اليأس للشاعر لمبارك جلواح

المبحث الأول : الصور البيانية في ديوان دخان اليأس

1. تعريف البيان 07

2. أقسام البيان: أ- التشبيه، ب- الاستعارة ، ج- الكناية 09

3. الصور البيانية في ديوان دخان اليأس 11

المبحث الثاني : أنواع الجملة في ديوان دخان اليأس

الجملة و أقسامها : تعريف الجملة 19

1. أقسام الجملة : الاسمية و الفعلية 22

2. أركان الجملة 26

3. أنواع الجملة في ديوان دخان اليأس 27-40

المبحث الثالث : الأساليب الخبرية و الإنشائية في ديوان دخان اليأس 41-47

الفصل الثاني : الحقول الدلالية في ديوان دخان اليأس للشاعر لمبارك جلواح ودلالاتها الأسلوبية

المبحث الأول: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة 49

المبحث الثاني: حقل الألفاظ الدالة على الجسد 61

المبحث الثالث: حقل الألفاظ الدالة على القرابة 72

المبحث الرابع: الحقل الألفاظ الدالة على البيئة الدينية..... 78

المبحث الخامس: حقل الألفاظ الدالة على الأعلام 83

المبحث السادس : حقل الألفاظ الدالة على الأماكن..... 86

الفصل الثالث : الأصوات المفردة و المقاطع الصوتية و الموسيقى الخارجية والداخلية في ديوان

" دخان اليأس " للشاعر " لمبارك جلاوح " .

92.....	المبحث الأول : الأصوات المفردة في شعر جلاوح.
107.....	المبحث الثاني : المقاطع الصوتية في شعر جلاوح
123.....	المبحث الثالث : الموسيقى الخارجية والداخلية في شعر جلاوح
142.....	الخاتمة
149.....	الملحق الشعري
167.....	قائمة المصادر و المراجع
172.....	فهرس

تلخيص المذكرة :

لعل الكثير من الباحثين يجهلون الشاعر الجزائري لمبارك جلواح فهو شاعر مغمور عُط حقه ولم يجد عناية تذكر من الدارسين بصفة عامة و حتى من أولئك الذين كتبوا عن الشعر الجزائري كثيرا و أشادوا بمن هو اقل منه شاعرية و موهبة بالرغم من أصالته و تفرده و امتيازه كونه كرس إنتاجه كله تقريبا لشجونه وآلام وطنه.

فقد تغنى بحب المرأة وحبه لبلاده ، واستحق أن يكون رائدا للرومانسية الوطنية في الشعر الجزائري الحديث ، فقد تمرد على المدرسة الإصلاحية الكلاسيكية وعلى نظرتها للشعر ووظيفته وكان متقدما على معاصريه .

ولعل عدم الاهتمام بهذا الشاعر الجزائري الكبير جعل ديوانه مادة خاما للدراسة والتحليل مما حفزني على اختياره ودراسته ، فأردت من خلال هذا دراسة شعره منح ما يفي الشاعر وما يليق بمقامه في صورة مناسبة.

وهذا بتوجيه من المشرف الأستاذ الدكتور فيطس عبد القادر طبعا وجعلت عنوان بحثي كالتالي: "دراسة أسلوبية في ديوان " دخان اليأس " للشاعر " لمبارك جلواح " وقد اعتمدت على بعض آليات الأسلوبية على شكل مقارنة للقوائد الموجودة في الديوان وفي دراسة عبد الله الركيبي.

ولعل أهم شيء اعترض سبيل هذه الدراسة هو نقص المصادر والمراجع و المواضيع التي تناولت الشاعر وهي الصعوبة مما كان و وصل الأمر بي أنني لم أجد سوى مذكرة وحيدة تناولت هذا الموضوع و هي للباحثة " بوحراي سلاف " من خلال مذكرتها الموسومة ب: ديوان " دخان اليأس " لمبارك جلواح " دراسة أسلوبية . وهي عبارة عن مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بإشراف الدكتور " رابح دوب " بجامعة قسنطينة سنة 2006. وقد اعتمدت عليها بنسبة معتبرة .

كما اعتمدت على مصدر " الشاعر جلواح " من التمرد إلى الانتحار" والذي صدر سنة 1986، للباحث عبد الله الركبي، باعتباره من أوائل الدارسين الذين درسوا الشاعر لمبارك جلواح .

وكانت الإشكالية التي صورتها مفادها كيف يمكن أن نوظف بعض آليات وعناصر الأسلوبية في قصائد الشاعر انطلاقاً من السلسلة اللغوية و الخصائص الفنية بالاعتماد على المقاربة دون التعمق في كنهها ؟

وقد قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول وكل فصل به مباحث ففي الفصل الأول تناولت فيه : الصور البيانية وأنواع الجمل و الأساليب في ديوان " دخان اليأس للشاعر لمبارك جلواح .

المبحث الأول:التشكيل البياني في ديوان دخان اليأس ويتضمن تعريف البيان و أقسام البيان من تشبيه واستعارة و كناية ثم تحديد التشكيل البياني في ديوان الشاعر، أما المبحث الثاني : أنواع الجملة في ديوان دخان اليأس وفيه تطرقنا إلى الجملة و أقسامها : تعريف الجملة وأقسام الجملة : الاسمية و الفعلية وأركان الجملة .ثم تحديد أنواع الجملة في ديوان دخان اليأس، وفي المبحث الثالث فتناولت فيه الأساليب الخبرية و الإنشائية في ديوان دخان اليأس.

أما الفصل الثاني كان حول الحقول الدلالية في ديوان " دخان اليأس " ودلالاتها الأسلوبية وقسمته إلى ستة مباحث هي : المبحث الأول حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة وفي المبحث الثاني حقل الألفاظ الدالة على الجسد وفي المبحث الثالث : حقل الألفاظ الدالة على القرابة وصلة الرحم،المبحث الرابع حقل الألفاظ الدالة البيئية الدينية وفي المبحث الخامس : حقل الألفاظ الدالة على الأعلام وأخيرا المبحث السادس تضمن حقل الألفاظ الدالة على الأماكن .

والفصل الثالث كان حول الأصوات المفردة والمقاطع الصوتية والموسيقى الخارجية والداخلية في ديوان " دخان اليأس " للشاعر " لمبارك جلواح " . وقسمته إلى ثلاثة مباحث أما المبحث الأول فتضمن الأصوات المفردة ، والمبحث الثاني المقاطع الصوتية،المبحث الثالث الموسيقى الخارجية .

وختمت المذكرة بخاتمة وضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها ثم ذيلت البحث بالملحق الشعري .

بعد هذه الجولة في رحاب ديوان الشاعر الجزائري لمبارك جلواح و محاولة دراسته دراسة أسلوبية ودلالية استطعت أن أقف على مجموعة من النتائج والتي كانت من مجملها :

الصور البيانية في ديوان دخان اليأس للشاعر لمبارك جلواح دقيقة تتوافق فيها كل الجزئيات وتتلاحم لخدمة السياق العام .

الصور البيانية في الديوان جاءت لإبراز المعنوي في ثوب محسوس و العقلي في صورة مشاهدة

وافق الشاعر جلواح فيها بين المعاني التي يقصدها وبين ما يناسب فهم المتلقي في أحسن صورة من اللفظ .

الصور البيانية في شعر جلواح جاءت كلها من صميم البيئة و الواقع ربط فيها التصوير بمشاهد من الحياة مما جعلها قريبة من الأفهام

مناسبة الألفاظ لمعانيها في الصورة البيانية مع فصاحتها ووضوحها وتعبيرها ادق تعبير عن المقصود .

تأثر الشاعر جلواح بالتصوير القرآني في بعض المواضع .

اتجاه الشاعر جلواح إلى استخدام الصورة البيانية من تشبيه واستعارة وكناية في الحديث عن الثورة الجزائرية و الكفاح و الشهداء الجزائريين والعرب بصفة عامة و كذلك صور لنا المقاومة العربية السورية و المصرية و الفلسطينية طبعاً وذلك لان الصورة خير ما يعبر عن هكذا تجارب معنوية وأمور قلبية والتي لا يدركها كثير من الناس .

زخر ديوان الشاعر لمبارك جلواح بجمل الفعلية و الاسمية على حد سواء إذ وظفها في اغلب ديوانه .

عمد الشاعر لمبارك جلواح إلى استخدام الجمل الفعلية و الاسمية في ديوانه في أغراضه الشعرية بنسب متفاوتة .

بلغ عدد تكرار الجمل الاسمية في شعر جلواح :60 جملة اسمية

بلغ عدد تكرار الجمل الفعلية في شعر جلواح : 115 جملة فعلية

إن تفاوت الجمل بنوعيتها في ديوان جلواح يعرب عن نفسية الشاعر التي عاش فيها من ظروف سياسية مختلفة حيث السجن و الخوف و الطموح إلى الاستقلال و الحرية و العودة إلى الوطن والعيش فيه .

إن تكرار الأصوات والألفاظ في ديوان دخان اليأس للشاعر لمبارك جلواح تباين و تفاوت ، وكان لهذا التكرار و قع و سهولة بالنسبة للمتلقى و الدارس لشعره مما أدى إلى حدوث إيقاع موسيقي داخلي مميز .

استعمال الشاعر جلواح للصوامت الانفجارية و الصوامت الاحتكاكية و الصوامت المهموسة والمجهورة فهذا إن دل على شيء لنما يدل على طبيعة الشاعر لواح ومحيطه و ثقافته و حالته النفسية الصعبة فهو يتميز بالنظرة التشاؤمية الحزينة ،

وما يكابده من ألم فأخذ يعبر عن هذه الحالة الصعبة من خلال هذه الصوامت والصوائت .

الشاعر لمبارك جلواح لم يغفل الجانب الآخر ألا وهو القوة والغيرة والنبذة العالية و لعل من أهم العوامل التي جعلته يميل إلى النبذة العالية هي قضيته الأولى ألا و هي القضية الجزائرية فهو رجل ثوري مجاهد بقلمه و بنفسه و ذلك من خلال انضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مم غرس فيه حب الوطن بالإضافة إلى إحساسه بالقضايا القومية العربية على غرار القضية الفلسطينية فقد و صفها في شعره و خصها بالذكر وقد نظم قصيدة كاملة على الشهيد الفلسطيني عمر بك العاصي و كان عنوانها تحت اسمه و هي " إلى روح شهيد فلسطين عمر بك العاصي " .

وكذلك تناول القضية المصرية و السورية و غيرها و لعل هذه الغيرة على القومية العربية نابع من الإحساس بالانتماء فشاعرنا جلواح شاعر قومي عربي ثوري بالإضافة إلى إحساسه المرهف فقد عبر عن كل ما يختلج نفسه من أحوال سواء كانت حزينة أو فرحة .

وقد كان للمقاطع أو ما يسمى بالنظام المقطعي مكانة مهمة في شعره و ديوانه فقد وظف ما يعرف بالمقاطع الطويلة و المقاطع القصيرة و المغلقة و المفتوحة و قد ساعد توظيف هذه المقاطع بجميع أنواعها في إيصال و نزع الحجاب عن الحالة النفسية التي يشعر بها شاعرنا جلواح ومن هذه الأحاسيس نذكر : الشك والتردد و عدم اتخاذ القرار وكرهه للحياة وضعفه تجاه هذه الدنيا ، فقد عبرت هذه المقاطع أيضا عن شخصية الشاعر و محيطه ونظرتة للمجتمع و الوطن و القضايا المحلية والعربية .

ومن أهم ما ميز ديوان دخان اليأس للشاعر لمبارك جلواح هو التكرار وورد هذا التكرار بأنواعه سواء تكرر الكلمات في البيت الواحد أو في الشطر الواحد أو في القصيدة ككل ، فقد استعمل جلواح كل هذه التكرارات بالإضافة إلى تكرار مميز وهو تكرار اللازمة في القصيدة ككل مما أضفى على شعره موسيقى داخلية يشعر بها المتأمل لشعره و كذلك تنوع الدلالات واختلافها .

لم يخرج شاعرنا لمبارك جلواح عن سابقه من الشعراء فقد التزم بالقواعد الخليلية و اعتمد على البحور المشهورة كالبحر الطويل و البحر الكامل و غيرها كما اعتمد عليها تامة أي البحور التامة .

واعتمد الشاعر جلواح على قافية أيضا لم يخرج فيها عن المؤلف فكانت قافية عادية على العموم إلا انه استخدم في بعض شعره قافية صعبة نوعا ما .

أما على مستوى الحقول الدلالية في ديوان دخان اليأس للشاعر جلواح نستخلص ما يلي :

يعد الشاعر الجزائري مبارك جلواح أنموذجا فريدا لحقبة زمنية مهمة في تاريخ الجزائر وذلك لدوره في النضال من أجل القيم العربية و الإسلامية من جهة و كفاحه في سبيل النهوض بالحركة الشعري من جهة أخرى .

تكتسي نظرية الحقول الدلالية أهمية بالغة في الدراسات اللغوية واللسانية الحديثة كونها تكشف عن العلاقات الدلالية و أوجه الفروق بين المفردات من جهة وكونها تسعف المتحدث أو المبدع في اللغة على اختيار ألفاظه بدقة و انتقاء الأنسب .

تنوع الحقول الدلالية عند الشاعر لمبارك جلواح بين ألفاظ الطبيعة و الألفاظ الدينية و الدالة على جسم الإنسان .

اعتماد الشاعر لمبارك جلواح في قصائده على الوضوح والسطحية فكانت دلالاته
حسية مباشرة .

يتراوح المعجم الشعري عند لمبارك جلواح بين القديم الذي ولع به جيل الثورة و من
سلك سبيلهم و بين الجديد الذي يجنح إلى خلق معجم ملائم .
تأثر الشاعر لمبارك جلواح بلغة القرآن واستخدام ألفاظه و معانيه .

الكلمات المفتاحية :

- الشاعر لمبارك جلواح - دراسة - الأسلوبية - الديوان - دخان اليأس - الشعر -
- الرومانسية - الحركة الإصلاحية - دراسة أسلوبية - الشعر الجزائري الحديث -
- الحقل الدلالية - الصور البيانية - الجمل الاسمية و الفعلية - الملحق الشعري -
- القصائد - الأساليب الخبرية و الأساليب الإنشائية -